

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة أم القـــــرى
كلية التربيـــــة
وكالة الدراسات العليـا

نموذج رقم (٨)

الرقم :
التاريخ :
المشفوعات :

قرار إجازة رسالة ماجستير في صيغتها النهائية

ان لجنة مناقشة رسالة الماجستير المقدمة من الطالب/ بريكان بركي القرشي
بعنوان / القدوة الحسنة ودورها في تربية النشئ .

بعد اطلاعها على رسالة الماجستير في صيغتها النهائية .

تقرر مايلـــي :-

اجازة رسالة الماجستير المقدمة من الطالب / بريكان بركي القرشي
بعنوان / القدوة الحسنة ودورها في تربية النشئ .

في صيغتها النهائية وقبولها كرسالة مكملة لمتطلبات درجة الماجســــــتير
فـــي / المناهج وطرق التدريس .

توقيع أعضاء اللجنـــــة

أ. عبدالرحمن النحلاوي   د. محمد عبدالوهاب الله   د. سراج محمد وزان

يعتمد ،
رئيس قسم المناهج وطرق التدريس
عبدالحليم موسى مبارك

القدوة الحسنة

ودورها في تربية النشء

اعداد

بركان بركي القرشي

اشراف

الدكتور / عبدالرحمن صالح عبدالله

مقدم الى قسم المناهج وطرق التدريس في كلية التربية

بجامعة أم القرى كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير

في المناهج وطرق التدريس ، سنة ١٤٠٤هـ

جامعة أم القرى بمكة المكرمة

((لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن
كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا))

+++++++++++++++++++++++++++++

الاحزاب : ٢١

" توجيه العلوم والمعارف بمختلف انواعها ومواردها منهجا وتأليفا وتدريسا وجهة اسلامية في معالجة قضاياهـــا والحكم على نظرياتها وطرق استثمارها حتى تكون منبثقة من الاسلام متناسقة مع التفكير الاسلامي السديـــد "

+++

(المادة الثانية عشرة من سياسة التعليم في المملكة)

ملخص البحـــــث

ان تنوع طرق التربية و تعدد اساليبها نابع من تعدد الاهـــــداف التربوية وتشعب جوانبها ، والقدوة اسلوب عملي لا تكتمل التربية الا بـــه ، ذلك أنها الاسلوب الحي الذى تترجم به العلوم الى واقع عملي ملمـــوس. وهذا البحث يهدف الى ابراز دور القدوة الحسنة في التربية باعتبارهـــا من أهم وسائل التربية الاسلامية ، كما يهدف أيضا الى تبصير كل من لـــه صلة بالتعليم بما ينبغي أن يتحلى به المعلم من الصفات .

ويضم البحث اربعة فصول اضافة الى الفصل التمهيدى الذى أوضح فيه الباحث سبب اختيار الموضوع والاهداف التي يسعى الى تحقيقهـــــا والتساؤلات التي يود الاجابة عليها .

وفي الفصل الاول بين الباحث أهمية القدوة ومكانتها في الكتاب والسنة واكد على أن التربية بالقدوة مسئولية مشتركة ، ولكي يتشرب الناشئ المبادئ الاسلامية منذ نعومة أظفاره ، لابد أن يجد أمامه نماذج طيبة في والديـــه واخوته ومعلميه واقرانه وافراد مجتمعه . ونظرا لما للقدوة من تأثير فـــي النفوس فقد كان الرسل والانبياء عليهم السلام يقدمون في شخصياتهـــم المثل الاعلى لاقوامهم ولمن بعدهم ، ولذا فقد وجه الله سبحانه وتعالـــى عباده المؤمنين الى الاقتداء بهم والسير على نهجهم في الدعوة الى اللـــه وفعل الخير . وقد اختتم الباحث هذا الفصل باعطاء نماذج حية مـــن سيرته صلى الله عليه وسلم تدلل على أهمية هذه الطريقة التربوية الـــتي تمتاز بها التربية الاسلامية .

وانتقل الباحث في الفصل الثاني الى تحديد علاقة القدوة بالعملية التربوية في المدرسة ،واوضح أن القدوة الحسنة طريقة تربوية هامة تسهم في تحقيق الاهداف التربوية . بل انها تمتاز على غيرها من الاساليب ،اذ تعمل على تهذيب اخلاق المتعلمين وغرس القيم الاسلامية في نفوسهم . كما اوضح الباحث أن القدوة الحسنة لا تقتصر على فئة معينة من المعلمين ،بل انها مسئولية كل معلم مهما كان تخصصه .

وفي الفصل الثالث ناقش الباحث آراء ثلاثة من اشهر المربين المسلمين في القدوة وهم : الامام الغزالي والامام الشاطبي وابن خلدون ، وقد تم اختيار هؤلاء المربين لانهم يمثلون الفكر التربوي في اقطار اسلامية مختلفة وفي عصور متباينه . ولقد تعرف الباحث من خلال آرائهم على أهم الصفات التي ترتبط بالقدوة ارتباطا وثيقا والتي يجب أن يتحلى بها المعلم المسلم.

أما في الفصل الاخير فقد بذل الباحث جهده في تقصي مدى اسهام مواد الاعداد التربوي في كلية التربية بمكة في تنشئة المعلم الذي يمثل القدوة الحسنة وذلك من خلال الاهداف والمفردات التي وضعتها الاقسام التربوية لهذه المواد . وقد اتخذ الباحث الصفات التي توصل اليها في الفصل السابق معيارا للحكم على هذا الاسهام ،وقد وجد أن هناك قصورا في تنمية بعض الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها المعلم . ومن أهم التوصيات التي ينادي بها الباحث اعادة تقويم مواد الاعداد التربوي في ضوء السياسة التعليمية في المملكة المستمدة من كتاب الله الكريم وسنه نبيه الامين صلى الله عليه وسلم .

الاهـــــــــداء

الى اخوانى وزملائى المعلمين الذين شرفهم الله بهذه الرسالـــــة فنذروا أنفسهم لخدمة العلم وتربية الناشئـين .. ، اهدى هـــــــــذه الثمـــرة داعيا الله سبحانه وتعالى ان يمـــن عليهم وعلى سائر افـــراد المجتمـــع المسلم بالعلم النافـــــع .

الشكر والتقديـــــــر

يسرني أن اتقدم بالشكر والتقدير لاستاذي الجليل الدكتـــــــــور عبد الرحمن صالح عبد الله على ما ابداه من اهتمام كبير في الاشـــــراف على هذا البحث وما أسداه من توجيهات قيمة وآراء سديدة كـــــــــان لها الاثر الفعال في اظهار هذا البحث في صورته النهائيـة ....

فجـــزاه الله عني وعن طلاب العلم خـــير الجزاء .

قائمة المحتويات

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الفصل التمهيدى

خطة البحث

١ - المقدمة .

٢ - سبب اختيار البحث .

٣ - تحديد موضوع البحث .

٤ - اهداف البحث .

٥ - مصادر البحث .

٦ - حدود البحث .

٧ - أهمية البحث .

٨ - مصطلحات البحث .

٩ - مخطط البحث .

(١) المقدمة

التربية بمفهومها الواسع عملية يقصد بها اعداد الفرد اعدادا متكاملا ، بقصد استثمار طاقاته وتنمية مواهبة وقدراته المختلفة ، لينشأ نشأة سليمة تجعل منه انسانا صالحا .

وبما أن مجتمعنا مجتمع اسلامي فان تربيتنا الاسلامية تنظر الى الانسان نظرة شاملة متكاملة ، في اطار واحد يضم جوانب شخصية الانسان الجسمية والعقلية والروحية ، انها تربية تهدف الى تنشئة الانسان الصالح الذى يؤدى رسالته في الحياة بأمانة واخلاص . ولكن هذا الهدف لا يتحقق الا اذا وجد الفرد من يحسن تربيته ، ويعمل باستمرار على تعديل سلوكه منذ نعومة أظفاره .

ومن المسلم به أن الفرد يميل الى الاقتداء بالاخرين ومحاكاتهم ، فيكتسب منهم أنواعا مختلفة من السلوك . والطفل حين يجد في أبويه ومربيه القدوة الحسنة فانه يتشرب مبادئ الخير ، ويتطبع على الاخلاق الحميدة ، ولذلك يجب أن يتصرف الابوان أمام أبنائهما بما يظهر سلوكهما في صورة نقية ، وان يبتعدا عن التناقض بين القول والعمل ، وان يحرصا على احترام المثل والقيم الاسلامية الفاضلة .

والمدرسة ـ باعتبارها مؤسسة تربوية ـ مسئولة عن تزويد المتعلمين بالقيم

والاتجاهات الايجابية ، وحمايتهم من التأثيرات السيئة ، وكل فرد من أفرادها يجب أن يكون مثلا يحتذى فى قوله وعمله وفى كل مايصدر عنه من مظاهر السلوك ، حتى يصبح الجو المدرسى جوا نقيا يستمد منه المتعلم مكارم الاخلاق وحسن السلوك .

والمجتمع العام له أثره فى تشكيل سلوك الافراد الذين يعيشون داخله ، فيجب أن يكون المجتمع الاسلامى حريصا على صبغ أفراده بالصبغة الاسلامية ، حتى يصون فطرة الشباب المسلم ، ويجعلهم ينتمون الى خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، والمعلم شخصية ائتمنها المجتمع على ابنائه ، وهو يتمتع بسلطة من المجتمع ومن الصفات الشخصية التى يتمتع بها . وهذه السلطة هى التى تمكنه من النجاح فى أداء رسالته ، ولقد أدرك المسلمون خطورة الدور الذى يقوم به المعلم .

فهذا أحد المسلمين يخاطب مؤدب أولاده فيقول :

" يكون أول ماتبدأ به فى اصلاح بنى اصلاح نفسك فان اعينهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهم ما استحسنت ، والقبيح عندهم ما استقبحت " (١)

ولذلك فانه مهما تنوعت الطرق وتعددت الاساليب التى يستخدمها المعلم فى نقل الخبرات والمعلومات الى المتعلمين ، فان الغاية المرجوة لا يمكن أن تتحقق

---

(١) احمد الاهوانى : التربية فى الاسلام ، ص ١٩٤ - ١٩٥ .

على الوجه الاكمل الا بوجود مثال حي يقتفى أثره ، ويهتدى بنهجه ، ولذلك كان من أهم مسئوليات المعلم أن يكون نموذجا حيا وتطبيقا عمليا لما يقوم بتعليمه من خبرات ومواد دراسية ، بحيث يجعل من نفسه قدوة حسنة للمتعلمين في جميع تصرفاته ، داخل المدرسة وخارجها . وذلك سبيل نجاح العملية التربوية وتحقيق الغايات المرجوة على الوجه الاكمل .

(٢) سبب اختيار البحث

ان حياة المعلم وطبيعة عمله تحتم عليه تحمل مسئوليات عظيمة ، ووظائف متعددة الجوانب ، لانه يعتبر المقوم لسلوك المتعلمين ، وهو الناصح الامين الذى ينقل رسالة المجتمع الى أبنائه بصدق واخلاص .

والمجتمع الاسلامى يتوقع من المعلم المسلم أن يكون قدوة طيبة أمام المتعلمين بحيث يتحلى باخلاق الاسلام ، ويطبق مبادئ الدين الحنيف في حياته اليومية ، وفى تعامله مع المتعلمين ، ومع الناس بشكل عام ، لان ذلك يحفز المتعلمين على تطبيق مايتعلمونه فى المدرسة وممارسته فى حياتهم اليومية .

وقد أدرك المربون المسلمون أثر سلوك المعلم على المتعلمين ، فهذا أحدهم يقول : " فان كان المربى صادقا أمينا خلوقا كريما شجاعا عفيفا نشأ الولد على الصدق والامانة والخلق والكرم والشجاعة والعفة . وان كان المربى كاذبا خائنا متحللا بخيلا جبانا نذلا نشأ الولد على الكذب والخيانة والتحلل والجبن والبخل والنذالة " (١)

---

(١) عبدالله علوان : تربية الاولاد في الاسلام ، الجزء الثانى ، ص ٦٣٣ .

ونحن لا نتهم المعلم المسلم بالانحراف ولكن ربما يتساهل بعض المعلمين في ضبط سلوكهم ويقومون ببعض التصرفات على مشهد أو مسمع من المتعلمين من غير قصد فينعكس ذلك على سلوك المتعلمين سلبيا . لان المتعلم اذا رأى ان هناك تناقضا بين سلوك معلمه واقواله فانه قد يقع في صراع بين مايسمع ويرى وبالتالي يقع في الانحراف (١). لانه لم يجد القدوة الحسنة التي تهذب سلوكه وتشجعه على تطبيق مايتعلمه في حياته اليومية على الوجه المطلوب .

ولقد رغبت في اختيار القدوة الحسنة موضوعا لهذا البحث ، راجيا أن أوفق في رسم الصورة التي تجعل من المعلم قدوة حسنة للناشئين من أجل الوصول بهم الى مقاصد التربية الاسلامية .

(٣) تحديد موضوع البحث

ان موضوع القدوة الحسنة يستمد جذوره مما ورد في كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، من آيات كريمة واحاديث شريفة تحث على اتخاذ القدوة الحسنة اسلوبا في التربية السليمة ، فكان لابد من الاسترشاد بما ورد في هذين المصدرين من آيات واحاديث ، باعتبار أنهما المصدران الاساسيان للتربية الاسلامية ، ليهتدى معلم اليوم ويتأسى بالمعلم والمربى الاول في الاسلام وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فهو مثلنا وقدوتنا الحسنة . قال الله تعالى :

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً) (١) .

وهذا البحث يبين مكانة القدوة في التربية ، ودورها في تحقيق الاهداف

---

(١) محمد صلاح الدين مجاور ، تدريس التربية الاسلامية ، ص ١٦٩ .

(٢) سورة الاحزاب : ٢١ .

التربوية ، ويركز على ما يراه بعض المربين المسلمين من صفات يجب أن تتوفر في المعلم المسلم ، لتجعل منه قدوة صالحة ومثلا أعلى ، وتؤهله لان يكون من ورثة الانبياء في تعليم الاجيال وتهذيب اخلاقهم وتنشئة الشباب تنشئة سليمة متكاملة .

كما أن جانبا من هذا البحث يتناول مواد الاعداد التربوي في كلية التربيـة بجامعة أم القرى ، للتعرف على مدى اسهامها في تنشئة القدوة الحسنة فـــي الشباب الذين تؤهلهم تربويا وتعدهم للتعليم في مراحل التعليم العامة .

(٤) أهداف البحـث

يسعى كثير من المربين المسلمين اليوم وراء كل جديد من الطرق والوسائـل التي يعتقدون أنها أفضل الاساليب في ايصال المعلومات ونقل الخبرات الـتي أذهان المتعلمين كالتعليم المبرمج واستخدام التلفزيون في التعليم وغيرهـا ، ونحن لا ننكر أهمية مثل هذه الاساليب ولكننا نقول : ان مصادر التربية الاسلامية غنية بالقواعد التربوية المجدية ، والاساليب المؤثرة ، التي لا تقتصر على نقـل المعلومات والخبرات فحسب ، بل تهتم أيضا بتهذيب الاخلاق وتقويم السلـوك ، وتكوين الاتجاهات الايجابية في الناشئين ، وبالتالي فهي جديرة بالاهتمام والبحث .

وبناء على ذلك فان هذا البحث يهدف الى أمور ثلاثة هـي :

(١) ابراز دور القدوة الحسنة في التربية الاسلامية ، استنادا لما جاء في كتـاب الله الكريم وسنة نبيه الامين ، من الايات والاحاديث التي تدعو الى اتخـاذ القدوة الحسنة اسلوبا في التربية السليمة ، وتحذر من التقليد الاعمى .

(٢) تبصير معلم اليوم بالصفات التي ينبغي أن يتحلى بها لتكون القدوة الحسنـة جزاء من حياته ، واسلوبا يتخذه في تربية النشء على أسس سليمة تحقق الاهـداف المنشودة .

(٣) تقصى مدى اسهام مواد الاعداد التربوى فى كلية التربية بمكة في تنشئة القدوة الحسنة .

وانطلاقا من هذه الاهداف فان هذا البحث يحاول الاجابة عن التساؤلات الاتية :

١ - ماهى مكانة القدوة الحسنة فى التربية ؟

٢ - الى أى مدى ترتبط الاهداف التربوية التى نسعى الى تحقيقها فى أبنائنا بالقدوة ؟

٣ - ماهى ابرز السمات الشخصية التى اكد المربون المسلمون على ارتباطها الوثيق بالقدوة ؟

٤ - هل تقتصر القدوة على فئة من المعلمين دون سواها ؟

٥ - اى المقررات الدراسية تسهم فى تنشئة القدوة الحسنة ؟

٦ - الى أى مدى تسهم مواد الاعداد التربوى بكلية التربية بمكة المكرمة في تكوين القدوة الحسنة ؟

(٥) مصادر البحث

يعتمد هذا البحث على نوعين من المصادر :

(١) المصادر الاولية : ويأتى على رأس هذه المصادر القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وكتب التفسير ، كما أنها تضم كتاب احياء علوم الدين للامام الغزالى ، وكتاب الموافقات فى أصول الاحكام للامام الشاطبى ومقدمة ابن خلدون .

(٢) المصادر الثانوية : وتشمل مراجع تربوية أخرى مختلفة . وتأتى أهمية المصادر الثانوية فى أنها تحتوى على تحليلات للحقائق والمبادئ التى ترد فى المصادر الاولية .

ويجد القارى الكريم مثبتا بهذه المصادر فى خاتمة هذا البحث .

(٦) حدود البحث

تتمثل حدود البحث في النقاط التالية :

- بحث القدوة في القرآن والسنة والاستشهاد ببعض الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة التي تحث على اتخاذ القدوة الحسنة اسلوبا في التربية السليمة وتحذر من التقليد الاعمى .
- عند دراسة صفات المعلم التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالقدوة ، اقتصر الباحث على الاستشهاد بآراء ثلاثة من أشهر المربين المسلمين وهم : الامام الغزالي والامام الشاطبي ، وابن خلدون . وقد قام الباحث بهذا الاختيار لان هؤلاء العلماء يمثلون الفكر الاسلامي في اقطار اسلامية مختلفة وفي عصور متباينة .
- يقتصر البحث في معرفة مدى اسهام مواد الاعداد التربوي في كلية التربية بمكة في تنشئة القدوة الحسنة على المقررات التي كانت تدرس في العام الدراسي ١٤٠٢ / ١٤٠٣ هـ ، وحتى الفصل الاول من عام ١٤٠٣ / ١٤٠٤ هـ .
- بما أن التعرف على مدى اسهام مواد الاعداد التربوي في تنشئة القدوة الحسنة قد اقتصر على المواد التربوية في كلية التربية بمكة فان النتائج التي يتوصل اليها الباحث في هذا الفصل لا تنطبق الا على معلمي المرحلة المتوسطة والثانوية الذين يتخرجون من هذه الكلية .

(٧) أهمية البحث

لا شك في أن النفس الانسانية ميالة الى الاقتداء بالآخرين ، ولذلك كان من المفيد أن يستغل المربون هذا الميل في تربية الابناء تربية سليمة ، وذلك بالحرص على أن يكون سلوكهم مطابقا لاقوالهم . ويلقي هذا البحث الضوء على دور القدوة الحسنة في تربية النشئ باعتبارها من أهم وسائل التربية الاسلامية .

لذا فهى تفيد المعلمين فى تحسين طريقتهم فى التعامل مع المتعلمين ، وفى التصرف تصرفا حكيما يعينهم على توجيه المتعلمين وارشادهم فى الفهم والتقبل وممارسة السلوك السوى عن قناعة ذاتية .

ثم ان هذا البحث ينبه المعلمين الى حاجة المتعلم الى قدوة حسنة يراها فى معلمه ، ليقتنع حقا بما يتعلمه ، وليرى أن مايطلب منه من السلوك المثالى أمر واقعى ممكن التطبيق ، مما يساعدهم على تحقيق الاهداف التربوية .

ومع أن هذا البحث معنى فى المقام الاول بالمعلمين الا أن نتائجه تفيد الاباء وكل من يهتمون بتربية الاطفال والمراهقين . ولا نبالغ اذا قلنا بأن هذا البحث قد يفيد كل من يهتم بتوجيه سلوك الاخرين نحو الخير .

واخيرا فان هذا البحث يفتح المجال أمام العديد من الدراسات التربوية التى تسعى الى البحث عن الاساليب التربوية الفعالة ، التى تؤدى الى رفع كفاءة المعلم الحالى ، وتعيد له المكانة العظيمة التى كان يتمتع بها المعلم المسلم فى العصور الاسلامية الاولى ، والتى تكسبه احترام المتعلمين ، بل وافراد المجتمع كله .

(٨) مصطلحات البحث

- الاقتداء : محاكاة الغير في سلوكه وتصرفاته . فاذا كان المقتدى به من أهل الخير والخلق الحسن فانه يمثل القدوة الحسنة والاقتداء به مطلوب . اما اذا كان المقتدى به من أهل الشر فهو قدوة سيئه لا ينبغي محاكاته والاقتداء به .

- مواد الاعداد التربوي : هي المقررات التي تقدمها الاقسام التربوية في كلية التربية بمكة لاعداد المعلمين لمهنة التعليم . وقد وردت اسماؤها في الملحق رقم (١) .

- المعايير : مجموعة من الصفات التي يتحلى بها المعلم القدوة، يستخدمها الباحث في الحكم على مدى اسهام مواد الاعداد التربوي في كلية التربية بمكة في تنشئة القدوة الحسنة .

(٩) مخطط البحث

يضم البحث أربعة فصول اضافة الى الفصل التمهيدي وهي موزعة على النحو التالي :

- الفصل التمهيدي : خطة البحث .

في هذا الفصل أوضح الباحث أهمية موضوع البحث وسبب اختياره والاهداف التي يسعى الى تحقيقها والتساؤلات التي يود الاجابة عليها ، بالاضافة الى حدود البحث ومصطلحاته .

- الفصل الاول : أهمية القدوة ومكانتها في الكتاب والسنة .

يستخدم الباحث في هذا الفصل منهج البحث العلمي عند علماء المسلمين فيستنبط بعض الحقائق التربوية المتعلقة بالقدوة من القــرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

- الفصل الثاني : علاقة القدوة بالعملية التربوية .

وفي هذا الفصل يحلل الباحث مفهوم الطريقة ويبين علاقتهــــا بالمنهج ليوضح أن القدوة طريقة تربوية ناجحة ، لها من الاســـس مايدعمها ويقوى قيمتها التربوية .

- الفصل الثالــث : آراء المربين المسلمين في القدوة .

اختار الباحث في هذا الفصل ثلاثة من المربين المسلمين وهم : الامام الغزالي والامام الشاطبي وابن خلدون ، لانهم يمثلـــون الفكر التربوي في اقطار اسلامية مختلفة وفي عصور متباينة . ولا ينوى الباحث هنا أن يتحدث عن آراء كل واحد منهم على حده أو أن يعقد مقارنة بين آرائهم وانما يهدف الى تحليل آرائهم ويستنبــط منها الصفات التي يراها هؤلاء المربون متعلقة بالقدوة .

- الفصل الرابــع : اسهام مواد الاعداد التربوي في كلية التربية بمكـــة في تنشئة القدوة الحسنة .

يستخدم الباحث في هذا الفصل الاسلوب الوصفي التحليلـــي لدراسة وفحص مواد الاعداد التربوي الحالية التي تقدمها الاقسام التربوية في كلية التربية بجامعة أم القرى لمعرفة مدى اسهامها فـــي تنشئة القدوة الصالحة وذلك من خلال دراسة أهدافها ومفرداتهـــا وتقويمها في ضوء معايير يحددها الباحث لهذا الغرض .

الفصـــــل الاول

اهمية القدوة ومكانتها في الكتاب والسنـــــة

١ ـ أهمية القدوة ومجالاتها :

أ ـ الاقتداء بالوالدين والاخوة .

ب ـ القدوة في المدرســة .

جـ ـ الاقتداء بالرفاق .

د ـ القدوة في المجتمـــع .

٢ ـ القدوة في القرآن الكريم :

أ ـ التأسي بالرسل والانبياء السابقين .

ب ـ الاقتـــــداء بالنبي صلى الله عليه وسلم .

جـ ـ النهي عن التقليد الاعمى .

د ـ الوعيد الشديد لمن خالف فعله قوله .

٣ ـ القدوة في السنة النبوية :

أ ـ الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة ومثل أعلى .

ب ـ الرسول صلى الله عليه وسلم يربي بالقدوة .

جـ ـ حرص الصحابة على الاقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام .

د ـ موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من التقليد .

٤ ـ الخاتمـــــة .

أهمية القدوة ومجالاتها

التربية الاسلامية شاملة ومتكاملة يتبلور مفهومها في "اعداد الانسان الصالح" (١) وهذا المفهوم واسع وشامل لانه ينظر الى الانسان نظرة متكاملة في اطار واحد يضم جوانب الانسان الجسمية والفكرية والروحية والخلقية، ومامن شك في أن اتساع مفهوم التربية الاسلامية وشمولها يقتضى أن تتعدد اساليبها وتتنوع وسائلها لبلوغ اهدافها السامية ومقاصدها النبيلة . والقدوة الحسنة من أرقى أساليب التربية ، ومن انجح الوسائل المؤثرة في اعداد الناشئين خلقيا ونفسيا واجتماعيا ، ذلك أن القدوة هي الواقع الحي الملموس الذى يدعو الى الامتثال بالعمل قبل القول . وبالتالى فان التربية بالقدوة العملية أبلغ واكثر تأثيرا من التربية النظرية .

والقدوة ذات اثر كبير في سلوك الناشئين والشباب ، وقد يكون أثرها هذا ايجابيا أو سلبيا ، وكثيرا ماتشكو معظم المجتمعات اليوم من مظاهر الانحراف وتلوم الشباب وتلح عليهم بالزجر والوعيد ، ولكن هذه الاساليب لا توصل الى غاياتها اذا افتقد هؤلاء الشباب القدوة الصالحة في الاباء والمعلمين والمربين . ويقول أحد المربين في هذا المجال :-

" في القرآن آيتان ماتلوتهما أو استمعت اليهما الا عزوت خيبة التربية والتعليم في الناشئة الى عدم اعطاء الاباء والمعلمين والرؤساء القدوة العملية من أنفسهم لمن وكل اليهم الامر في تعليمهم أو تربيتهم أو تشغيلهم هاتان الايتان هما :" (٢)

---

(١) محمد قطب : منهج التربية الاسلامية ، الجزء الاول ، ص ٤ .

(٢) احمد محمد جمال : على مائدة القرآن : دين ودولة ، ص ١٣٠ .

قوله تعالى :

(أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (١)

وقوله تعالى :

(كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) (٢) .

وكثيرا مايوجه النقد الى الشباب لانهم يمثلون أمل الامة وقادة مستقبلها ، وغالبا ماينصب النقد على مظاهر انحرافهم دون الالتفات الى من يقتدى بهم هؤلاء الشباب ، اذ تنحصر القدوة فى الفهم الشائع على الحكام والرؤساء بينما هى فى واقع الحياة تعم كل من يشغلون مراكز التربية والتوجيه من آباء ومعلمين ودعاة ومفكرين وغيرهم (٣) .

ومن هنا ندرك أن التربية بالقدوة عملية شاملة فهى ، تشمل قدوة الابوين وقدوة الاخ الاكبر فى الاسرة ، وقدوة المعلم فى المدرسة ، وقدوة رفاق اللعب ، وقدوة المجتمع بجميع أفراده ومؤسساته ، وينوى الباحث تقصى دور كل من هذه الاوساط فى اعطاء القدوة الحسنة . وتبيان الاثر السلبى على سلوك الفرد الذى لا يجد القدوة العملية فى هذه الاوساط .

(أ) الاقتداء بالوالدين والاخوة :

يحتاج الناشىء الى القدوة الحسنة فى أسرته لكى يتشرب المبادئ الاسلامية منذ نعومة أظفاره . ولذا ينبغى أن تكون الاسرة المسلمة نظيفة من

---

(١) سورة البقرة : ٤٤ .

(٢) سورة الصف : ٣ .

(٣) محمد جمال الدين محفوظ : تربية المراهق فى المدرسة الاسلامية ، ص١٨٩ .

الشوائب لتصون فطرة أبنائها التى فطرهم الله عليها ، ذلك أن الابن مهما كان استعداده للخير عظيما ، ومهما كانت فطرته نقية سليمة ، فانه لا يستجيب لمبادئ الخير واصول التربية الحسنة الا اذا وجد القدوة الطيبة فى والديه ، فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" مامن مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء " (١)

ثم قرأ ابو هريرة رضى الله عنه قوله تعالى :

(. . . فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (٢)

فهذا الحديث يبين مدى تأثير الاباء فى ابنائهم ، اذ أنهم يقتدون بهم فى سلوكهم سواء أكان حسنا أو رديئا ، فاذا عود الوالدان أبناءهما منذ حداثة سنهم على الاخلاق الحسنة والافعال الحميدة ، شب هؤلاء الابناء وشابوا عليها ، أما اذا أهملوا تربيتهم أو عودوهم على السلك/ السيئ حتى صار جزءا من حياتهم فانه يصعب حينئذ تعديل سلوكهم أو تغييره .

ولكى ينشأ الناشئ نشأة صالحة ويكتسب انماطا سلوكية حسنة يجب أن يكون الابوان حريصين على ممارسة حقائق الاسلام وقيمه ومبادئه اذ لابد أن يكونا قدوة حسنة لابنائهما فى الفترة التى ينحصر عالم الابن فيهما ،

---

(١) صحيح البخارى : الجزء الثانى ، ص ٩٧ .

(٢) سورة الروم : ٣٠ .

ويوضح محمد قطب هذه الحقيقة عندما يقول :

" وحين توجد القدوة الحسنة متمثلة في الاب المسلم والام ذات الدين فان كثيرا من الجهد الذى يبذل في تنشئة الطفل على الاسلام يكون جهدا ميسرا وقريب الثمرة في ذات الوقت ، لان الطفل سيتشرب القيم الاسلامية من الجو المحيط به تشربا تلقائيا . وستكون تصرفات الام والاب أمامه في مختلف المواقف مع بعضهما البعض ومع الاخرين نماذج يحتذيها ويتصرف على منوالها " (١)

فالناشئ حين يرى والده يصلي فانه يحاكيه في أفعال الصلاة فيركع ويسجد حتى قبل أن يدرك حقيقة الصلاة ، فاذا ماشب وادرك حقيقة الصلاة وقد أصبحت جزءا من سلوكه فانه يؤديها عن قناعة وايمان عميق . وكذلك اذا رأى الناشئ والده يعامله ويعامل اخوته بالعطف والرفق ، فانه يتعلم معنى الرحمة والشفقة ، واذا رأى أمه تحترم أباه ورأى اخوته الكبار يحترمون أبويهم ويطيعونهما ، فانه ينشأ في الغالب على طاعة والديه واحترامهما . وعندما يرى الناشئ أن أباه أو أحد اخوته الكبار يعطف على مسكين أو يتصدق على فقير فان هذه الصورة تنطبع في ذهنه وتعلمه فعل الخير .

وعلى العكس من ذلك القدوة السيئة فهي كفيلة بأن تدمر القيم والمبادئ التي تقوم عليها الحياة الانسانية السوية ، فقد يغفر الناشئ للآخرين أن يكذبوا أو يغشوا أو يخدعوا دون أن يؤثر ذلك على سلوكه اذا كان يستند الى ركن

---

(١) منهج التربية الاسلامية ، الجزء الثاني ، ص ١١٩ .

ركين من المبادئ والقيم المتمثلة في والديه ، ولكنه لا يغفر لوالديه شيئا من ذلك ، ولا يمكن أن يمر شئ من تصرفاتهما بغير تأثير عميق في نفسه قد يبقى طول حياته .(١)

وهكذا فان الابن الذى يسمع أباه يكذب ويقول لابنائه : اذا سألكم عني أحد فقولوا : " اني غير موجود " لا يمكن أن يتعلم الصدق ، والابن الذى يقسو عليه أبوه لا يمكن أن يتعلم الرحمة ، والذى يرى أمه تفتش أباه أو أخاه او تفتشه هو لا يمكن أن يتعلم الامانه ، والبنت التى ترى أمها تسير متبرجة لا يمكن أن تتعلم الحياء والفضيلة .

وكما أن الابوين قدوة لابنائهم جميعا ، فان الاخوة الكبار قدوة لاخوتهم الصغار ، فقد يرى الناشئ أخاه الاكبر يعظ اخوته الصغار باحترام الآباء والامهات وكبار السن في الوقت الذى تذهب به القسوة الى ضرب اخوته أو عدم احترام والديه أو اساءة معاملة أبناء عمومته وذوى قرابته على مشهد ومسمع من اخوته الذين اكثر من نصحهم وارشادهم ، ويصور احد المربين الموقف المحير الذى يواجه هؤلاء بقوله :

" فأى السبيلين يسلك الاولاد ؟ سبيل الموعظة المكذوبة والاوامر والنواهي المنتهكة ، أم سبيل القدوة العملية التى يمنحهم اياها آباؤهم وكبراؤهم ؟ لا ريب انهم ينجذبون الى السبيل الاخير في سلوكهم مع الغير ولا قيمة لنصح لم يعمل به ناصحه ولا تأثير لقول آمر أو زاجر لم يتبع بعمل . . . "(٢)

---

(١) محمد قطب : المصدر السابق ، ص ١١٩ .
(٢) احمد محمد جمال : على مائدة القرآن : دين ودولة ، ص ١٣١ .

اذن يجب أن تكون الاسرة مصباح هداية لابنائها لا مفتاح غوايـــة ، وان تعطى القدوة الحسنة لجميع افرادها قولا وفعلا حتى تثمر التربيـــة ، وينشأ هؤلاء الافراد على مبادئ الخير والفضيلة ، وتتحقق فيهم أهـــداف التربية الاسلامية التى تكفل سعادتهم فى الدنيا والاخرة .

(ب) القدوة فى المدرســة :

المدرسة هى المؤسسة التربوية التى يقع على عاتقها مسئولية تربية النـشئ اكثر من أى جهة أخرى فى المجتمع بحكم أنها المتخصصة فى هذا الامـــر والمؤهلة له ، لذا يجب أن تتكامل فى هذه المؤسسة الصورة الحقيقية للتربيـــة ، فالى جانب وظيفتها الاساسية وهى تعليم الابناء يجب أن تقوّم المدرسة النفوس وتهذب السلوك وتصنع الفرد المسلم ليكون عضوا صالحا فى أمته .

والمعلم فى المدرسة هو المثل الاعلى والاسوة الحسنة فى نظر الناشـــئ يحاكيه سلوكيا ويقتدى به خلقيا من حيث يشعر أو لا يشعر ، بل وتنطبع فى نفس الناشئ واحساسه صورة المعلم القولية والفعلية . ومن السهل على المعلـــم أن يلقن المتعلمين مقررا دراسيا ، ولكن من الصعب أن يستجيب هـــؤلاء المتعلمون لما يتضمنه هذا المقرر من مبادئ وقيم حين يرون أن من يشرف علـــى تربيتهم ويقوم على توجيههم غير ملتزم بها . (١)

ولذلك فانه مهما يكن من أمر ايجاد منهج تربوى متكامل ، ومهما يكن من أمر اعداده والدقة فى اختياره ، فانه لا يغنى عن وجود واقع تربوى حى ، بل انـــه

---

(١) عبدالله علوان : تربية الاولاد فى الاسلام ، الجزء الثانى ، ص ٦٣٣ .

سيبقى حبرا على ورق مالم يتحول الى حقيقة واقعة يمثلها انسان مرب قدير يترجم من خلال سلوكه وتصرفاته واسلوبه التربوى الاهداف والمعانى والافكار التى يراد اقامة المنهج التربوى عليها . لذا فالمتعلم بحاجة الى قدوة يراها فى كل معلم من معلميه فى المدرسة ليقتنع حقا بما يتعلمه ، وليرى فعلا أن مايطلب منه من السلوك المثالى هو امر واقعى ممكن التطبيق فى الحياة .(١)

وحياة المعلم المسلم هى حياة الداعية الى اللهالذى ينبغى أن يكون سلوكه تجسيدا حيا لدعوته ، بحيث يطبق المبادئ على نفسه تطبيق المؤمن والواثق بمنهجه والمطمئن الى غايته والمستجيب لله ولرسوله ، ذلك أن المعلم هو المحرك لدفة المنهج التربوى ، وعليه يتوقف نجاح هذا المنهج أو فشله لذا يجب أن يحرص كل معلم ان يكون هاديا وليس مضللا بان يكون قدوة صالحة ظاهرا وباطنا ، وان يعمل بعلمه ، فلا يكذب فعله قوله ، ولا يخالف ظاهره باطنه ، بل لا يأمر بشئ مالم يكن هو أول عامل به ، ولا ينهى عن شئ مالم يكن هو أول تارك له لتثمر تربيته ويفيد توجيهه ، ففاقد النور لا يضئ الطريق لغيره ، ولا يستقيم الظل والعود أعوج .(٢)

والمعلم الذى يصبو الى توجيه سلوك المتعلمين . لا يكتفى بتقديم القيم وتوضيح دورها فى كلمة تقال أو محاضرة تلقى ، بل لا بد من اعطاء القدوة الحسنة التى توقظ مشاعر المتعلمين وتبعث مبادئ الخير فى نفوسهم ، لتصبح

---

(١) محمد قطب : منهج التربية الاسلامية ، الجزء الاول ، ص ٢٢١ .

أيضا عبدالرحمن النحلاوى : اصول التربية الاسلامية ، ص ٢٢٨ ، ٢٣٠ .

(٢) محمد جمال الدين محفوظ : تربية المراهق فى المدرسة الاسلامية ، ص ١٨٨ .

تلك القيم والمبادئ حقيقة ماثلة بين أيديهم تقترن فيها الفكرة بالعمل ، وترتبط فيها النظرية بالتطبيق ، وتقدم بها الحقائق حية ملموسة ، فيهتدى المتعلمون بفعلهم قبل علمهم وقولهم . والمعلم القدوة يحرص على المحافظة على الوقت ، وينتقى الفاظه ، ويعدل بين المتعلمين ، ويؤدى الصلاة جماعة فى المدرسة ، ويظهر اهتماما بالموضوع الذى يقوم بتعليمه ، وبالنشاطات التى يشرف عليها .

(جـ) الاقتداء بالرفاق :

يخرج الناشئ أو المراهق الى الشارع ليلعب مع أقرانه . وهذه حقيقة لا يمكن انكارها . فالولد لا ينمو نموا متكاملا الا اذا خرج من البيت واحتك بمن هم فى سنه ، وروح عن نفسه باللعب وما الى ذلك . ويترك هؤلاء الرفاق تأثيرا واضحا على سلوك الفرد الذى يحتك بهم . وحيث أن المرء يميل الى محاكاة الاصدقاء ومجاراتهم فى اعمالهم وتصرفاتهم ، فان موازينه قد تختل بالاحتكاك بأقران السوء فيتعود بعض العادات السيئة ، ويقع فى بعض الانحرافات الخلقية ، فقد يكذب أو يسرق أو يعصى الاوامر والتوجيهات . وهنا لا بد من التدخل السريع من قبل الآباء والمربين للتصحيح قبل أن تتمكن الانحرافات من هذا الفرد .[1] ومسئولية الآباء والمربين فى هذه الحالة أن ينبهوا أبناءهم ومن يتعلمون على أيديهم . الى مصاحبة الاخيار ، ويبينوا لهم الفرق بين النماذج الصالحة التى ينبغى التعامل معها ومعايشتها ، وبين النماذج السيئة التى يجب الابتعاد عنها خشية أن تتسرب اليهم عدوى سوء الاخلاق وفسادها عن

---

(١) محمد قطب : منهج التربية الاسلامية ، الجزء الثانى ، ص ١٧٢ .

طريق التقليد والمحاكاة . ولن يجد الاباء والمربون صعوبة فى كبح جماح هؤلاء الابناء وردهم الى السلوك السوى اذا كانوا يستندون الى قاعدة متينة من التربية الحسنة والقدوة الطيبة التي تتمثل فى الاباء والمربين .

وقد بين لنا الرسول الكريم نتائج الصداقة والمعاشرة فى صورة حية ملموسة فى الحديث الشريف الذى رواه أبو موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال :

" مثل جليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك اما أن يحذيك واما أن تبتاع منه واما أن تجد منه ريحا طيبة ،ونافخ الكير اما أن يحرق ثيابك واما أن تجد ريحا خبيثة ".(١)

فالمرء يكتسب من الصالحين سمعة طيبة بصحبتهم ان لم تحمله معاشرتهم على الاقتداء بهم وسايرتهم فى اعمالهم وتصرفاتهم الحسنة ، وعلى العكس من ذلك قد تتلوث سمعته بصحبة أهل السوء وان لم تحمله معاشرتهم على مجاراتهم فى فسادهم وانحلالهم وسوء اخلاقهم . ولذلك يجب أن يكون حول الفرد رفاق واصدقاء حسنت أخلاقهم وترفعت نفوسهم عن الدنايا والرذائل وتعودت على الخير ونشر الفضيلة .

(د) القدوة فى المجتمع :

اذا عرف الجميع أن التربية بالقدوة الصالحة هى العماد فى تقويم سلوك الناشئين ، وهى الاساس فى غرس الاداب الاسلامية الحميدة ، والفضائل

---

(١) صحيح البخارى : الجزء السادس ،ص ٢٣١ .

الاجتماعية النبيلة ، فانه يجب على المجتمع بما يشمله من أفراد ومؤسسات، أن يعطي الصورة الحسنة التي تطبع الناشئين بطابع الاسلام وتحميهم من الفتنة وتقيهم سبل الضلال والغواية ، فبدون القدوة لا ينفع في النشء تأديب ولا تؤثر فيهم موعظة .

ولكي يؤدي المجتمع دوره في تربية ابنائه تربية صالحة يجب أن يطهر نفسه من أوكار الرذيلة ومفاتن الهوى ومغريات الشيطان وتسلط الخرافات ، كما يجب على وسائل الاعلام في مجتمعنا الاسلامي أن تراعي القيم الاسلامية والعادات الاخلاقية الفاضلة فيما تقدمه للناشئين من كتب ومجلات وصور وقصص وافلام وروايات ومسلسلات .[1] ونحن لا نتوقع أن يخلو المجتمع تماما من الجرائم والانحرافات الخلقية ، فكل مجتمع لا بد أن يقع فيه شيء من ذلك ، وقد حدثت جرائم في مجتمع الرسول صلى الله عليه وسلم أرقى المجتمعات البشرية كلها . ولكنها كانت نادرة وتأخذ في الحال جزاءها الذي يردعها عن التمادي . فأي مجتمع معرض لان تقع فيه مثل تلك الجرائم والانحرافات ، ولكن المجتمع الذي يقدم لافراده النماذج الصالحة ، يستنكر أفراده ما قد يحدث داخل هذا المجتمع من مظاهر الانحراف وهذا هو المطلوب . . . وبذلك يصبح تأثيرها محصورا وضيقا . أما المجتمع الذي لا يقدم النماذج الطيبة لافراده ، فان الانحرافات الخلقية والجرائم تتفشى فيه دون أن يستنكرها أحد[2].

والمجتمع لا يمكن أن يؤدي دوره كاملا الا اذا وجد القدوة الحسنة في

---

(١) محمد المبارك عبد الله : الشباب والتربية الاسلامية ، ص ٧ .

(٢) محمد قطب : منهج التربية الاسلامية ، الجزء الثاني ، ص ١٨٥ .

فى قائده أو زعيمه أو حاكمه . ذلك أن الحاكم المسلم الذى يحكم بشريعة الله ويطبق منهجه يحرص على مراقبة احوال الرعية ويحافظ عليهم . ويقوم بانشاء المدارس والمعاهد التى تهتم بتربية النشئ تربية اسلامية ، ويعمل على توجيه وسائل الاعلام لتعريف الناس بدينهم ودعوتهم الى الاستقامة على أمر الله وتطبيق شريعة الاسلام .(١)

والفرد الذى يعيش فى مجتمع معين يتأثر فى اغلب الاحيان بما يسود ذلك المجتمع من آراء ومعتقدات . وتعتبر تلك المعتقدات والآراء بمثابة المناخ العام الذى يزود سلوك الفرد بأهم مقوماته . وقد أدرك مالك بن نبى هذه العلاقة العضوية بين الفرد والثقافة التى تحيط به وعبر عنها بمنتهى الوضوح عندما قال :

" فمن الملاحظ أن طالب الطب المسلم الذى يذهب لتلقى علومه فى احدى العواصم الاوروبية يحصل على نفس الدبلوم الذى يحصل عليه زميله الانجليزى مثلا ، بل انه كثيرا مايتفوق عليه اذا ماكان اكثر استعدادا وذكاء ، لكنه لا يحصل غالبا على فاعليته أعنى طريقة سلوكه وتصرفه أمام مشكلات الحياة الاجتماعية وليس لدينا سوى وجه واحد لتفسير هذا الاختلاف هو أن الفاعليه الاجتماعية لا علاقة لها بمنهج الكلية ، وانما تعتمد بصفة عامة على اسلوب الحياة فى مجتمع معين وعلى السلوك الذى ينتهجه الفرد كيما ينسجم مع هذا الاسلوب ..."(٢)

---

(١) محمد قطب : المصدر السابق ، ص ١٨٧ .

(٢) مشكلة الثقافة ، ص ٥٦ .

ومن هنا ندرك أن التربية بالقدوة ليست مقصورة على مايجده الفرد من قدوة حسنة فى أسرته أو مدرسته ، بل لا بد من قدوة صالحة فى المجتمع من حوله لنجاح التربية ، فالمسئولية مشتركة بين هذه الاوساط ، ولا بد للناشئ أن يجد أمامه نماذج طيبة للاقتداء بها فى والديه واخوته ومعلميه واقرانه وافراد مجتمعه ، ولا بد للمجتمع من قدوة حسنة فى قائده وكل من يتولى المسئولية فى شتى ميادين الحياة . فالكل راع ومسئول عن رعيته ، ومسئولية الفرد تستلزم أن يكون مخبره مطابقا لمظهره ، وأن يكون مراعيا للاداب والاخلاق الكريمة التى جاء بها الاسلام .

القدوة فى القرآن الكريم

التأسي بالرسل والانبياء السابقين :

الوظيفة الاولى لكل رسول هى تبليغ رسالة الله الى أمته ، ولم يكن التبليغ محصورا فى مجرد سرد الافكار والمبادئ التى تدعو الى التوحيد ، بل كان كل رسول يقوم عن قصد بتطبيق رسالته على نفسه فى أتم وجه ، ثم يدعو من حوله من الناس الى تطبيقها والايمان بها ، لذا كان الرسل فى شخصيتهم يقدمون المثل الاعلى والشخصية المتكاملة لقومهم ولمن بعدهم . وهذا ماتوضحه الايات القرآنية التى تتضمن ارشاد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه من المؤمنين الى الاقتداء بالانبياء السابقين ومن أضيف اليهم من الاباء والذرية والاخوان الذين هداهم الله .

قال الله تعالى :

(أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْعَالَمِينَ) (١)

وقال تعالى :

(قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ مَعَهُ . . .) (٢)

---

(١) سورة الانعام : ٩٠

(٢) سورة الممتحنة : ٤ .

وقال أيضا :

(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ....) (١)

فبعد أن ذكر الله سبحانه وتعالى عددا من الانبياء وقص قصصهم قال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : (فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) . والمعنى هو :

" فبالعمل الذى عملوا والمنهاج الذى سلكوا وبالهدى الذى هديناهم والتوفيق الذى وفقناهم (اقْتَدِهْ) يا محمد فاعمل وخذ به واسلكه فانه عمل لله فيه رضا ومنهاج من سلكه اهتدى ". (٢)

قال القرطبى : " الاقتداء طلب موافقة الغير فى فعله " والمعنى فى قوله : (فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) ،أى فأصبر كما صبروا . وقيل المعنى الاقتداء بهم فى التوحيد . (٣)

والاقتداء بالانبياء والرسل السابقين لم يكن مقصورا على الرسول صلى الله عليه وسلم ،فقد أمر الله المؤمنين بالاقتداء بخليله ابراهيم عليه السلام ،فهو مثل اعلى يقتدى به فى الدعوة الى الله ،والصبر على الاذى ومعاداة الكافرين والتبرى منهم ،الا أنه سبحانه وتعالى نهى عن الاقتداء بابراهيم عليه السلام

---

(١) سورة الممتحنة : ٦ .

(٢) الطبرى : جامع البيان فى تفسير القرآن ،الجزء السادس ،ص ٥١٩ .

(٣) الجامع لاحكام القرآن ،الجزء السابع ، ص ٣٥ .

فى الاستغفار لابيه حيث قال عز وجل :

(... إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ ...) (١)

أى فانه لا أسوة لكم فيه أيها المؤمنون فى ذلك . لان ذلك كان من ابراهيم عن موعدة وعدها اياه قبل أن يتبين له أنه عدو لله . فلما تبين له ذلك تبرأ منه . فلكم أيها المؤمنون أسوة حسنة فى خليل الله تقتدون به فى مباينة الكفار ومعاداتهم وترك موالاتهم . (٢)

ذكر ابن عباس رضى الله عنه أن رؤساء اليهود جاءوا اليه صلى الله عليه وسلم وقالوا :

" والله يامحمد لقد علمت أنا أولى الناس بدين ابراهيم منك ومن غيرك فانه كان يهوديا ومابك الا الحسد " (٣)

فانزل الله سبحانه وتعالى :

(إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) (٤)

فبين الله سبحانه وتعالى ان أحق الناس باتباع ابراهيم على ملته وسنته والاقتداء به فى سيرته ، هو النبى محمد صلى الله عليه وسلم ومن آمن به .

---

(١) سورة الممتحنة : ٤ .

(٢) الطبرى : جامع البيان فى تفسير القرآن ، الجزء الثامن والعشرون ، ص ٤١ .

(٣) القرطبى : الجامع لاحكام القران ، الجزء الرابع ، ص ١٠٩ .

(٤) سورة آل عمران : ٦٨ .

وهكذا فقد كان الانبياء والرسل السابقون نماذج عليا يقتدى بهـــــا ، لشدة ماكابدوه من المتاعب فى سبيل الدعوة وماتعرضوا له من انواع الاذى ، فصبروا على أداء الامانة وتبليغ الرسالة واحتسبوا الاجر عند الله ،فكان النصر حليفهم ،والعاقبه لهم ،فلنا فيهم الاسوة الحسنة فى توحيد الله والصبر علــى الاذى وتحمل المسئولية . وصدق الحق سبحانه وتعالى اذ يقول :

(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُـــولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْـــرَ اللَّهِ قَرِيـــبٌ) (١)

<u>الاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم :</u>

لقد علم الله سبحانه وتعالى وهو يضع المنهج العلوى المعجز أنه لا بد من قلب انسان يحمل المنهج الالهى الخالد ويحوله الى حقيقه ماثلة أمام النـــاس لكى يعرفوا أنه حق ،فيقتدوا به ويتعلموا منه ويستجيبوا له ،وينهجوا نهجة فــى المكارم والفضائل والخلق العظيم (٢) . ولذلك فقد اختار الله سبحانه وتعالــى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ،ليقوم بهذا الدور المتميز ،فأعده ورباه منــــذ البداية ليكون المشكاة التى يقتبس منها ويستضاء بها ،فقال تعالى :

---

(١) سورة البقرة : ٢١٤ .

(٢) محمد قطب : منهج التربية الاسلامية ،الجزء الاول ،ص ٢٢٢ .
أيضا عبدالله علوان : تربية الاول فى الاسلام : الجزء الثانى ،ص ٦٣٤ .

(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَىٰ ، وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَىٰ ،
وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَىٰ) (١)

نعم لقد رباه ربه فأحسن تربيته ، فآواه يتيما وهداه من الحيرة واغناه من الفقر ، فكان صلى الله عليه وسلم قبل البعثة قمة فى الامانة والصدق ومثلا فريدا فى قومه وصاحب الرأى السديد والخلق الحسن ، ولذلك فقد منحه الله الشهادة العظيمة حيث قال :

(وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ) (٢)

وقد وضع الله فى شخصه صلى الله عليه وسلم الصورة الكاملة للمنهج الاسلامى ، ثم بعثه للناس كافة وجعله القدوة الدائمة للبشرية ، يتربون على هديه ، ويرون فى شخصه الكريم الترجمة الحية ، فيؤمنون بهذا الدين على واقع تراه ابصارهم محققا فى واقع الحياة . قال سبحانه وتعالى :

(لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو
اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً) (٣)

قال القرطبى فى معنى الاسوة :

" الاسوة القدوة ، والاسوة ما يتأسى به أى يتعزى به ، فيقتدى به فى جميع أفعاله ويتعزى به فى جميع أحواله " (٤)

---

(١) سورة الضحى : ٦ - ٨ .
(٢) سورة القلم : ٤ .
(٣) سورة الاحزاب : ٢١ .
(٤) القرطبى : الجامع لاحكام القرآن ، الجزء الرابع عشر ، ص ١٥٥ .

واذا كانت هذه الاية قد نزلت عتابا للمتخلفين عن القتال ، والذين تضجروا وتزلزلوا واضطربوا فى أمرهم يوم الاحزاب ، فهى أصل كبير فى التأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم . فى أقواله وافعاله واحواله ، وامر من الله سبحانه وتعالى للمسلمين بالاقتداء بالنبى عليه الصلاة والسلام فى صبرة ومصابرته ومرابطته ومجاهدته (١) . وهى بيان للناس بان هذا الرسول هو اسوتهم الذى يجب أن يكرروا سيرته فى ذواتهم ويتمثلوا من شخصيته ماهو بمقدورهم ، بتنفيذ مقاله واتباع نهجه وتحقيق مادعا اليه ، فهو الامين على وحى السماء ، وقد بعثه الله رحمة للعالمين . فقال تعالى :

(وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) (٢)

وهكذا كانت بعثته صلى الله عليه وسلم طاقة من نور تنير السبيل للاجيال المتعاقبة ، وتكشف لها طريق الحق ، ولم يكن اقتداء الناس واهتداؤهم به صلى الله عليه وسلم محددا بوقت معين ، وانما وضع الله فى شخصه عليه الصلاة والسلام الصورة الحية الخالدة فى كمال خلقه وشمول عظمته ، ليكون قدوة صالحة للبشرية كافة فى كل زمان ومكان ، وسراجا منيرا يهدى الله به من ضل عن سواء السبيل .

النهى عن التقليد الاعمى :

ان أخذ الامور على علاتها ، وتقليد الاخرين دون تمحيص أو اختبار لما يؤدى بالانسان الى البعد عن الحقيقة ، من الامور التى يرفضها الاسلام رفضا

---

(١) محمد على الصابونى : مختصر تفسير ابن كثير ، المجلد الثالث، ص ٨٨ .
(٢) سورة الانبياء : ١٠٧ .

قاطعا ، لذا فقد نعى القرآن الكريم على الكافرين تقليدهم لابائهم أو ساداتهم دون فكر وروية واعمال عقل فيما يقوله أو يفعله هؤلاء . ومن الايات التى أنكر الله سبحانه وتعالى فيها تقليد الكافرين لابائهم ، قوله تعالى :

(وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون) (١)

وقوله تعالى :

(وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير) (٢)

جاء فى معنى هاتين الآيتين ،أن الكفار اذا قيل لهم كلوا مما أحل الله لكم ودعوا خطوات الشيطان وطريقه ، واعملوا بما أنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم استكبروا عن الاذعان للحق وقالوا : بل نأتم بآبائنا فهم خير منا ، نتبع ماوجدناهم عليه من تحليل ما أحلوا وتحريم ماحرموا . فانكر الله عليهم ذلك التقليد لابائهم الذين لا يعقلون من أمر الله شيئا ولا هم مصيبون حقا ولا مدركون رشدا (٣) . ويقول القرطبى فى تفسيره :

" التقليد ليس طريقا للعلم ولا موصلا له لا فى أصول

---

(١) سورة البقرة : ١٧٠ .

(٢) سورة لقمان : ٢١ .

(٣) الطبرى : جامع البيان فى تفسير القرآن ، الجزء الثالث ، ص ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

ولا في فروع وهو قول جمهور العقلاء والعلماء .(١)

واذا كان الله سبحانه وتعالى قد ذم الكافرين لاتباعهم لابائهم .واقتدائهم بهم ،فذلك لانهم قلدوهم في الباطل واقتدوا بهم في الكفر والمعصية . أما اذا كان التقليد في الحق ،فهو أصل من أصول الدين وعصمة من عصم المؤمنين، ومصداق ذلك ما أثبته الله على لسان نبيه يوسف عليه السلام في قوله تعالى :

(. . . إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ . وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَاءِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللَّهِ مِن شَيْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) (٢)

فلما كان آباؤه عليه وعليهم السلام أنبياء متبعين للدين الخالص الذى ارتضاه الله ،كان اتباعه لآبائه واقتداؤه بهم وبعملهم أمرا مطلوبا ،فجاء بصيغة المدح ولم يأت بصيغة الذم كما في تقليد الكافرين لآبائهم (٣).

ان التقليد الذى نعاه الله على الكافرين ،هو ذلك التقليد الاعمى الذى يؤدى بالمرء الى عدم ادراك الامور على حقيقتها ،فلا يفرق بين الحق والباطل والخير والشر . وقد كان هذا حال الكافرين الذين استقرت في نفوسهم عبادة الاوثان ، فأعمتهم عن البراهين الواضحة التى تؤكد بطلان عبادتهم وفساد

---

(١) الجامع لاحكام القرآن : الجزء الثانى ،ص ٢١٢ .

(٢) سورة يوسف : ٣٧ - ٣٨ .

(٣) القرطبى : الجامع لاحكام القرآن ،الجزء الثانى ،ص ٢١١ - ٢١٢ .

عقيدتهم ، ولذلك فقد شبههم الله سبحانه وتعالى فى كتابه الكريم بالاغنام التى ينادى عليها الراعى فلا تسمع الا دعاءه ونداءه ولا تفقه مايقول . قال تعالى :

(وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا
عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلا دعاء
ونداء صم بكم عمى فهم لا يعقلون) (١)

قال قتادة :

" صم عن الحق فلا يسمعونه ولا ينتفعون به ولا يعقلونه ،
عمى عن الحق والهدى فلا يبصرونه ، بكم عن الحق فلا
ينطقونه به " (٢)

ومن خلال استعراض الايات السابقة نستنتج أن الاتباع قد يكون مذموما وقد يكون مطلوبا ، فاذا كان الاتباع للاباء والاجداد تقليدا لهم على الباطل ، فهو اتباع مذموم أنكره الله سبحانه وتعالى على الكافرين المقلدين لانهم قوم لا يعقلون مايفعلون ، وليس لديهم حجة الا تقليد الاسلاف واتباع الاباء على غير بصيرة . أما اذا كان الاتباع فى الحق فهو من الامور المطلوبة لانه يدخل فى باب الاقتداء والتأسى بالسابقين فى فعل الخير . ذلك أن المرء فى هذه الحالة يزن الامور بميزان الشرع والعقل ، فما كان منها حقا يتبعه ، وما كان باطلا يجتنبه ، وبذلك يكون قد خرج من دائرة التقليد الاعمى .

---

(١) سورة البقرة : ١٧٠ ، ١٧١ .

(٢) الطبرى : جامع البيان فى تفسير القرآن ، الجزء الثالث ، ص ٣٠٩ .

الوعيد الشديد لمن خالف فعله قولـــه :

العلم الذى لم ينتفع به صاحبه علم لا قيمة له ، بل قد يكون وبالا على صاحبة ولكى ينتفع المرء بعلمه يجب أن يعمل بما علم ليكون فعله مطابقا لقوله ، فمن أمر بخيريجب ان يكون أول عامل به ، ومن نهى عن شر يجب ان يكون أول مقلـــع عنه . أما من خالف فعله قوله وخالفت سريرته علانيته فهو ممقوت عند الله وعنـــد الناس . وفى كتاب الله آيات تذم كل من يخالف فعله قوله وتنكر عليه هـــــذا الصنيع منها : قوله تعالى :

(أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُـــونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (١)

وقوله تعالـــى :

(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَالَا تَفْعَلُونَ . كَـــبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَالَا تَفْعَلُونَ) (٢)

ففى الاية الاولى ذم الله سبحانه وتعالى أهل الكتاب الذين يأمرون النـاس بالخير وينسون انفسهم فلا يأتمرون بما يأمرون الناس به مع أنهم يقرأون الكتـاب ويعلمون مافيه .

قال ابن عباس :

" كان يهود المدينة يقول الرجل منهم لصهره ولـــذوى قرابته ولمن بينه وبينه رضاع من المسلمين : أثبت على الذى

---

(١) سورة البقرة : ٤٤ .

(٢) سورة الصف : ٢-٣ .

أنت عليه وما يأمرك به هذا الرجل - يريدون محمدا
صلى الله عليه وسلم - فان أمره حق . فكانوا يأمرون
الناس بذلك ولا يفعلونه " (١)

وقد ذم الله سبحانه وتعالى هؤلاء على صنيعهم هذا ونبههم الى خطئهم في حق انفسهم حيث كانوا يأمرون بالخير ولا يفعلونه . وليس المراد ذمهم على أمرهم بالبر ، ولكن على تركهم له ، فان الامر بالمعروف واجب على كل عالم ولكن الاولى بالعالم أن يفعله مع من أمرهم به ولا يتخلف عنهم ، لانه بلاشك سيكون قدوة لهم (٢). كما قال شعيب عليه السلام :

(... وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَاكُمْ عَنْهُ
إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ، وَمَاتَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ) (٣)

وهكذا يكون حال من علم علما فنفع الناس به ولكنه لم ينتفع هو به ، سواء أكان من أهل الكتاب أو غيرهم ، لانه بهذه الصورة يستهين بحرمات الله ويستخف باوامره واحكامه فعذابه شديد ، وخطره عظيم على من يقتدي به ويحتذي حذوه ، روى اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

" يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق
أقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار برحاه فيجتمع

---

(١) القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ، الجزء الاول ، ص ٣٦٥ .
(٢) محمد على الصابوني : مختصر تفسير ابن كثير ، المجلد الاول ، ص ٥٩ .
(٣) سورة هود : ٨٨ .

أهل النار عليه فيقولون : أى فلان ما شأنك أليس
كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر قال : كنت
آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه" (١)

وقد وصف الله القوم الذين يخالف فعلهم قولهم بانهم لا يعقلون ، فالعقلاء ليسوا من يأمرون بالخير ولا يأتونه ، ولا من ينهون عن السوء وهم يرتكبونه ، بل العقل أن يضبط المرء سلوكه ولا ينسى نفسه من البر الذى يأمر به سواه (٢).

واذا كان الله سبحانه وتعالى قد أنكر على أهل الكتاب تركهم لفعل البر الذى يأمرون الناس به . فقد عاتب أيضا المؤمنين الذين يقولون مالا يفعلون وقد كان بعض المؤمنين يقولون : لو نعلم أى الاعمال أفضل واحب الى الله لعملناها ، فلما فرض عليهم الجهاد نكل بعضهم عنه وشق عليهم أمره ، فخاطبهم الله بقوله : (لم تقولون مالا تفعلون ؟) وهو استفهام للتوبيخ والاستنكار (٣). وحكم الاية عام لكل من يقول ولا يفعل فهو مذموم وممقوت عند الله وعند الناس كما قال تعالى :

(كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَالَا تَفْعَلُونَ) (٤).

فالافراد الذين تنطبق عليهم الصفات السابقة هم أفراد المجتمع المقيت الذين يجنون بسلوكهم على اتباعهم ، بل على المجتمع كله . وهذا السلك يقود الى تربية حائرة غير متماسكة وغير مدركة لما تأخذ أو تدع وماتهجر أو تتبع .

---

(١) صحيح البخارى : الجزء الرابع ، ص ٩٠ .
(٢) احمد محمد جمال : على مائدة القرآن : دين ودولة ، ص ١٣٢ .
(٣) محمد على الصابون : مختصر تفسير ابن كثير ، المجلد الثالث ، ص ٤٩١ .
(٤) سورة الصف : ٣ .

القدوة في السنّة النبويـــــــة

الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة ومثل اعلى :

بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عندما افتقد الناس القدوة ، ليكون لهم نبراسا يضيئ سبيل الحق ، ومثالا حياييين لهم كيف يطبقون شريعة اللـــه ، قال الله تعالى :

(. . . وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (١)

والقرآن الكريم هو المنهج الرباني لتربية الانسان . والرسول الامين هـــو المعلم الاول والمربى الحكيم الذى استوعب القرآن وفهمه وادرك معانيه والـــتزم بما فيه ، ولذلك فهو يقدم الفهم السليم والادراك العميق لمضمون الايات الكريمة ، سئلت عائشة رضى الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت :

" كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن" (٢)

حقا لقد كان صلى الله عليه وسلم بشخصه وشمائله وسلوكه وتعامله مع النـــاس ترجمة حية لحقائق القران وتعاليمه وآدابه وتشريعاته . فقد تميز الرسول الكريـــم والمربى العظيم بخصائص جليلة يسمو بها على غيره من المربين العاديين ، ذلك

---

(١) سورة النحــل : ٤٤ .

(٢) مسند الامام احمد بن جنبل : الجزء السادس ، ص ٥٤ .

أن أولئك المربين فى كثير من مبادئهم التربوية يكتفون بالقاء التعاليم والوصايا على غيرهم ، دون أن يلزموا انفسهم ومن حولهم بها ، بل انهم قد يفعلون عكس مايدعون اليه . بينما رسولنا الكريم يضرب لنا المثل الاعلى ، ويقوم بالتطبيق العملى والفعلى المستجد لمضمون الرسالة السماوية ، فيقدم بنفسه الانموذج الحى الذى ينبغى للانسان المؤمن ان يكون عليه . فكان خلقه وسلوكه وتربيته القرآن الكريم يجسد افكاره ومعانيه وآدابه للناس[(1)]. وحيث أن الله سبحانه وتعالى ميزه صلى الله عليه وسلم بهذا الخلق العظيم ، فمن الطبيعى أن تنجذب اليه القلوب ، وان تتأسى به النفوس ، وان يجد البشر عامة فى شخصه القدوة الكاملة والمثل الاعلى فى كل مايرتبط بحياتهم الدينية والدنوية والاجتماعية . ويصف محمد قطب الشخصية الغذة للمصطفى عليه الصلاة والسلام فيقول : بأنها . .

> " شخوص كثيرة مجتمعة فى شخص واحد ، كل واحد منها متكامل فى ذاته كأنه متخصص فى جانبه منقطع له . . . ثم تجتمع الشخوص كلها ـ على تكامل كل منها ـ فتتكامل على نطاق أوسع ، وتتناسق فى محيطها الشامل ، وتتألف منها نفس واحدة تجمع كل النفوس وتجمعها فى توازن واتساق "[(2)]

نعم لقد كان عليه الصلاة والسلام أمة فى شخص واحد ، فقد كان اماما

---

(1) عبدالحميد الهاشمى : الرسول العربى المربى ، ص ٧٥ .
(2) منهج التربية الاسلامية ، الجزء الاول ، ص ٢٢٣ .

للصلاة ، وقاضيا يحكم بين الناس بالعدل ، وقائدا في ميدان الجهاد ، ومعلما يتلقى منه الصحابة كل علم نافع ، ومربيا يقوم السلوك ويهذب النفوس ورئيسا ينظم المجتمع ويرعى صحابته في ظل المنهج التربوى السليم .

لقد تمثلت فيه صلى الله عليه وسلم جميع الصفات وكل الطاقات التي جعلت منه اكبر قدوة للبشرية عامة ، فكان مربيا مرشدا بسلوكه الشخصى قبل أن يكون بالكلام الذى ينطق به ، فلم يكتف صلى الله عليه وسلم بتقديم المبادئ والتعاليم، وانما الزم نفسه بها أولا ، واهتم بتطبيق المبادئ الاسلامية لانه يعلم تماما أن التربية الحقة لا ينفصل فيها المبدأ عن التطبيق ، فكان الناس يرون في شخصه عليه الصلاة والسلام الدعوة متحققة في واقع الارض ، وما عليهم الا أن يسيروا على نهجه ويقتفوا أثره ، ليكونوا خير أمة أخرجت للناس .

وهكذا فان الرسول صلى الله عليه وسلم هو القدوة الحسنة للبشرية عامة الى يوم القيامة ، فهو المربى العظيم للرعيل الاول من الصحابة الذين ساروا على نهجه فعزوا وسادوا ، ثم توالت التربية جيلا بعد جيل ، لان المصدرين الاساسيين للتربية الاسلامية محفوظان من التحريف والتبديل ، يستمد المسلمون منهما تشريعاتهم ومنهج حياتهم ، ذلك أن العلماء في كل زمان ومكان هم ورثة الانبياء في التبليغ والتعليم والتوجيه ، قال صلى الله عليه وسلم :

" ... ان العلماء ورثة الانبياء ، ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر "(١)

---

(١) صحيح الترمذى : الجزء العاشر ، ص ١٥٥ .

والوراثة التي عبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الشريف لا تتحقق للعلماء بمعناها الكامل الا اذا ورثوا من الانبياء علمهم وصفاتهم واخلاقهم ومهامهم وذلك بالسير على طريقهم بالاقتداء والاتباع ففي ذلك فلاحهم ونجاح التربية الاسلامية .

الرسول صلى الله عليه وسلم يربي بالقدوة :

استخدم النبي صلى الله عليه وسلم العديد من الاساليب التربوية ، والطرق المختلفة في تربية صحابته رضوان الله عليهم جميعا ، فكان يستخدم عليه الصلاة والسلام في كل موقف تربوي الاسلوب الذي يلائمة ، ولكن القدوة العملية التي كان يضربها صلى الله عليه وسلم لاصحابه كانت من أشد الاساليب أثرا في النفوس . وفيما يلي نعرض بعض النماذج الحية من سيرته عليه الصلاة والسلام ، والتي اتخذ فيها القدوة اسلوبا عمليا لتربية الصفوة المختارة من صحبه الكرام :

١- ورد في صحيح البخاري من حديث قتيبة بن سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صلى على المنبر فكبر وهو عليها ، ثم ركع وهو عليها ، ثم نزل القهقرى فسجد في أصل المنبر، ثم عاد . فلما فرغ أقبل على الناس فقال :

"أيها الناس انما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي"(١)

وهذا الحديث يبين كيف كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه باسلوب عملي محسوس ، وكان هدفه من ذلك أن يقتدي به الصحابة في أفعال الصلاة . لانه صلى الله عليه وسلم يدرك تماما أن التطبيق العملي أبلغ من الوصف القولي .

---

(١) الجزء الاول ، ص ٢٢٠ .

٢- عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة فصام حتى بلغ عسفان، ثم دعا بماء فرفعه الى يديه ليراه الناس، فافطر حتى قدم مكه، وذلك فى رمضان، فكان ابن عباس يقول : قد صام رسول الله صلى الله عليه وسلم وافطر فمن شاء صام ومن شاء أفطر . (١)

وفى هذا الحديث يبين عليه الصلاة والسلام للناس حكم الافطار فى السفر بالاسلوب العملى، حيث رفع الماء ليراه الناس ثم أفطر أمام أعينهم ليدفعهم الى الاقتداء به والاخذ برخصة الله، فان الله يحب أن تؤتى رخصه .

٣- روى الامام احمد بن حنبل فى مسنده أن الصحابة ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، مولاة لبنى عبد المطلب تقوم الليل وتصوم النهار . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" ولكنى أنا أنام واصلى واصوم وافطر، فمن اقتدى بى فهو منى ومن رغب عن سنتى فليس منى ... " (٢)

وهنا يحرص عليه الصلاة والسلام على رفع المشقة عن المسلمين ويوجههم الى الاقتداء به والنظر فى أفعاله وعباداته التى كانت يسرا كلها لاتنطع فيها .

---

(١) صحيح البخارى، الجزء الثانى، ص ٢٣٨ .

(٢) الجزء الخامس ، ص ٤٠٩ .

٤- عن عائشة رضى الله عنها أن قريشا أهمتهم المرأة المخزومية التى سرقت فقالوا : من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ومن يجترئ عليه الا أسامة حِبُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : " أتشفع فى حد من حدود الله" ثم قام فخطب فقال : " يا أيها الناس انما ضل من قبلكم أنهم كانوا اذا سرق الشريف تركوه ، واذا سرق الضعيف فيهم أقاموا عليه الحد ، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها " (١)

لقد أعطى صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث القدوة من نفسه ، فلم تنفع عنده وساطة أو شفاعة أحب الناس اليه فى حد من حدود الله ، بل زاد على ذلك بقوله : انه سيطبق الحد اذا لزم الامر على أهل بيته قبل أن يطبقه على غيرهم ، فما أعدله صلى الله عليه وسلم .

٥- عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : اتخذ النبى صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب ، فأتخذ الناس خواتيم من ذهب فقال النبى صلى الله عليه وسلم :
" انى اتخذت خاتما من ذهب " فنبذه وقال : " انى لن ألبسه أبدا " فنبذ الناس خواتيمهم . (٢)

---

(١) صحيح البخارى ، الجزء الثامن ، ص ١٦ .
(٢) صحيح البخارى ، الجزء الثامن ، ص ١٤٤ .

وفى هذا الحديث نرى ان القدوة العملية آتت ثمارها فى الحال عندما نبذ الناس خواتيمهم اقتداء به صلى الله عليه وسلم ، فما أعظم اسلوب القدوة وما أشد تأثيرها فى النفوس .

٦- عن عبد الله بن عامر أنه قال : أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتنا وانا صبى . قال : فذهبت أخرج لألعب فقالت أمى : ياعبد الله تعال أعطك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" وما أردت أن تعطيه " قالت : اعطيه تمرا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" أما انك لو لم تفعلى كتب عليك كذبة" (١)

وعن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : " من قال لصبى تعال هاك ثم لم يعطه فهى كذبة" (٢)

وفى هذين الحديثين لفتة تربوية عظيمة عن أهمية القدوة فى تنشئة الصغار ذلك ان الناشىء الذى ينشأ على يد أم كاذبة أو أب كاذب يصبح كذابا . وقد جرت العادة عند بعض الناس أن يستهينوا بالكذب على الصغار، وهم يحسبون أنهم غير مؤاخذين به فالكذب على الصغير لا شك أنه كالكذب على الكبير، فهو يهدى الى الفجور والفجور يهدى الى النار .

٧- عندما عقد الرسول صلى الله عليه وسلم صلح الحديبية مع المشركين ، كان من

---

(١) مسند الامام احمد بن حنبل : الجزء الثالث ، ص ٤٤٧ .

(٢) المصدر السابق ، الجزء الثانى ، ص ٤٥٢ .

ضمن شروطه أن يرجع الرسول عليه الصلاة والسلام واصحابه من غير عمرة ذلك العام ، فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه أن ينحروا هديهم ويحلقوا رؤوسهم ليتحللوا من عمرتهم ، فاحتمل المسلمون من ذلك الامر هما عظيما حتى انهم لم يبادروا بالامتثال . فدخل الرسول صلى الله عليه وسلم على زوجه أم المؤمنين ـ أم سلمة ـ وذكر لها ماكان من أمر المسلمين فقالت : يارسول الله اعذرهم فقد حملت نفسك أمرا عظيما من الصلح ورجع المسلمون من غير عمرة فهم لذلك مكروبون ، ولكن أخرج يارسول الله وابدأهم بما تريد فاذا رأوك فعلت تبعوك ، فتقدم عليه الصلاة والسلام الى هديه فنحره ، ودعا بالحلاق فحلق رأسه ، فلما رآه المسلمون تواثبوا على الهدى فنحروه وحلقوا (١) .

ولا شك أن هذا الحدث العظيم موقف تربوى جليل كانت القدوة العملية فيه أعظم تأثيرا فى النفوس من القول .

وهكذا نتبين كيف اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم وهو المربى العظيم القدوه اسلوبا فى تربية الصفوة المختارة من اصحابه الكرام الذين حملوا رايـة الاسلام من بعده .

حرص الصحابة على الاقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم :

لقد كان الصحابة رضوان الله عليهم جميعا أقوى الناس شغفا به صلى الله عليه وسلم حبا وايمانا ، فلا صبر لهم اذا لم يشهدوا محياه الكريم ، ولا تطيب نفوسهم اذا لم تكتحل عيونهم برؤية وجهه . ولذلك فقد حرصوا كل الحرص على

---

(١) محمد الخضرى : نور اليقين فى سيرة سيد المرسلين ، ص ١٩١ .
أيضا محمد على الصابونى : مختصر تفسير ابن كثير ، المجلد الثالث ، ص ٣٥١ .

التأسى بنبيهم العظيم ،لانهم وجدوا فيه المثل الاعلى ،فى العبادة والاخلاق ، وحسن الملاطفة والمعاملة ،فتركت القدوة العملية أثرها الطيب فى نفوسهم، حتى أنهم لم يحرصوا على كتابة أقواله صلى الله عليه وسلم فى حياته ،لان أقواله وافعاله وصفاته وجميع تصرفاته كانت محفوظة فى صدورهم ومروية فيما بينهم يعيشونها تطبيقا وسلوكا فى حياتهم اليومية . قال الرسول صلى الله عليه وسلم :

"انه لم يكن نبى قط الا وله من أصحابه حوارى واصحاب
يتبعون أثره ويقتدون بهديه ،ثم يأتى من بعد ذلك
خوالف أمراء يقولون مالا يفعلون ،ويفعلون مالا يؤمرون" (١)

وهكذا كان الصحابة يتلقون الاحكام من أقواله صلى الله عليه وسلم ومن أفعاله واقراراته ،وجميع أحواله . وربما توقف الصحابة رضى الله عنهم عن الفعل الذى أباحه لهم الرسول المتبوع عليه الصلاة والسلام ولم يفعله هو ،حرصا منهم على أن يكونوا متبعين لفعله ،وان تقدم لهم بقوله ،لاحتمال أن يكون تركه أرجح أما اذا فعله اقتدوا به واتبعوه فى فعله كما حدث فى التحلل من العمرة فى الحديبية ،ذلك أن قوله صلى الله عليه وسلم اذا قارنه الفعل فذلك ابلغ ما يكون فى التأسى ،والاقتداء به فى ذلك العمل فى أعلى درجات الصحة . وكذلك اقراراته عليه الصلاة والسلام اذا رافقها الفعل فهو زيادة فى الاثبات واقوى فى الحجة والاقتداء . (٢)

ويجدر بنا فى هذا المجال أن نعطى بعض الشواهد التى تؤكد لنا شدة حرص الصحابة رضى الله عنهم أجمعين على الاقتداء بنبى الهدى عليه أفضل الصلاة والتسليم .

---

(١) مسند الامام احمد بن حنبل : الجزء الاول ،ص ٤٦٢ .
(٢) الشاطبى : الموافقات فى أصول الاحكام ،الجزء الثالث،ص ٨٠ ،١ .

جاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الحجر الاسود فقبله فقال :

" انى اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ماقبلتك " (١)

وروى البخارى فى صحيحه من حديث عائشة رضى الله عنها ، أنه عندما اعتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

" مروا أبا بكر أن يصلى بالناس "

فلما دخل فى الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين و رجلاه يخطان فى الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر حسه ذهب أبو بكر يتأخر ، فأومأ اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حتى جلس عن يسار أبى بكر فكان ابو بكر يصلى قائما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى قاعدا ، يقتدى ابو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . والناس مقتدون بصلاة أبى بكر رضى الله عنه . (٢)

وفى هذا الحديث مايدل على شدة حرص الصحابة على الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فى أفعال الصلاة ، رغم أنهم يتقنون اركان الصلاة ويعرفون آدابها وشروطها . فكان أبو بكر يفعل فى صلاته كما يفعل النبى عليه الصلاة والسلام ، إلا أنه كان واقفا .

---

(١) صحيح البخارى : الجزء الثانى ، ص ١٦٠ .

(٢) المصدر السابق : الجزء الاول ، ص ١٧٥ .

واذا كان الصحابة رضوان الله عليهم قد حرصوا على الاقتداء بالنبى فى جميع أفعاله واحواله ، فانهم قد حرصوا أيضا على اعطاء القدوة الحسنة من انفسهم ، لانهم يدركون أهمية القدوة ، واثرها على النفوس . وقد روى عن ابن عباس رضى الله عنه :

"أنه دعا أخاه عبيدالله يوم عرفه الى طعام فقال : انى صائم ، قال : انكم ائمة يقتدى بكم ، قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بحلاب فى هذا اليوم فشرب ..."(١)

وهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه رأى على طلحة بن عبيدالله ثوبا مصبوغا وهو محرم ، فقال له :

"ماهذا الثوب المصبوغ ياطلحة ؟ فقال طلحه : ياأمير المؤمنين انما هو مدر* . فقال عمر : انكم أيها الرهط ائمة يقتدى بكم الناس ، فلو أن رجلا جاهلا رأى هذا الثوب لقال : ان طلحة بن عبيدالله كان يلبس الثياب المصبغة فى الاحرام فلا تلبسوا أيها الرهط شيئا من هذه الثياب"(٢)

وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رائدا فى التربية ، استخدم انجح الاساليب فى تربية أصحابه الذين ساروا على نهجه واهتدوا بهديه فأناروا الطريق لمن بعدهم ، فلنا فيه صلى الله عليه وسلم وفى صحبه الكرام أسوة حسنة .

---

(١) مسند الامام احمد بن حنبل : الجزء الاول ، ص ٣٤٦ .

* المدر : الطين اليابس .

(٢) موطأ الامام مالك : الجزء الاول ، ص ٣٢٦ .

موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من التقليد :

لقد أوضحنا كيف كان الرسول صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه بالقدوة، وكيف كان الصحابة يحرصون على الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فى أفعاله واحواله ،الا أن التعليم عن طريق القدوة لا يعنى أن يقوم المرء بتقليد مايراه أو يسمعه تقليدا أعمى ، فهناك فرق بين القدوة الحسنة وبين التقليد ، فما يكون اتباعا على بصيرة فى الامور المحمودة ، فتلك هى القدوة الحسنة . أما ما يكون من أمر المحاكاة فى كل شئ دون تمييز بين الحق والباطل والخير والشر ، فهذا هو التقليد الاعمى الذى نهى الله سبحانه وتعالى عنه فى كتابه الكريم كما سبق أن أوضحنا فى النهى عن التقليد . وسوف نوضح هنا موقفه صلى الله عليه وسلم من هذا التقليد .

كان الرسول صلى الله عليه وسلم وهو المربى الاعظم ، قد حرص منذ اللحظة الاولى على تتبع خطوات المسلمين وتصرفاتهم ، وكان يحذرهم من تقليد اليهود ، ويأمرهم بمخالفتهم ، ولم يكن ذلك تعنتا منه عليه الصلاةوالسلام ، ولكن لانه المربى الحكيم الذى يعلم أن التشبه باعداء الاسلام ، قد يجر المسلم الى محاكاتهم فى افعالهم وافكارهم . فيصبح صورة مكررة لهم ، ويهمل مبادئ الاسلام وأدابه ، ويفقد بذلك معالم شخصيته المميزة له .

ولقد عرف نبى الهدى صلى الله عليه وسلم أن مايدبره اليهود والنصارى من مكائد قد يجر بعض المسلمين الى تقليدهم ومحاكاتهم ، فعبر عن ذلك فى الحديث الذى رواه أبو سعيد الخدرى عنه صلى الله عليه وسلم حيث قال :

" لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا شبرا وذراعا بذراع،

حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم " قلنا يارسول الله

اليهود والنصارى قال : " فمن "[(١)] .

يعني فمن غير اليهود والنصارى ، ومن مظاهر التقليد التي حدثت في عهده صلى الله عليه وسلم ، مارواه أبو واقد الليثي حيث قال :

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى خيبر مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم ، فقالوا : يارسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط ، فقال صلى الله عليه وسلم :

" سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة ، والذى نفسي بيده لتركبن سنة من كان قبلكم "[(٢)]

وقد رسم لنا صلى الله عليه وسلم المنهج الذى نبني به شخصيتنا المستقلة على أساس متين من مبادئ الاسلام ، بحيث لا نكون تابعين لغيرنا ولا أسرى لتقليد الاخرين ، فقال صلى الله عليه وسلم :

" لا تكونوا إمعة تقولون : ان أحسن الناس أحسنّا وان ظلموا ظلمنا ، ولكن وطّنوا أنفسكم ان أحسن الناس أن تحسنوا وان أساءوا فلا تظلموا "[(٣)]

وهكذا يبين عليه الصلاة والسلام أن المسلم لا ينبغي له أن يندفع في تقليد الاخرين تقليدا أعمى ، اذ يجب أن يثبت نفسه ويزن الامور بميزان الاسلام قبل

---

(١) صحيح البخارى : الجزء الثامن ، ص ١٥١ .

(٢) صحيح الترمذى : الجزء التاسع ، ص ٢٨ .

(٣) المصدر السابق : الجزء الثامن ، ص ١٨٠ .

الاقدام عليها ، ثم نبه صلى الله عليه وسلم الى مايتحمله كل من يؤثر في سلوك الاخرين من النتائج حين يقلدونه بخير أو شر ، وبين أنها مسئولية صعبة يضاعف فيها الجزاء ثوابا وعقابا بما يحمله الذى فى مركز القدوة من تبعة الذين يقتدون به أو يقلدونه ، فقال صلى الله عليه وسلم :

" من سن سنة خير فاتبع عليها فله أجره ومثل أجور من اتبعه غير منقوص من اجورهم شيئا ، ومن سن سنة شر فاتبع عليها كان عليه وزره ومثل أوزار من اتبعه غير منقوص من أوزارهم شيئا " (١)

ان مشكلة ذوبان الشخصية الاسلامية وفقدان الهوية قد انعكس على كثير من شباب الامة الاسلامية هذا اليوم ، حيث اجتمعت عليهم مشاكل ومغريات الغرب لتصوغ منهم شبابا لا يعرف اتجاهه ، بل يتجه الى تقليد الغرب تقليدا أعمى فى كثير من مظاهر حياته ، بدعوى التحضر والمدنية ، غافلين عن أن هذا الاتجاه يقودهم الى التبعية التى تفسد عقيدتهم وتمحو شخصيتهم وتضر بأمتهم (٢). واذا لم يتدارك المسلمون هذه المشكلة بارجاع الشباب الى دينهم واعطائهم هويتهم الحقيقية ، فان الامة الاسلامية ستظل نهبا للشرق والغرب .

لذا فان المربين مطالبون بتنمية الشخصية الاسلامية المتميزة للفرد المسلم .

---

(١) صحيح الترمذى : الجزء العاشر ، ١٤٣ .

(٢) عجيل جاسم النشمى : معالم فى التربية ، ص ١٢٨ .

الخاتمـــــــة

القدوة اسلوب تربوى عملى وواقع ملموس يدعو الى الامتثال بالعمل قبل القول ، ولا تكتمل التربية الاسلامية الا بوجود هذا الواقع الحى الذى يتربى عليه الناشئ منذ نعومة اظفاره ، فيراه متمثلا فى اسرته ومدرسته ومجتمعه وكل من حوله ، فاذا اعطت هذه الاوساط التربويه والقيادية فى المجتمع القدوة الحسنة فى نفسها فان ذلك يعود على النشئ بالنفع والخير الكثير . اما اذا لم تعط هذه الاوساط القدوة من نفسها أو خالف الفعل منها القول فان ذلك يؤدى الى نتائج لاتحمد عقباها ، ولذلك فقد ذم الله سبحانه وتعالى كل من يخالف فعله قوله وتوعدهم بالعذاب الشديد لما يجنونه على من يقلدهم أو يقتفى أثرهم .

ولما كان الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام يقدمون المثل الاعلى والشخصية المتكاملة لقومهم ولمن بعدهم ، فقد أمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بالاقتداء بهم والسير على نهجهم ، وكان خاتم المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو الاسوة الحسنة للبشرية كافة ، والقدوة الخالدة الى يوم القيامة ، فهو المربى العظيم الذى تعلم أصحابه منه أروع الاداب واعظم انواع السلوك ، فصاروا خير أمة أخرجت للناس . فلنا فيه صلى الله عليه وسلم وفى صحبه الكرام اسوه حسنة فى شتى ميادين الحياة .

الفصل الثاني

علاقة القدوة بالعملية التربوية

١ - علاقة الطريقة التربوية بالمنهج .

٢ - القدوة باعتبارها طريقة تربوية .

٣ - دور القدوة في تحقيق أهداف المنهج .

٤ - الخاتمة .

علاقة الطريقة التربوية بالمنهج

ظل مفهوم المنهج التربوى لفترة طويلة يعنى المقررات الدراسية أو المعلومات التى يجب نقلها للمتعلمين ، وهذا المفهوم يوجه العناية للناحية الذهنية ويعتبر أى نشاط آخر لا يتصل باتقان المادة الدراسية خارجا عن المنهج . ولكن هذا المفهوم الضيق أصبح غير مقبول عند المربين حيث أخذت النظرة الى المنهج تتسع لتشمل مجالات أوسع وجوانب متعددة ، فاصبح المنهج بمعناه الجديد يعنى : مجموع الخبرات التى تستطيع المدرسة توفيرها وتنظيمها وتوجيهها والاشراف عليها والتأثير بها على شخصية الفرد لتنمو من جميع جوانبها نموا متكاملا ، سواء أكانت هذه الخبرات فى داخل المدرسة أو خارجها . (١)

هذا ويطلق معظم رجالات التربية فى عالمنا العربى على المفهوم الضيق المفهوم " القديم " أو " التقليدى " ، وهو فى نظرهم قاصر فى أهدافه وطرائقه . كما أنهم يطلقون على المفهوم الجديد المفهوم " الشامل " أو " الحديث ". ولا يجد الباحث تحديدا دقيقا لهذه المفاهيم المتداولة . فلو أخذنا مفهوم المنهج القديم لرأينا أنه بدأ فى الذبول مع ظهور علم النفس التجريبى فى المانيا ، ومع التقدم الصناعى . وهذا الفهم للقديم يختلف عن فهم المؤرخين . أضف الى ذلك أن التحول فى المنهج لم يكن على مستوى عالمى . واذا كان المنهج

---

(١) محمد مصطفى زيدان : التعليم الابتدائى فى المملكة العربية السعودية ، ص ٢٥ .

فى بلاد الغرب قد طرأ عليه تعديلات هامة فى أوائل القرن التاسع عشر فـأن ذلك لا ينطبق باى حال على الوضع فى البلاد العربية الاسلامية ، ومن هنا فـأن استخدام هذا المصطلح فى كتب المناهج قد يكون مضللا ، ذلك أن التربيـة الاسلامية فى أوجها تصنف حسب هذا المعيار مع التربية القديمة .

ومهما يكن من الامر فان مفهوم منهج التربية الاسلامية كان مفهوما شامـلا متكاملا يعنى ببناء شخصية الفرد المسلم من جميع جوانبها ، ولم يكن فى يـوم من الايام قاصرا على جانب واحد ، كما هو الحال فى المناهج الوضعية .

ان المنهج بمفهومه الحديث يعنى جميع الخبرات التربوية ، فما معنى الخبرة ؟ لقد عرف أحد المربين الخبرة بأنها :

" عملية تفاعل بين الفرد وبيئته أو بينه وبين ما يواجـه من مواقف أو ظروف أو مشكلات أو اشخاص ليحـدث انسجام بينه وبين ما يواجه وتحدث موائمة بين سلوكـه ونمـوه " (١)

ومن تعريف الخبرة هذا نجد أن الخبرات تتصل بالامور الحياتية ، ولا تأخـذ بعين الاعتبار الغيبيات والحقائق الازلية التى نزل بها الوحى الالهى . ولذلـك فان المفهوم الحديث للمنهج يعتبر قاصرا ، لعدم شموله لمفهوم منهج التربيـة الاسلامية . ولكى يصبح مفهوم المنهج شاملا لذلك فاننا يمكن أن نعرف المنهـج التربوى الشامل بانه يعنى : المبادئ الخالدة التى جاء بها الوحى الالهى ثـم الخبرات التربوية التى تنظمها المدرسة وتشرف عليها ، والتى تدرس بطريقـة

---

(١) عبداللطيف فؤاد ابراهيم : المناهج اسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها ، ص ٣٨٤ .

ملائمة بقصد التأثير على شخصية المتعلم لتنمو نموا كاملا وفقا لاهداف التربية الاسلامية.

الطريقـــة والمحتـــوى :

والطريقة التربوية تعتبر جزءا من المنهج وتمثل الاسلوب أو المنهج الـذى يسلكه المربى ، أو النظام الذى يرتضيه لتزويد المتعلمين بالمبادئ والخـبرات التى يتضمنها المنهج التربوى ، وهى مايعبر عنها فى العملية التعليمية بطريقـة التدريس . ومنذ عقود مضت من الزمان أقحم بعض المربين أنفسهم فى جدال حول مايسمى بالمحتوى ومايعرف بالطريقة ، وأيهما أولى من الاخرى بالعناية والاهتمام فأكد بعضهم على طريقة التعليم ورأوا أن تكون لها الاولوية فى العناية والاهتمام بينما خالفهم آخرون فى أن المحتوى هو الاكثر أهمية (١). ولكن اذا أمعنـــا النظر فى العملية التعليمية نجد أن المعلم يقوم بتعليم المتعلمين شيئا ما ، وهذا الشئ هو مايسمى بالمحتوى أو المادة العلمية ، ولكى يوفق المعلم فى نقل هـذا المحتوى الى المتعلمين يجب أن يتخذ اسلوبا معينا أو طريقة يعلم بها ، وتلـك هى طريقة التدريس التى تعتبر الاداة الموصلة بين المعلم والمتعلم . اذن فالمحتوى وطريقة التدريس أمران مرتبطان لا انفصام بينهما ، فكل منهما يمثل حلقـة فى المنهج التربوى ، وتكمل كل منهما الاخرى وتتممها .

فالطريقة تؤثر فى المحتوى الذى ينبغى أن يتعلمه المتعلمون ، وكيف يتعلمونه ومدى قابلية مايتعلمونه للتطبيق ، كما أن للمحتوى دورا فى تحديد طريقة التدريس أو اسلوب المعالجة الذى ينبغى أن يسلكه المعلم . وهذا يعنى أنه ليست هناك طريقة معينة أو اسلوب محدد يصلح لتدريس العلوم المختلفة ، اذ تختلف الطريقة

---

(١) محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية ، ص٨٤ .

تبعا لطبيعة المادة التعليمية ، وهى تتأثر أيضا بكل من المعلم والمتعلم . فتتأثر بالمعلم من حيث حالته النفسية وكفايته المهنية ، ومدى قدرته على تكييف اسلوبه واجراء التعديل على طريقته لتصبح اكثر حيوية ونجاحا . وتتأثر بالمتعلمين من حيث مواجهتها لحاجاتهم وفروقهم الفردية واعمارهم العقلية والزمنية ، ومواهبهم الخاصة وقدراتهم الشخصية . ومن أجل ذلك فقد يضطر المعلم الى أن ينوع فى أساليبه فى نفس المادة التى يقوم بتعليمها تبعا لاختلاف مدارك المتعلمين وفروقهم الفردية .

ومن خلال هذا العرض لطبيعة الطريقة التربوية نرى أن أشمل تعريف للطريقة هو :-

" جميع أوجه النشاط الموجه الذى يقوم به المدرس فى اطار مقتضيات مادة تدريسه وخصائص نمو تلاميذه ، وظروف بيئته ، بغية مساعدة تلاميذه على تحقيق التعلم المرغوب والتغير المنشود فى سلوكهم ، وبالتالى مساعدتهم على اكتساب المعلومات والمعارف والمهارات والعادات والاتجاهات والميول والقيم المرغوبة " (١)

ومن هنا ندرك أن العبرة ليست بكمية المعلومات التى يتلقاها المتعلمون ، ولكن بالفائدة التى تحصل من وراء تلك المعلومات وماتحققه من تغير منشود فى سلوك المتعلمين على أن حصول تلك الفائدة لا يتم على الوجه الاكمل الا اذا سار المعلم بالمتعلمين على حسب قدراتهم ومواهبهم ، واتخذ من الطرق أقومها

---

(١) عمر محمد التومى الشيبانى : فلسفة التربية الاسلامية ، ص ٤٠٥ .

وانجحها ، فذلك يساعد المعلم على بلوغ مايرمى اليه بيسر وبدرجة من الاتقان .

ونظرا لما لطرق التدريس من أهمية فى العملية التعليمية فقد اهتم بهـا المربون المسلمون فهذا برهان الاسلام الزرنوجى يؤلف كتابا اسماه : تعليم المتعلم طريقة التعلم ، وقد بين فيه الاداب النفسية التى تعين المرء على التعلم . ومن أهم مزايا هذا الكتاب أنه ينظر الى عملية التعلم نظرة شاملة فالمتعلم لا يتعلم بعقله وحسب ، بل ان حالته النفسية والجسمية وصلاته الاجتماعية تؤثر فى ذلك الى حد كبير.(١) وفى العصر الحديث أخذت المؤسسات المعنية باعداد المعلمين تولى مزيدا من الاهتمام لطرق التعليم ، فكليات التربية تعنى بها عناية كبيرة ، وتزود المعلم قبل تخرجه بالمهارات اللازمة للتدريس ، وكيفية نقل المعلومات للمتعلمين ، مع الاحاطة بالاسس السليمة فى تعليم وتوجيه المتعلمين ومايتعلق بطبيعة مادة التخصص .

ومن أهم الطرق العامة التى يتعلمها المعلم فى كلية التربية : الطريقة الالقائية والطريقة القياسية والطريقة الاستقرائية والطريقة الحوارية . بالاضافة الى الطرق الخاصة بالمواد الدراسية المختلفة . ولا شك أن لكل طريقة من هذه الطرق حسناتها وعيوبها ، ولكن المعلم الناجح هو الذى يستخدم كلا من هذه الطرق فى موضعها وفى مناسبتها لتصبح مجدية فى تحقيق الغرض المنشود ، ولا يتقيد باتباع طريقة محددة أو اسلوب معين فى تدريس مادة تخصصه . بل يجب أن يبتكر من الطرق والاساليب مايحقق هدفه ، ويكيف أساليبه حسبما يمليه عليه الموقف التعليمى ، وطبيعة المتعلمين والهدف من مادة التدريس .

---

(١) سيد احمد عثمان : التعلم عند برهان الاسلام الزرنوجى ، ص ٢٨ ، ٢٩ .

يقول أحد المربين الغربيين :

" فالمعلم الذى يتبع طريقة واحدة حرى أن يطبع تلاميذه بطابع واحد ويكسبهم مهارة من نوع واحد ، كما أنه لا يستخدم من مواهبه الا موهبة واحدة محددة بتلك الطريقة ، والتلميذ الذى لا يعرف الا طريقة واحدة فى تحصيل العلم حرى بأن تضيع عليه فوائد عظيمة من جراء اغفاله جوانب نفيسة من مقدراته " (١) .

واذا كنا قد تحدثنا عن طبيعة الطريقة ، فاننا لا ننسى شخصية المعلم واثرها الكبير فى نفوس المتعلمين ،فقد يكون اهتمام المتعلمين وانتباههم راجعا الى المعلم وقدرته ومهارته وصفاته الحميدة ، اكثر مما يرجع الى مادته التى يقوم بتعليمها . فالمتعلمون لديهم القدرة على معرفة حقيقة المعلم واخلاقه والوصول الى اعماق نفسه ، فيتأثرون به اكثر مما يتأثرون بغيره من الناس .

وهكذا فان طريقة التدريس وشخصية المعلم من أهم العوامل فى نجاح العملية التعليمية أو فشلها ، فكم من متعلمين أقبلوا على العلم بهمة ونشاط وتوثب الى التفوق والطموح بسبب معلمهم ومايتبعه من طرق شيقة ومايستخدمه من أساليب محببة للمتعلمين . وكم من متعلمين نفرتهم طريقة المعلم واسلوبه الجاف وعرضه السيئ من مواصلة العلم وصرفتهم عنه (٢) .

---

(١) جلبرت هايت : فن التعليم ، ص ٦٢٧ .

(٢) عرفات عبد العزيز : المعلم والتربية ، ص ١٢٠ .

ومن خلال العرض السابق لمفهوم الطريقة نخلص الى النقاط التالية :-

١ - ان الطريقة عنصر هام واساسى فى العملية التعليمية ، اذ يستطيع المعلم من خلالها أن ينقل الحقائق الخالدة والخبرات المختلفة الى المتعلمين بيسر وسهولة .

٢ - انه ليست هناك طريقة مثلى أو اسلوب واحد يلائم كل مواقف التعليم ، ولكن الطريقة تختلف باختلاف المعلمين وطبيعة المادة العلمية ومستويات المتعلمين .

٣ - تلعب شخصية المعلم دورا كبيرا فى فاعلية الطريقة ، وكلما كانت الطريقة منظمة ومتفاعلة مع عناصر العملية التعليمية ، كانت اكثر نجاحا فى بلوغ الغايات التربوية .

٤ - تعتمد قيمة الطريقة التربوية على مقدار ماتحدثه من تغيير مرغوب فى سلوك المتعلمين ، وعلى مدى قدرتها على تحويل الخبرات والمبادئ الفاضلة الى سلوك عملى فى دنيا الواقع .

القدوة باعتبارها طريقة تربوية

طرائق التربية الناجحة متعددة المسالك متنوعة الاغراض والمجـــــالات ، وتعددها مفيد لانه يسمح بالاختيار الموفق الذى يقوم به المعلم بما يلائم حالـة المتعلمين وظروف الموقف التعليمى .

والمعلم القدير هو الذى يستخدم الايضاح اللفظى اضافة الى الاسلـــوب العملى الذى يساعده على تكوين العادات الحسنة فى المتعلمين ، واستئصـــال العادات السيئة من سلوكهم . وما أشد تأثير المعلم فى المتعلمين الذين يـــرون فى معلمهم المثل الاعلى والقدوة الطيبة ، ذلك أن وجود النموذج البشرى المتكامل أمام المتعلمين يعتبر من انجح الطرق التربوية وخاصة فى مجالات الحياة السلوكية والخلقية والاجتماعية .

والقدوة الحسنة من ابرز وسائل التربية الاسلامية ، واشدها تأثيرا فـــــى النفوس بل من أهم الاساليب التى كان يستخدمها الرسول الكريم والمربى العظيم صلى الله عليه وسلم فى تربية أصحابه الكرام رضى الله عنهم أجمعين . وقد دعا أحد المربين الى أن تعود مؤسساتنا التعليمية الى المنهج التربوى الاسلامـــى الذى يمتاز على غيره من المناهج الوضعية بالتركيز على العقيدة أولا ، والتركـيز على القدرة الحسنة باعتبارها من أهم الاساليب المثلى لتحقيق الاهداف التربوية الاسلامية . (١) ويؤكد عبدالحميد الهاشمى فى كتابه : الرسول العربى المربـــى

---

(١) احمد محمد جمال : نحو تربية اسلامية ، ص ١١٨ .

على أهمية القدوة ،عندما يدرجها ضمن قائمة الطرق التربوية والتعليميـــــــة ، ويعتبرها ثانى طريقة تربوية بعد طريقة استخدام الحواس الانسانية التى يـــتم اكتساب الخبرة والمعرفة من خلالها [1] . وهذا يدل على ماللقدرة الحسنة مـن قيمة تربوية باعتبارها الاسلوب العملى الحى الذى يستثير الميول للاقتداء بمـــن يعتبرهم المتعلم أرفع منزلـــة .

واذا كان المعلم يلعب دور الوسيط لمختلف التجارب والخبرات التربويـــة فان كل مايراه المتعلم من خلال معلمه فى غرفة التدريس أو خارجها ،ليســـت أحداثا منفصلة ،ولكنها تتخذ معنى وصفة خاصة نظرا لصلتها بالمعلم . وبنـــاء على هذا يقول أحد المربين الغربيين :

" فالطريقة الجامدة للتعليم والآراء البائدة . . . يجب
أن تجد اسما آخر تاركة كلمتى " معلم" و"معرفة" للطريقة
الحية المليئة بالافكار النيرة والمولدة للمعرفة والتطـــور
التى هى العلاقة الصحيحة بين الطالب والمعلم" [2] .

وهنا اشارة واضحة الى طريقة تربوية تنظم العلاقة بين المعلم والمتعلم ، وتلك بلا شك هى القدوة العملية التى يراها المتعلم فى معلمه ،والتى يكتسب مـــن خلالها انماطا سلوكية مختلفة . وفى نفس هذا المجال يقول مرب آخر :

" التدريس تمثيل والتعلم تقليد ،فالمدرس يقـــــدم
للتلميذ شكلا من أشكال السلوك السافر، يراه التلمـــيذ
أو يسمعه ،ثم ينصح التلميذ باكتساب نفس قدرة المـــدرس

---

(١) ص ٤٤٠ .

(٢) ايرل بولياس وجيمس يونج : المعلم أمة فى واحد ،ص ٥٧ .

بأن يكرر كلما أمكن ذلك ، هذا النوع من النشاط" (١)

ومع أن الباحث لا يعتقد بصحة هذا الرأى على اطلاقه ،الا أنه يـــــرى أن بعض انماط التعلم تتم على هذه الصورة ، فالمهارات المهنية ومهارة الكتابـــــة والتجويد ... يمكن اكتسابها عن طريق المحاكاة ، ولابد فى هذه الحالة ـــن مستوى على قدر كبير من الكفاءة يقوم المتعلم بمحاكاته، ولكنه يصعب تعميم هـــذا على جميع انواع التعلم ، اذ أن حل مسألة فى الرياضيات أو تحليل حادثــــة تاريخية لا تتعلم من خلال المحاكاة . وسواء أمال المتعلم الى محاكاة معلمـــه أم لا فان شخصية المعلم تترك أثرا كبيرا على المتعلم . وقد انتبه الامام الشاطبى الى هذه الحقيقة ، واشار الى ان العلم يؤخذ عن أهله بطريقتين هما : المشافهة ومطالعة كتب المصنفين . وعندما تحدث عن المشافهة ذكر أنها أنفع الطريقتين واسلمهما ، فقال : هى :

" خاصية جعلها الله تعالى بين المعلم والمتعلـــم
يشهدها كل من زاول العلم والعلماء ، فكم من مسألـــة
يقرؤها المتعلم فى كتاب ويحفظها ويرددها على قلبـــه
فلا يفهمها فاذا القاها اليه المعلم فهمها بغتـــه ،
وحصل له العلم بها بالحضرة ..." (٢)

ومن حديث الشاطبى هذا عن الشافهة يستنتج أحد الباحثين ، عدة فوائـــد تحصل بطريقة المشافهة وهى :

---

(١) فيليب فينكس : فلسفة التربية ، ص ٨٥ .
(٢) الشاطبى : الموافقات فى اصول الاحكام ، الجزء الاول ، ص ٦٠ .

١- تعلم اسلوب التفكير والتحليل والتفسير .

٢- الاقتداء بسلوك المعلم .

٣- تعلم النطق السليم والحديث بأساليب العربية .(١)

ومن هنا ندرك أهمية أخذ العلم عن المعلم الذى يقتدى به المتعلمون ويكتسبون منه آداب السلوك وكريم الاخلاق . ولئن كانت مطالعة كتب المصنفين من طرق أخذ العلم عند الشاطبى الا انها لاتغنى عن المعلم بأى حال من الاحوال ،لان الفوائد التى تحصل بطريقة المشافهة لاتتم للمتعلم المستقل بذاته ،وعلى ذلك يؤكد ابن خلدون حيث يقول :

" . . . ان البشر يأخذون معارفهم واخلاقهم ومابينتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علما وتعليما والقاء وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة ،الا أن حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخا . . ."(٢)

وهكذا يتفق ابن خلدون مع الشاطبى فى أن أخذ العلم مشافهة عن العلماء والمربين من أفضل الطرق واشدها تأثيرا فى المتعلم،لان المتعلم لا يأخذ العلم فقط عن المعلمين ، ولكنه يقتبس من اخلاقهم وآدابهم ومظاهر سلوكهم . ولقد كان المسلمون الاولون يبذلون قصارى جهدهم فى اختيار المعلم الذى يتولى تعليم ابنائهم وتربيتهم ،فلا يختارون لهذه المهمة الا من تثبت عندهم حسن اخلاقه وتتوافر لديه الخصال الحميدة التى تجعل منه انموذجا

---

(١) جويبر ماطر الثبيتى : نظرية التربية عند الشاطبى : دراسة خاصة مكملة لدرجة الماجستير ،ص ٨٤ .

(٢) المقدمة ، ص ٥٤١ .

حسنا أمام المتعلمين ، وذلك لانهم يدركون أهمية اعطاء القدوة الحسنة، فهذا عتبة بن ابى سفيان يوصى معلم أولاده "عبد الصمد" فيقول :

"ياعبد الصمد ليكن أول اصلاحك لولدى اصلاحك لنفسك
فان عيونهم معقودة بعينيك ، فالحسن عندهم ماصنعت،
والقبيح عندهم ماتركت ، علمهم كتاب الله ولا تملهم فيه
فيتركوه ولا تتركهم فيه فيهجروه وروهم من الحديث أشرفه
ومن الشعر أعفه ولا تنقلهم من علم الى آخر حتى يحكموه ،
فان ازدحام الكلام فى السمع مشغلة فى الفهم ، وعلمهم
سير الحكماء واخلاق الادباء وهددهم فى أدبهم دونى
وكن لهم كالطبيب الذى لا يعجل بالدواء قبل معرفة
الداء واستزدنى بزيادتك اياهم أزدك فى برى واياك أن
تتكل على عذر منى فقد اتكلت على كفاية منك" (١)

ولهذا فانه يجب أن يوضع أبناء المسلمين تحت رعاية الايدى الامينة من المعلمين الاخيار ، ليقتدى بهم المتعلمون ، ويأخذوا عنهم الشئ الكثير من اخلاقهم وطباعهم ، فالمعلم مسئول عن تغذية عقول المتعلمين وتهذيب اخلاقهم وطبعهم على العادات الحسنة ، وتثبيت آداب السلوك فيهم عن طريق القدوة الحسنة .

وتثير حقيقة أثر شخصية المعلم على المتعلمين تساؤلات عديدة تتعلق بأهمية صفات المعلم الشخصية وغزارته العلمية ، وأيهما يتقدم على الاخرى . فهل نفضل

---

(١) محمد بن سحنون : كتاب آداب المعلمين ، ص ٤٨ .

المعلم القوى الشخصية الملتزم اسلاميا والضعيف علميا على معلم آخر يتفوق عليه في تخصصه ؟ لقد حاول احمد محمد جمال الاجابة على هذا السؤال ، فذكر أن هذه المسألة تحتاج الى نظر ، فاذا وجد معلمان أحدهما حسن في سلوكه ولكنه ضعيف علميا ، والاخر قوى في تخصصه وسلوكه سيئ ، فانه لا بأس أن نستفيد من علم المعلم القوى في مادته ولو كان سلوكه سيئا اذا كان سلوكه المنحرف خاصا به غير مؤثر في سلوك المتعلمين ، أما اذا كان هذا المعلم يغرى المتعلمين بقوله أو فعله بأن يسلكوا مسلكه فلا ينبغي قبوله لتعليم أبناء المسلمين لان ضرره اكثر من نفعه [(1)] .

ويرى الباحث أن المسألة لا تحتاج الى تحليل أو تفصيل ، ذلك أنه يستحيل أن نضمن افادة المعلم للمتعلمين علميا دون أن يؤثر فيهم سلوكيا ، فالمعلم مرب قبل أن يكون ملقنا للمعلومات ، ولا شك أن احمد محمد جمال يدرك هذه الحقيقة ويعرف تماما دور المعلم باعتباره قدوة ، ولذلك فقد أنهى اجابته على هذا السؤال بقوله :

" ولكن - على أية حال - نرى ان المعلم قدوة لطلابه فيجب أن يكون حسن السيرة طيب الخلق حكيم التعامل مع تلاميذه ، والطلاب سريعو التأثر باساتذتهم لانهم يرونهم المثل الاعلى في محيطهم الدراسي . ونفضل المدرس ذا الاخلاق الكريمة الذى يعطى تلامذته الاسوة الحسنة في سلوكه الطيب مع ضعفه في مادته العلمية ، على المدرس القوى في مادته وهو سيئ السلوك .. " [(2)]

---

(1) احمد محمد جمال : نحو تربية اسلامية ، ص ١٢٥ .
(2) المصدر السابق : ص ١٢٦ .

وهكذا فان المعلم مهما كان قويا فى مادته وماهرا فى استخدام الطـــرق التى ينقل بها المعلومات الى المتعلمين ، فلن يفلح فى تربية المتعلمين تربيـة سليمة مالم يجعل من نفسه قدوة حسنة ، ولا يمكن أن نتوقع أبدا أن ينتفـــع المتعلمون بالمادة العلمية دون أن يتأثروا بافكار المعلم واخلاقه ، والمظاهـر السلوكية التى تصدر عنه ، وهذا ما أكده أحد المربين المسلمين عندما قال :

" لا تعلموا أولادكم الا عند رجل حسن الدين لان دين الصبي على دين معلمه "(١)

والقدوة باعتبارها طريقة تربوية على جانب كبير من الاهمية ، تستند الـــى مجموعة من العناصر تكسبها القوة والصلابـة

١ ـ اعتمادها على الميول الفطريـة :

ان حاجة الفرد للقدوة نابعة من ميل يكمن فى نفسه ، ذلك هو الميل الـى التقليد أو المحاكاة ، فالفرد حين يسمع أو يرى أمرا يعجبه فانه يجد نفسه مندفعا برغبة خفية لا يشعر بها الى محاكاة ذلك الامر أو تقليد ذلك السلوك . ويعـــزز هذا الميل عدة ميول واستعدادات فطرية أخرى أهمها : الميل لحب المشاركـة الوجدانية ، والاستعداد لقبول الايحاء أو الاستهواء . وهذه كلها ميول فطريـة متفاعلة ولها أثر كبير فى التربية ، وتكوين النفس الانسانية انفعاليا وسلوكيا وادراكيا.(٢)

والمشاركة الوجدانية تتمثل فى تقليد الانفعالات والعواطف ومشاركـــة الاخرين فى سرورهم وافراحهم ، وهى تسهم فى تهذيب نزعات الانسان وتنميتها

---

(١) محمد بن سحنون : كتاب آداب المعلمين ، ص ٤٧ .
(٢) عبدالحميد الهاشمى : الرسول العربى المربى ، ص ٤٤٣ .

على الوجه الاكمل اذا أحسن المربى استخدامها ، انهاتساعد على تشكيل شخصية الفرد من الناحية الوجدانية ، وتسبغ على سلوكه كل ماهو حسن وجميل من خلال شخصية من يتصلون به ويشرفون على تربيته .

أما الاستهواء أو الايحاء فهو من الميول الفطرية التى تجعل الفرد يتأثر بأفكار الآخرين وقبولها من غير معارضة ، ولذلك وجب اختيار المعلمين القديرين الذين يحسنون استخدام هذا الميل ، ولا يوحون للمتعلمين الا بما هو مستحسن ، وتكمن القيمة التربوية للاستهواء فى تحسين الصلة بين المعلم والمتعلم لابتعاده عن اعطاء الاوامر .(١)

ومنهج التربية الاسلامية يستعمل القابلية الطبيعية للاستهواء فى جذب الفرد الى الفضيلة والى القيم العليا والمبادئ الاسلامية الرفيعة . وقابلية الاستهواء هذه ليست خطرا فى حد ذاتها ولكن التوجيه السيئ هو الذى يسمها بسمة الخطورة ويوجهها الى الشر . اما فى المجتمع الاسلامى فان هذه القابلية تكون عونا هائلا للمربى ، يستخدمها فى تقويم النفس وبنائها البناء الصحيح .(٢)

وهكذا فان الاقتداء يسنده عدة ميول تربوية يجب أن يستغلها المربون أحسن استغلال باقامة النماذج الحسنة أمام المتعلمين ، والاعتماد على الاسلوب العملى اكثر من الاعتماد على مجرد الاقوال والعظات . وليحذر المعلمون ما قد يؤثر على المتعلمين سلبيا فان هذه لا تقتصر على حسنات السلوك ، بل قد تتعداها الى غيرها . فالشخص المتأثر يتقمص شخصية المؤثر كلها أو معظمها .

---

(١) حامد عبدالقادر : علم النفس التربوى ، الجزء الاول ، ص ١٤٩ - ١٦٠ .

(٢) محمد قطب : منهج التربية الاسلامية ، الجزء الثانى ، ص ٢٤١-٢٤٣ .

٢ - صلتها الوثيقة بالتطبيق العملي :

يركز المربون على أهمية التطبيق العملي ، وعدم الاقتصار على الشرح النظري للمبادئ والخبرات التي يجب تزويد المتعلمين بها ، ويؤكدون على أن الممارسة العملية أدعى للفهم واشد رسوخا في أذهان المتعلمين . وما القدوة الا تطبيق عملي وسلوك واقعي يتمثله الشخص المربي الذي يتولى تربية وتعليم هؤلاء المتعلمين . ومن هنا يبرز الدور العظيم الذي ينبغي أن يقوم به المعلم في التطبيق والتنفيذ ، لتحويل ما في المنهج الدراسي من مادة صماء جامدة الى مادة حية تنبض بالحياة والحركة وتتمثل في سلوكه أولا حتى تنعكس على تصرفات من يتعلمون على يديه .

وللتطبيق العملي الذي يقوم به المعلم تأثير ينتقل الى المتعلمين بطريقتين هما :

أ - الطريقة المباشرة : وفيها يتعمد المعلم التأثير في المتعلمين بعمل يقوم به ويطلب من المتعلمين محاكاته في ذلك العمل ، كأن يرتل القرآن الكريم ويجوده ليقلده المتعلمون ، أو يتيمم أمامهم ليعلمهم الطريقة الصحيحة في التيمم ، وقد يزور أحدا من المتعلمين اذا مرض ليقتدى به بقية المتعلمين ، أو يصفح عن المسيء اذا اعترف بذنبه ليعود الجميع على الصدق .. وهكذا .

ب - الطريقة غير المباشرة : وهنا يعتمد تأثير المعلم على مدى اتصافه بصفات تدفع المتعلمين الى محاكاته والاقتداء به ، كاخلاصه في عمله ، وحسن تعامله ، واهتمامه بمظهره وهندامه وتمسكه بمواعيد الحضور والانتظام .

ولا شك أن كل ما يقوم به المعلم من سلوك عملي في الحالتين هو سلوك تربوي مقصود يؤثر في المتعلمين . ولكن ربما يكون التأثير بالطريقة غير

المباشرة اشد قوة لانه نابع من رغبة المتعلمين أنفسهم . ولذلك يجب أن يراقب المعلم سلوكه ويضبط تصرفاته ويعلم أنه مسئول أمام الله عن كل ما يأخذه المتعلمون عنه أو يقلدونه فيه .

٣ ـ التصاقها بغرس القيم والعادات الحسنة وتحويلها الى سلوك واقعى :

اذا أردنا أن يطبق المتعلمون ما يتعلمونه من المبادئ والقيم والعادات الطيبة ، وان تكون تلك سمة ظاهرة فى سلوكهم ، فلا بد أن يروا تلك القيم ماثلة أمامهم يمارسها القائمون على تربيتهم وتعليمهم ، فالتعليم النظرى لا يجدى فى غرس المبادئ الفاضلة والاخلاق الحميدة مالم يدعم بالقدوة الطيبة التى تعين على تكوين الاداب الحسنة والقيم الرفيعة ، ومن ثم تحويلها الى واقع على تظهر آثاره فى سلوك المتعلمين . وسنناقش هذا العنصر بالتفصيل عندما نتحدث عن دور القدوة فى تحقيق الاهداف التربوية فى الصفحات التالية .

دور القدوة في تحقيق الاهداف التربوية للمنهج

ان كل طريقة تربوية ناجحة لا بد أن يكون لها اسهام في الوصول الى الاهداف التربوية المرغوبة ، وقد يزيد هذا الاسهام أو يقل تبعا لنوع الطريقة وطبيعة الهدف الذى ترمي الى تحقيقه . وقبل أن نوضح دور القدوة في ذلك يجدر بنا أن نشير الى الجوانب الرئيسية الهامة في الاهداف التربوية التى ينبغى أن يسعى المعلم الى تحقيقها في المتعلمين ليصل بهم الى التربية السليمة المتكاملة .

ان غاية التربية هو تكوين الشخصية الاسلامية المتكاملة ، حتى يتمكن الفرد من تأدية وظائفه في الحياة على الوجه الاكمل ، ولذلك فقد نصت سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية على ماياتي :

"غاية التعليم فهم الاسلام فهما صحيحا متكاملا وغرس العقيدة الاسلامية ونشرها . وتزويد الطالب بالقيم والتعاليم الاسلامية وبالمثل العليا ، واكسابه المعارف والمهارات المختلفة ، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة ، وتطوير المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، وتهيئه الفرد ليكون عضوا نافعا في بناء مجتمعه" (١) .

---

(١) سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، ص ١٢ .

ولا جل تحقيق هذه الغاية فقد وضعت سياسة التعليم أهدافا عامة تشمل جميع الجوانب المختلفة التي تمكن الفرد المسلم من أن يصل الى المرتبة المطلوبة من التكامل ، بأن يكون جسمه قويا سليما وعقله مصقولا مثقفا واخلاقه فاضلة مهذبة .

ولما كانت مهمة المعلم هي تربية المتعلمين تربية سليمة ، وهو المسئول عن هذه المهمة باعتباره الشخص المؤهل لهذه العملية ، فان واجبه يحتم عليه أن يراعي القوى الثلاث الهامة في تكوين شخصية الفرد وهي : الجسم والعقل والروح . وان ينميها جميعا ويتعهدها بالنمو والتثقيف والتهذيب حتى يصل بالمتعلمين الى الغاية المقصودة . ولكن كثيرا من المعلمين يسيئون فهم التربية ويعتقدون أن مهمتهم ايصال المعلومات والمعارف المختلفة الى أذهان المتعلمين ، وملء أدمغتهم بتلك العلوم والفنون . وهم بذلك يظنون أن تعهد القوى العقلية بالتثقيف هو الغاية المقصودة . ولكنهم بهذا المفهوم لا يحققون سوى ركن واحد من أركان التربية وجانب واحد من جوانب الشخصية . وان كانت لهذا الجانب أهميته فان الاهم منه هو كيفية الاستفادة من هذا العلم وكيفية تطبيقه في الحياة العملية ، وكيفية التعامل مع الاخرين ، والتصرف حيال المواقف المختلفة . وقد أوضح محمد قطب أن هذه الامور كلها تحتاج الى :

"تدريب عملي لا الى تلقين نظري ، فالتلقين النظري علم يحفظ ، أما التدريب العملي فخبرة مكتسبة ورصيد واقعي من التجربة يسند صاحبه في الموقف العملي وييسر له التصرف فيه ".(1)

---

(1) منهج التربية الاسلامية ، الجزء الثاني ، ص ١٧٧ .

وهكذا فان التربية السليمة ليست معلومات ومعارف يتعلمها المتعلمون ، ولكن هذه المعلومات والمعارف وسيلة لغايات أبعد واهداف أكثر نبلا واجل قدرا . وتلك الغايات هي اكتساب صفات معينة وخصائص تجعل الفرد سليم السلوك حسن الخلق يتعامل مع ربه على أسس الولاء والطاعة ممتثلا ما أمره الله به منتهيا عما نهاه عنه ، ويتعامل مع الناس على أساس النزاهة وحسن المعاشرة وكريم الصفات .

والمعلم الناجح هو الذى لا يقتصر على نقل العلم الى أذهان المتعلمين وتربية القوى العقلية فقط ، ولكنه يعنى الى جانب ذلك بتربية الجسم وتقويم الاخلاق وتهذيب السلوك . وذهاب المتعلمين الى المدرسة لا يعنى شيئا مالم يقترن بغرس الفضائل فى نفوسهم وترويضهم بمحاسن الشيم وكريم الصفات التى حث عليها ديننا الحنيف (١) .

هذه لمحة مختصرة عن الجوانب الرئيسية فى الاهداف التربوية ، فهل للقدوة دور فى تحقيق هذه الاهداف ؟ ان المنهج التربوى يشتمل على عدد من المواد الدراسية التى تزود المتعلمين بالخبرات المختلفة ، وتعالج القيم والمبادئ الاسلامية الفاضلة . ويستطيع المعلم أن يوصل المعارف والمعلومات المختلفة الى أذهان المتعلمين باتباع الطرق والاساليب المختلفة التى تعلمها أثناء اعداده لمهنة التعليم . ولكن هل يستطيع المعلم أن يقوم أخلاق المتعلمين ويغرس الفضائل فى نفوسهم بنفس الطرق التى يوصل بها المعلومات الى أذهانهم ؟ لا شك أن التربية الخلقية ليس القصد منها أن يلقن المتعلمون الفضائل ومحاسنها

---

(١) عبد العزيز جاويش : غنية المؤدبين ، ص ١٤ .

والرذائل ومساوئها . ولكن القصد هو تهذيب الاخلاق والعمل على تقويم المعوج منها . وذلك لا يتم الا بوجود القدوة الحسنة ، والمعلم الصالح هو الذى يطبق المبادئ والقيم على نفسه قبل أن يعلمها لغيره ، فمن أراد أن يهذب اخلاق الاخرين يجب أن يبدأ بتهذيب أخلاقه .(١)

ويقسم عبد الحميد الهاشمى حاجة الفرد للتربية السليمة الى ثلاثة مجالات هى : تربية سلوكية وتربية تعليمية ، وتربية جسمية . وعندما تحدث عن التربية السلوكية فى العادات الصحية والخلقية والاجتماعية السليمة ذكر أن ذلك يتم عن طريق الايحاء للفرد واقامة النماذج المستقيمة من حوله(٢) . وهذا يعنى أن التربية السلوكية يعتمد اكتسابها اعتمادا كبيرا على الاقتداء ، فلا يمكن تكوين المظاهر السلوكية بالقول المجرد أو التلقين النظرى ، ولكن بالاقتداء والمحاكاة تكتسب المظاهر السلوكية قوتها وثباتها .

ومن هنا كانت أهمية القدوة الحسنة وشيوع الاخلاق الفاضلة حول المتعلمين أمرا ضروريا يعطيهم جمال الخلق مثالا قائما أمامهم ، فالمتعلمون الذين يسمعون معلمهم يتحدث عن الصدق وفضائله ويرون الصدق فضيلة فيه يتصون سلوكهم من معلمهم ويتشبعون بقيمه واخلاقه ، ويكون ذلك مشجعا لهم على ان يفعلوا مثل فعله ويتحلوا بما يتحلى به معلمهم من فضائل واخلاق . أما اذا رأى المتعلمون أن هناك تناقضا بين سلوك المعلم وبين أقواله . فان ذلك قد يوقعهم فى صراع بين ما يسمعون وبين ما يرون مما قد يؤدى بهم الى القيام

---

(١) جورج شهلا : الوعى التربوى ومستقبل البلاد العربية ، ص ١٩٤ .

(٢) الرسول العربى المربى : ص ١٢٦ ، ١٢٧ .

ببعض المظاهر السلوكية التى لا تحقق لهم تعاملا ناجحا مع أفراد مجتمعهم (١).

فتهذيب الاخلاق وغرس الفضيلة وحسن الطباع ، لا يمكن أن تتحقق عن طريق التلقين ، كما تلقن المعلومات والمعارف ولكنها تتحقق عن طريق القدوة الحسنة ، فهى الطريقة العملية لغرس المبادئ والقيم الاسلامية وترجمتها الى سلوك واقعى يمارسه الفرد عملا لا قولا .

ان الاهتمام بالقدوة الحسنة فى التربية ينبع من الدور الذى تلعبه فى تحقيق الاهداف التربوية ، ولكن هذا لا يعنى انكار قيمة التلقين أو التقليل من أهمية التوجيه ، فالقدوة الصالحة ليست وحدها كافية لاتمام عملية التربية ، فهناك أمور لا بد من التلقين والوجيه فيها ، ولكن التلقين يأتى تاليا للقدوة فى الاهمية ويعتمد اعتمادا كليا عليها حتى أنه بغير القدوة الحسنة لا يجدى بل قد يأتى بثمار عكسية اذا ما وجدت معه القدوة السيئة (٢) . كما أن توفر القدوة الصالحة لا يعنى عدم وجود حالات متناقضة فى بعض الافراد ، ولكن جهدا يسيرا من التوجية يكفى لرد هؤلاء الافراد الى حالتهم السوية ، وفى هذا المعنى يقول محمد قطب :

"ان القدوة الطيبة هى دائما قيمة موجبة يحذف بازائها قدر ساو من الجهد ، فالحالة التى تحتاج الى جهد متوسط تصبح - بوجود القدوة الطيبة - فى حاجة الى جهد يسير ، والحالة التى تحتاج الى جهد كبير تصبح - مع القدوة - فى حاجة الى جهد متوسط فحسب

---

(١) محمد صلاح الدين على مجاور : تدريس التربية الاسلامية ، ص ١٦٩ .

(٢) محمد قطب : منهج التربية الاسلامية ، الجزء الثانى ، ص ١٢٢ .

والحالة التى تحتاج الى جهد ضخم بصورة غير عادية
تصبح - مع القدوة - فى حاجة الى جهد كبير ولكنه فى
حدود الطاقة ، مع وجود أمل أكبر فى نجاح الجهد ،
وهكذا لا تضيع القدوة الطيبة أبدا فى أية حالة . ." (١)

واذا كان المسلمون الاوائل قد اهتموا بالعلم اهتماما كبيرا ، فانهم قد ادركوا أهمية القدوة ودورها العظيم فى تحقيق أهداف التربية السليمة ، فقد أوجبوا أن يؤخذ العلم عن المعلمين والمربين الصالحين وكرهوا كراهية شديدة أن يتلقى المتعلم علمه عن الكتب وحدها وقال بعضهم :

" من أعظم البلية تشييخ الصحيفة " (٢)

ولعل هذا التشدد فى أخذ العلم عن المعلم لا عن الكتب يرجع الى حاجة المتعلم الى المعلم الذى يخرج الاخلاق السيئة ليحل محلها أخلاقا حسنة ، وهذا لا يتحقق من خلال الكتب ، فدور المعلم لا يقتصر كما ذكرنا سابقا على نقل المعلومات ، ولو كان دوره يقتصر على ذلك لاكتفت الدول المتقدمة فى تعليم ابنائها باستخدام الالات التعليمية بدلا عن المعلمين .

ولقد كان اسلافنا من علماء المسلمين لا يتلقون عن معلميهم المعارف وحدها ، بل يأخذون عنهم الادب والسلوك الحسن ، وهذا هو جوهر ماتهدف اليه التربية الاسلامية ، ثم ان تقويم المتعلم ليكون معلما كان يعتمد على قدر حظه من تلك الصفات . أما اذا كان المتعلم ذميم الصفات سيئ الاخلاق

---

(١) المصدر السابق ، ص ١٢١ .
(٢) احمد شلبى : تاريخ التربية الاسلامية ، ص ٢٠٩ .

فلا يؤبه به ولا يلتفت اليه ولو حاز علم الدنيا كلها ، ولذلك فقد كان المعلم مدرسة تربوية لا يتخرج منها الا من توفرت فيه صفات الصلاح والتقوى لا ن المتعلم لا يذكر في مجلس الا واسم شيخه مقرونا به ، فاذا كان سيئا فسيلحق السوء بشيخه . وهذا مالا يرضاه الشيخ ولا المتعلم . (١)

ويعتقد كثير من الناس أن معلم علوم القرآن والحديث في المدرسة هو وحده الشخص الذى ينبغي أن يكون مثالا للسلوك السوى والخلق القويم . نعم ان هذا المعلم أولى من غيره في ان يكون قدوة حسنة أمام المتعلمين ، ولكنه ليس الوحيد الذى يجب أن يلتزم بهذا الدور العظيم ، اذ أن كل معلم في المدرسة بل كل من يتعامل مع المتعلمين ملزم بأن يكون مثلا يحتذى في قوله وفي كل مايصدر عنه من سلوك ، اذ كيف يبنى معلم معين اذا كان غيره يهدم . وبناء على ذلك فان القدوة تعتبر جزءا من مسئولية كل معلم مهما كان تخصصه ، ولا يمكن أن يتجاهلها أو يتهرب منها . وعند ما يرفض القيام بهذا الدور فانه يقلل من فاعليته الى حد كبير ، ويصبح دون مستوى المسئولية التى نذر نفسه للقيام بها . فكل معلم مهما كان تخصصه يجب أن يكون مهذبا للاخلاق ، حريصا على تعديل السلوك مهتما بغرس المبادئ والقيم الاسلامية في نفوس المتعلمين . وهذه هي القدوة بصورتها العامة التى هي جزء من مسئولية كل معلم ، انها جزء من حياته داخل المدرسة وخارجها ، ثم ان كل معلم يستطيع أن يتخذ من اسلوب القدوة معينا له على تعليم مادته وفهم حقائقها وتحقيق أهدافها، فمعلم العلوم - مثلا - عند ما يدرس الجهاز التنفسي والامراض التى تصيبه ويبين ضرر

---

(١) عجيل جاسم النشمى : معالم في التربية ، ص ٨٦ .

التدخين على الرئتين ، يجب أن يكون هو مقلعا عن التدخين كارها له حتى ينتفع المتعلمون بما يقوله لهم . ومعلم النحو يجب أن يتحدث بلغة عربية صحيحة فلا يلقن المتعلمين ما يجب أن يرفع وينصب ويجر من الكلمات ، ثم نجده في أثناء الشرح يرفع المنصوب ويجر المرفوع ، بل ينبغي أن يلتزم هو أولا بقواعد اللغة العربية ليصبح تعليمه مثمرا يحقق الاهداف المرجوة . وهكذا في بقية المواد الدراسية ، فمتى ما التزم المعلم بتنفيذ ماتحويه مادة تخصصه من خبرات ، وتطبيقها على نفسه ، حصل انتفاع المتعلمين بتلك الخبرات وحرصوا على تطبيقها في حياتهم اقتداء بمعلمهم الذي أحسن تعليمهم وتربيتهم .

وخلاصة القول فان الجو المدرسي يجب أن يكون جوا تربويا سليما ، يرى المتعلمون من خلاله في اشخاص معلميهم أناسا يحكمهم الارتباط بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا ، فهذا الجو يمكن المتعلمين من أن يعايشوا العصر الحاضر ولكن في عقيدة المسلم وسلوك المسلم ، مما يحقق اهداف التربية الاسلامية . والقدوة الطيبة ليست مسئولية فئة معينة من المعلمين ولكنها مسئولية كل عضو من اعضاء المدرسة من معلمين واداريين ، فالجميع مطالبون بان يتحلوا بالاخلاق الفاضلة والصفات النبيلة التي تليق بدورهم كمربين .

الخاتمـــــــــة

ان تنوع طرق التربية وتعدد اساليبها نابع من تعدد الاهداف التربويـــــة وتشعبها ، وحيث أن المنهج الدراسي يحوى موادا دراسية تزود المتعلمـــــين بالخبرات المختلفة ، وتعالج المبادئ والقيم الفاضلة ، فان بلوغ الاهداف المنشودة لا يتم على الوجه الاكمل الا باستخدام الطرق التربوية الناجحة التي تيسر الجهـــد وتوصل الى نتائج طيبة . والمعلم المخلص لا يقصر همه على نقل المعلومات وحشـــو أذهان المتعلمين بها ، ولكنه يعمل جاهدا على تكوين الاتجاهات السليمة فـــى المتعلمين ويهتم بتهذيب أخلاقهم وتقويم سلوكهم ، وهذا لا يتحقق بالتلقـــــين النظرى وحده ، بل لابد من وجود المثال الحي الذى يستمده المتعلمون مـــــن شخصية معلمهم ، ذلك أن توفر القدوة الطيبة فى المعلم من أفضل الوسائل التربوية التى تساعده على تكوين الاخلاق الحميده وغرس المبادئ الاسلامية فى نفـــــوس المتعلمين ، ومن ثم تحويلها الى واقع عملى يمارسه المتعلمون عملا لا قولا داخـــل المدرسة وخارجها . فالتعلم عن طريق القدوة احدى الخصائص الاساسية للتربيــة الاسلامية . اذ لا تدانيها فى هذا المجال أية نظرية تربوية أخرى ولا بـــــد لمدارسنا من أن تحرص على قطف ثمار هذه الطريقة الفريدة .

الفصل الثالث

آراء المربين المسلمين في القدوة

١ - مقدمة .

٢ - نبذة مختصرة عن المربين المسلمين .

٣ - صفات المعلم القدوة عند هؤلاء المربين .

٤ - الخاتمة .

المقدمة

ان من أهم ميزات التربية الاسلامية أنها تركز على الصفات الحميدة التي تنشأ بين المعلم والمتعلم ، اذ كان المتعلم يصاحب المعلم ويصلي معه ويأخذ عنه العلم والادب وحسن الاخلاق ، ولذلك فقد اهتم المسلمون بأمر المعلم الصالح ، واشترطوا مصاحبته وأخذ العلم عنه فالعلم ثمرة اتصال المتعلم بالمعلم . وقصة موسى عليه السلام مع الخضر من أعظم الدلائل التي تشير الى أهمية الصحبة وما فيها من فوائد جليلة . فعندما التقى موسى عليه السلام بالخضر طلب منه أن يعلمه ما يرشده في أمره من علم نافع وعمل صالح ، قال تعالى :

(قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً) (١)

وقد أدرك المربون المسلمون أن الفرد بحاجة الى المربي القدير الذي يحسن تربيته ويعتني بتوجيهه وارشاده لينشأ نشأة صالحة . يقول الغزالي في كتابه أيها الولد :

"اعلم أنه ينبغي للسالك شيخ مرشد مرب ليخرج الاخلاق السيئة منه بتربيته ويجعل مكانها خلقا حسنا ، ومعنى التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الاجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه ،

---

(١) سورة الكهف : ٦٦ .

ولا بد للسالك من شيخ يؤدبه ويرشده الى سبيل الله تعالى ،لان الله أرسل للعباد رسولا للارشاد الى سبيله ،فاذا ارتحل صلى الله عليه وسلم فقد خلف الخلفاء في مكانه حتى يرشدوا الى الله تعالى" (١)

اذن فوجود المعلم عامل أساسي في حياة كل متعلم وبدونه لا تكتمل التربية بمفهومها الشامل ،ويقول الشاطبي :

" ... ولكن الواقع في مجارى العادات أن لا بد من المعلم ،وهو متفق عليه في الجملة وان اختلفوا في بعض التفاصيل" (٢)

ثم بين الشاطبي أن التحقق والتمكن من العلم لا يتم الا بوجود المعلم، فمن علامات العالم المتحقق :

"أن يكون ممن رباه الشيوخ في ذلك العلم لاخذه عنهم وملازمته لهم فهو الجدير بأن يتصف بما اتصفوا به من ذلك ،وهكذا كان شأن السلف الصالح ،فأول ذلك ملازمة الصحابة رضي الله عنهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخذهم بأقواله وافعاله ..." (٣)

وهكذا يتضح لنا أن سبيل التمكن من العلم هو ملازمة المعلم القدوة والتأدب بأدبه والتحلي بصفاته ،ولكن ماهي مسئوليات المعلم القدوة ؟ أو ماهي الصفات

---

(١) محمد ناصر : الفكر التربوي العربي الاسلامي ،ص ٣١٠ .
(٢) الموافقات في أصول الاحكام ،الجزء الاول ،ص ٥٧ .
(٣) المصدر السابق ، ص ٥٨ .

التى ينبغى أن يتحلى بها ليكون أهلا للاقتداء به والاخذ عنه ؟

للبحث عن هذه المسئوليات أو هذه الصفات، فقد اختار الباحث ثلاثة من المربين المسلمين الذين كانت لهم آراء واستنباطات جليلة فى التربية، عالجوا فيها كثيرا من المسائل والمشاكل، استنادا لما جاء فى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فكانت آراؤهم من المراجع الهامة فى التربية الاسلامية، أولئك هم : الامام الغزالى، والامام الشاطبى، وابن خلدون. وتقدم الغزالى على زميليه بحوالى قرنين ونصف من الزمان، أما الشاطبى وابن خلدون قد عاشا فى عصر واحد، ثم ان هؤلاء المربين الثلاثة قد اختلفوا فى الاماكن والاقطار. ولذلك فقد اختارهم الباحث ليمثل كل منهم جزءا من العالم الاسلامى المترامى الاطراف، واذا كان الغزالى يمثل الشرق الاسلامى فان ابن خلدون يمثل شمال أفريقيا، والامام الشاطبى يمثل بلاد الاندلس.

١ - الامام الغزالي :

هو الامام الفقيه ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي النيسابوري ، ولد بطوس عام ٤٥٠ من الهجرة . وتلقى طرفا من العلم ببلده طوس في بيت احمد الراذكاني الصوفي الفقيه بعد وفاة والده ، ثم قدم نيسابور وانتظم ضمن طلبة رئيس المدرسة النظامية اذ ذاك ضياء الدين الجويني الملقب بامام الحرمين ولازمه حتى مات ، ثم خرج من نيسابور سنة ٤٧٨ من الهجرة ، وحضر مجلس الوزير نظام الملك وزير السلطان السلجوقي الذي أسند اليه منصب التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد عام ٤٨٤ من الهجرة .(١)

دفعه نهمه في الدراسة والبحث الى أن يقتحم لجة بحر المعرفة ، وراح يجري وراء كل مجهول ، فكان لا يغادر باطنيا أو ظاهريا ولا فيلسوفا أو متكلما ولا صوفيا أو متعبدا ، ولا زنديقا معطلا الا ويحرص على الوقوف على كنه مذهبه ، لقد تعمق اذن في دراسة المذاهب والفرق المختلفة فوجد أن كل واحدة من هذه الفرق تزعم أنها الفرقة الناجية دون أن يدري أيها محق وأيها مبطل ، وانتهى به هذا الحال الى الشك والحيرة في كل مايرى أو يسمع أو يقرأ وفي كل مايقول ويعتقد(٢) . وقد اختلف الباحثون حول تحديد زمن هذه الازمة النفسية

---

(١) احمد عبدالغفور عطار ، اداب المتعلمين ، ص ٦٤- ٦٥ .

(٢) عبدالحليم محمود : المنقذ من الضلال لحجة الاسلام الغزالي ، ص ٣٢-٣٣ .

التى انتابت الغزالى ، الا أن هذه الحالة لعبت مع الغزالى دورين هامين : دور كان فيه الشك عنيفا هداما كان فيها لا يؤمن بشئ أصلا واستمر هذا الحال مدة شهرين ، ويصور الغزالى ما آلت اليه حالة فى هذه الفترة فيقول :

" فأعضل الداء ودام قريبا من شهرين أنا فيها على مذهب السفسطة بحكم الحال لا بحكم النطق والمقال " (١)

ولكن رحمة الله انتشلته من هذا الشك العنيف فعادت نفسه الى الصحة والاعتدال ويصور الغزالى ذلك بقوله :

" ولم يكن ذلك بنظم دليل ولا ترتيب كلام ، بل بنور قذفه الله تعالى فى الصدر " (٢)

وهكذا زال عنه الشك العنيف ليحل محله شك خفيف هين ، انه شك فى طريق النجاة ، فهو الآن يؤمن بالله وبالرسالة والبعث ، ولكنه لم يخرج من شكه فى الفرق لمعرفة أيها على حق . فشمر عن ساعد الجد للبحث عن طريق النجاة ، وتحديد النهج الذى يسلكه للوصول الى الحقيقة ، فبدأ بدراسة علم الكلام فوجده لا يشفى علته ، ثم ثنى بدراسة الفلسفة واطلع على منتهى علوم الفلاسفة وعرف مافيها من خداع وتلبيس ، واكتشف تهافت الفلاسفة على الاباطيل تهافت البعوض على ضوء المصباح فانبرى يناظر الفلاسفة ويرد على ضلالاتهم واباطيلهم . ثم انصرف عن الفلسفة واقبل على طريق الصوفية ، فوجده يقتضى الاعراض عن المال والجاه والشهرة وكان هواه ذاك منغمسا فيها ، فلم يزل يتردد بين تجاذب شهوات الدنيا ودواعى الاخرة لمدة ستة شهور سنة ٤٨٨ من الهجرة حتى انتهى به الامر

---

(١) الغزالى : تهافت الفلاسفة ، ص ٥٤ .

(٢) نفس المكان .

بعدها أن غمر قلبه حزن شديد أثر على صحته فضعفت قواه ، فتلطف بلطائف الحيل للخروج من بغداد بعد أن أمضى فيها اربع سنوات ، مظهرا عزمه على الخروج الى مكة وهو يريد فى نفسه السفر الى الشام ، فوصل الشام سنة ٤٨٨ من الهجرة ، وأقام فيها قريبا من سنتين لا شغل له خلالها الا العزلة والخلوة اشتغالا بتزكية النفس وتهذيب الاخلاق وتصفية القلب لذكر الله تعالى . وقد انكشفت له خلال خلوته أمور لا تحصى جلبت له طمأنينة النفس فغمر قلبه نور من الايمان أزال عنه ذلك الشك الطويل . ثم رحل من الشام الى بيت المقدس ، ثم الى الحجاز لاداء فريضة الحج . وعاد بعد ذلك الى وطنه طوس بعد رحلة طويلة دامت مايقرب من عشر سنوات ، حيث لازم بيته مؤثرا العزلة حتى انتقل الى رحمه الله سنه ٥٠٥ من الهجرة وله عدة مؤلفات فيما يلى أشهرها :

١ - احياء علوم الدين : وهو كتاب جامع فى الكلام والفقه والاخلاق .

٢ - أيها الولد : رسالة كتبها لاحد تلاميذه اجابة لبعض مسائل توجه بها اليه .

٣ - تهافت الفلاسفة : وهو الكتاب الذى دحض به الفلسفة .

٤ - المنقذ من الضلال : وصف فيه الغزالى حياته الفكرية فى تطورها من الدراسة المستفيضة الى الشك والحيرة ثم اليقين وطمأنينة النفس . (١)

---

(١) عبدالحليم محمود : المنقذ من الضلال لحجة الاسلام الغزالى ، ص ٣٤-٤١ .

٢ ـ الامام الشاطبي :

هو الامام العلامة المحقق القدوة الحافظ الجليل المجتهد ،أبو اسحاق ابراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي من أهل غرناطه واحد أئمة المالكية [(١)] ،كان من أفراد زمانه بالاندلس . تتلمذ على الشيخ منصور ابن على التلمساني الزواوي ،والشريف ابى عبدالله محمد بن احمد التلمساني وغيرهما ،كان اماما عارفا بالمعقول والمنقول . اجتهد وبرع وفاق الاكابر والتحق بكبار الائمة في العلوم وبالغ في التحقيق ،وتكلم مع كثير من الائمة في مشكلات المسائل مع شيوخه وغيرهم ،وجرى له معهم أبحاث ومراجعات أجلت عن ظهوره فيها وقوة عارضته وامامته . وكان أصوليا مفسرا فقيها محدثا ،لغويا بيانيا ،نظارا ثبتا . ورعا مجتهدا زاهدا سنيا ،بحاثا مدققا جدليا بارعا في العلوم . وكان على قدم راسخ من الصلاح والعفة والورع ،حريصا على اتباع السنة مجانبا للبدع والشبهة ،توفي رحمه الله سنة ٧٩٠ من الهجرة ،ولم يقف أحد على مولده رحمه الله . له عدة مؤلفات أهمها :

١ ـ الموافقات في أصول الاحكام : وهو في أصول الفقه ويسمى أيضا عنوان التعريف بأصول التكليف .

٢ ـ الاعتصام : في أصول الفقه أيضا .

٣ ـ المجالس : شرح به كتاب البيوع من صحيح البخاري .

٤ ـ الافادات والانشادات : وفيه طرف وتحف وملح أدبيات وانشادات. [(٢)]

---

(١) خير الدين الزركلي : الاعلام ،الجزء الاول ، ص ٧١ .

(٢) محمود حسن التونكي : معجم المصنفين ،الجزء الرابع ،ص ٤٨٤-٤٨٥ .
أيضا الشاطبي : الاعتصام ،الجزء الاول ،ص ١٠-١٢ .

٣ - ابن خلدون :

هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن الحضرمي التونسي المعروف بابن خلدون ، ولد في تونس سنة ٧٣٢ من الهجرة من أسرة نزحت من الاندلس الى تونس . نشأ ابن خلدون في بيت علم ورياسة ، فتلقى علومه الاولى عن أبيه ، وحفظ القرآن وتفقه في القراءات السبع، وعكف على التحصيل والدرس حتى بلغ الثامنة من عمره ، حيث سنحت له الفرصة بعد ذلك للمشاركة في الحياة العامة ، قدم الى مصر عام ٧٨٤ من الهجرة في عهد السلطان الظاهر برقوق الذى اكرم ابن خلدون واهتم بأمره ، وعينه قاضيا للمالكية ، وقضى ابن خلدون بقية حياته في مصر ، وتوفى سنة ٨٠٨ من الهجرة (١) .

وتنقسم حياة ابن خلدون العلمية والعملية الى أربع مراحل متميزة :

المرحلة الاولى : مرحلة النشأة والتلمذة والتحصيل العلمي واستغرقت حوالي عشرين عاما تمتد منذ نشأته حتى سنة ٧٥١ من الهجرة، قضاها في حفظ القرآن وتجويده والتلمذة على الشيوخ وتحصيل العلوم .

المرحلة الثانية : مرحلة الوظائف الديوانية والسياسية ، واستغرقت زهاء خمسة وعشرين عاما تمتد مابين سنة ٧٥١هـ الى سنة ٧٧٦هـ وقضاها متنقلا بين بلاد المغرب الادنى والاوسط والاقصى وبعض بلاد الاندلس . وقد استأثرت الوظائف الديوانية والسياسية معظم وقته وجهوده في هذه المرحلة .

---

(١) احمد عبد الغفور عطار : آداب المتعلمين ، ص ٢٥٦ .

المرحلة الثالثة : مرحلة التفرغ للتأليف واستغرقت نحو ثمان سنين تمتد حتى سنة ٧٨٤ هـ تفرغ فيها تفرغا كاملا لتأليف كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر . وهو تاريخ شامل لاخبار العرب واجيالهم ودولهم منذ بدء الخليقة الى العصر الذى عاش فيه ابن خلدون ، ويطلق على القسم الاول من هذا الكتاب مقدمة ابن خلدون .

المرحلة الرابعة : مرحلة وظائف التدريس والقضاء واستغرقت حوالى اربعة وعشرين عاما وتمتد حتى وفاته سنة ٨٠٨ هـ ، قضاها كلها فى مصر (١) .

---

(١) على عبد الواحد وافى : عبد الرحمن بن خلدون : حياته واثاره ومظاهر عبقريته ، ص ٩-١٠ .

صفات المعلم القدوة عند هؤلاء المربين

بعد أن أعطينا لمحة موجزة عن المربين المسلمين الثلاثة ، نستعرض آراءهم حول مايجب أن يتحلى به المعلم من صفات تنظم علاقته بالمتعلمين وتجعلهم يستجيبون له ويتقبلون آراءه ويتخذونه مثلا لهم . ولا ينوى الباحث هنا أن يتحدث عن آراء كل واحد منهم على حده ، أو أن يعقد مقارنة بين آرائهم ، وانما يهدف الى ايضاح الصفات المتعلقة بالقدوة كما يراها هؤلاء المربون .

أولا : الهدف من التربية ابتغاء مرضاة الله :

الاشتغال بالتعليم طاعة من أعظم الطاعات ، ونوع من العبادة يتقرب بها الانسان الى ربه ، لانه يؤدى خدمة فى سبيل الله غايتها نشر العلم وتنوير القلوب . ولذلك يجب أن يستهدف المعلم من كل اعماله التعليمية وجه الله سبحانه وتعالى . ولا يقصد بعمله التربوى وسعه علمه واطلاعه سوى الوصول الى الحق وتبليغه الى عقول المتعلمين ، قال الله تعالى :

(مَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِّى مِن دُونِ اللَّهِ وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ) (١)

---

(١) سورة آل عمران : ٧٩ .

ويروى ابن عباس رضي الله عنهما أن الربانيين هم الحلماء والفقهاء والعلماء فالرباني هو الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره .[1]

وقد بين الشاطبي أن غايه تعلم العلم وتعليمه هو التعبد لله سبحانه وتعالى فيقول : "كل علم شرعي فطلب الشارع له انما يكون من حيث هو وسيلة الى التعبد به لله تعالى لا من جهة أخرى ، فان ظهر فيه اعتبار جهة أخرى فبالتبع والقصد الثاني لا بالقصد الاول".[2]

وحيث أن الشاطبي لم يحدد علوما شرعية معينة ، فان هذا يعني أن كل علم مباح لا يتعارض مع مبادئ الاسلام ، ويكون للمسلمين فيه منفعة فهو علم شرعي يجب اخلاص النية في تحصيله وتعليمه ، سواء أكانت منفعته دنيوية أو أخروية ، فالاسلام يعمل للدنيا والاخرة معا . أما العلم الذي يتعارض مع الاسلام كالسحر والشعوذة مثلا ، فلا يعتبر من العلوم المشروعة لما ينتج عنها من الضرر ولما يشترط فيها من الوجهة الى غير الله .

ولما كان مفهوم العبادة شاملا لكل ما يحبه الله ويرضاه ، فان الاشتغال بالعلم المباح الذي يحتاجه المسلمون ولهم فيه مصلحة يعد من العبادة اذا ما قصد به وجه الله تعالى ، وربما كان ثوابه عند الله أعظم من نوافل العبادات البدنية ، لان العلم النافع ينتفع به صاحبه وينفع به غيره من الناس ويظل أثره باقيا بعد موت صاحبه ، بينما يقتصر نفع نوافل العبادات على صاحبها وينقطع النفع بموته . ولكي يكون العلم وسيلة للتعبد يجب أن يكون تعلمه وتعليمه خالصا لوجه الله وليس

---

(١) صحيح البخاري : الجزء الاول ، ص ٢٥ .
(٢) الموافقات في اصول الاحكام ، الجزء الاول ، ص ٣٠ .

لغرض آخر، أما اذا قصد به أى غرض آخر فلا ثواب له ولو كان علما شرعيا .

وحيث أن العلماء هم ورثة الانبياء فى تبليغ العلم ونشره فيجب أن يقتدوا بالانبياء ويسيروا على نهجهم ، وقد ذكر الغزالى أن من أهم وظائف المعلم :

"أن يقتدى بصاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه ،
فلا يطلب على افادة العلم أجرا ولا يقصد به جزاء ولاشكورا
بل يعلم لوجه الله تعالى وطلبا للتقرب اليه . . ." (١)

واستشهد بقوله تعالى :
(وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ . . .) (٢)

وكون المعلم يأخذ أجرا على التعليم فى هذا الزمان ، لا يقدح فيه ولا ينفى عنه هذه الصفة ، فتعقد الحياة وكثرة الطلب على التعليم ضرورة اقتضت ان يتفرغ لها أناس يتخصصون فى هذا المجال ، فليست العبرة بأخذ الاجر أو عدمه ، ولكن العبرة بالقصد والنية ، فمن كانت نيته خالصة لوجه الله فقد تحققت فيه هذه الصفة وان أخذ على التعليم أجرا ، أما اذا لم تكن النية خالصة لوجه الله فان مايقوم به المعلم من عمل سيكون وبالا عليه ولو لم يأخذ على ذلك أجرا . وقد أوضح ابن خلدون أن المشتغلين بالقضاء والفتيا والتدريس ونحوهم لا تعظم ثروتهم فى الغالب لاسباب عدة:منها انصرافهم لطلب مرضاة الله،ثم ان شرف صناعتهم تجعلهم لا يخضعون لأهل الجاه والسلطان حتى ينالوا منهم حظا يستدرون به الرزق (٣) . وهكذا فان العلماء والمعلمين لا تعظم ثروتهم المادية

---

(١) احياء علوم الدين . الجزء الاول ، ص ٤٩ .
(٢) سورة هود : ٢٩ .
(٣) المقدمة ، ص ٣٩٣ .

فى الدنيا ، ولكن تجارتهم عند الله عظيمة وثوابهم كبير لانهم يسعون للدعوة الى الله تعالى بتطهير القلوب وتنويرها بالعلم . ولقد نبه الغزالى الى أن المعلم الذى يبتغى وجه الله بزراعة العلوم فى قلوب المتعلمين لا ينبغى له أن يرى لنفسه منة عليهم لانهم سبب حصوله على ثواب مهنة التعليم ، فقال :

" ولا يرى لنفسه منة عليهم وان كانت المنة لازمة عليهم ، بل يرى الفضل لهم . . . كالذى يعيرك الارض لتزرع فيها لنفسك زراعة فمنفعتك بها تزيد على منفعة صاحب الارض ، فكيف تقلده منة وثوابك فى التعليم اكثر من ثواب المتعلم عند الله تعالى ، ولولا المتعلم مانلت هذا الثواب " (١)

ولا شك أن اخلاص المعلم فى مهنته من اعظم الدلائل التى تؤكد وجود هذه الصفة فى المعلم ، قال الله تعالى :

(. . . فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) (٢)

لذا ينبغى أن يكون المعلم المسلم مخلصا فى عمله مرشدا أمينا لمن يتعلمون على يديه ، ناصحا لهم حريصا على مصلحتهم ، لا يبخل بشئ من علمه عليهم ، فمن مسئوليات المعلم :

" أن لا يدع من نصح المتعلم شيئا . . . ثم ينبهه على أن الغرض بطلب العلوم القرب الى الله تعالى دون الرياسة

---

(١) احياء علوم الدين ، الجزء الاول ، ص ٤٩ .

(٢) سورة الكهف : ١١٠ .

والمباهاة والمنافسة ، ويقدم تقبيح ذلك في نفسه بأقصى ما يمكن فليس مايصلحه العالم الفاجر باكثر مما يفسده ...(١)

وهكذا فان المعلم الذى يبتغى بعمله مرضاة الله لا يكتفى باملاء ماعنده من العلوم على المتعلمين ، ولكن مسئوليته التربوية تحتم عليه أن يكون صورة مشرفة لنمط مهذب من السلوك والتعامل ، يعطى المتعلمين عن رضى وقناعة وايمان بأنه يؤدى واجبا انسانيا يرجو ثوابه من عند الله ، فتجده صابرا على معاناة مهنته متحملا لاعبائها ، غير متبرم من المتاعب والمشاكل التى قد تعترض سبيله ، واذا كان هذا حاله فقد أصبح من زمرة العلماء الذين يرثون الانبياء . يقول الغزالى في كتابه أيها الولد :

" وشرط الشيخ الذى يصلح أن يكون نائبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون عالما ، ولكن لا كل عالم يصلح للخلافة واني أبين لك بعض علاماته ... من يعرض عن حب الدنيا وحب الجاه ، وكان قد تابع لشخص بصير تتسلسل متابعته الى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وكان محسنا رياضة نفسه ... جاعلا محاسن الاخلاق له سيرة كالصبر والصلاة والشكر والتوكل واليقين والقناعة وطمأنينة النفس والحلم والتواضع والعلم والصدق والحياء والوفاء والوقار والسكون والتأنى وامثالها ..... فهو اذا نور من أنوار النبى صلى الله عليه وسلم يصلح للاقتداء به ...."(٢)

---

(١) الغزالى : احياء علوم الدين ، الجزء الاول ، ص ٥٠ .
(٢) محمد ناصر : الفكر التربوى العربى الاسلامى ، ص ٣١١ .

وهكذا فقد بين الغزالي جملة من الاوصاف للمعلم الذى يصلح أن يكون وارثا للنبي في تبليغ العلم ونشره ، ذلك هو المعلم الذى يصلح للاقتداء به . ومن أراد أن يكون كذلك فيجب أن يراقب الله في مهنته وفي المتعلمين الذين جعلت مقاليد أمورهم بيده ، وان يكون شريف الغرض لا يرمي بعمله الاكتساب وجمع المال غير مفكر في مصير المتعلمين ، فالتربية عملية ايمانية يتقرب بها المعلم الى ربه ، ومن أجل ذلك يجب ان تخضع مواد التعليم على اختلافها للمنهج الاسلامي وتعنى بتكوين الصفات الايمانية في المتعلمين ، واذا لم تكن كذلك فلا فائدة في علمها ، ولا يستطيع المعلم من خلالها أن يحقق أهداف التربية الاسلامية .

يتضح مما تقدم أن المربين المسلمين يحرصون على اصلاح سريرة المتعلم ، وهذه القضية ذات ارتباط وثيق بعملية التعلم ، اذ عندما يربط المتعلم ما يتعلمه برب العالمين تزداد فيه الدافعيه للتعليم . والطاقات المتولدة عن وجود هذا الدافع تجعل بالامكان حدوث عمليه التعلم حتى في حالة عدم وجود الدوافع الخارجية كالجوائز وما الى ذلك . وقد جاء علم النفس الحديث ليوكد على أهمية دوافع المتعلم ويكتشف ما كان علماء الاسلام قد اكدوا على وجوده .

ثانيا : التطبيق العملي للعلوم المكتسبة :

لما كان المعلم هو المثل الذى يقتدى به المتعلمون ، فان رسالته التربوية تحتم عليه أن يتمسك بالمبادئ ويعمل بها قبل أن يدعوا المتعلمين اليها ، فلا يأمر بمبدأ وهو لا يأتمر به ولا ينهى المتعلمين عن شئ وهو لا ينتهي عنه ، فمن مسئوليات المعلم :

"أن يكون المعلم عاملا بعلمه فلا يكذب قوله فعله ... وكل من تناول شيئا وقال للناس : لا تتناولوه فانه سم مهلك، سخر الناس به واتهموه، وزاد حرصهم على مانهوا عنه فيقولون : لولا أنه أطيب الاشياء والذها لما كان يستأثر به، ومثل المعلم المرشد من المسترشدين مثل النقش من الطين والظل من العود، فكيف ينتقش الطين بما لا نقش فيه، ومتى استوى الظل والعود أعوج"(1)

ومن هنا نجد أن من علامات صدق المعلم فيما يدعو اليه أن يطبقه على نفسه، فاذا طابق عمله علمه فان المتعلمين على يديه يتبعونه ويقتدون به في كل أقواله وأفعاله، أما اذا خالف عمله مايدعو اليه، فانه يتهم بعدم ايمانه بما يقول أو عدم صدقه في أقواله، وربما سلك المتعلمون مسلكه وضربوا باقواله عرض الحائط، وهذا قد يسئ الى نفوس المتعلمين وينحط بها بدلا من أن يزكيها . ويقول الشاطبي :

"اذا وقع القول بيانا فالفعل شاهد له ومصدق ..."(2)

فالعالم اذا أخبر عن ايجاب في شئ ثم فعله هو ولم يخل به قوى اعتقاد ايجابه وانتهض العمل به عند كل من سمعه يخبر عنه أورآه يفعله . وكذلك اذا أخبر عن تحريم شئ أو قبحه ثم تركه ولم يفعله أو يدور حوله، قوى عند متبعه ما أخبر به واطمأن الى التأسي به . أما اذا أخبر عن ايجاب ثم لم يفعله أو اخبر عن تحريم ثم فعله فان نفوس الاتباع لا تطمئن الى ذلك القول وبذلك ينفر الاتباع من الاقتداء به والاخذ عنه .(3)

---

(1) الغزالي : احياء علوم الدين، الجزء الاول، ص ٥٢ .
(2) الموافقات في اصول الاحكام، الجزء الثالث، ص ١٧٩ .
(3) نفس المكان .

وهكذا فان المعلم اذا لم يعمل بعلمه ولم يطابق فعله قوله فليس بأهل لأن يؤخذ عنه أو يقتدى به ، لانه يصبح من علماء السوء الذين يجنون على أنفسهم وعلى أتباعهم .

ويبين الغزالي مكانة العالم الذى يعمل بعلمه فيقول :

" . . . فمن علم وعمل وعلّم فهو الذى يدعى عظيما في ملكوت السموات ، فانه كالشمس تضئ لغيرها وهى مضيئة في نفسها وكالمسك الذى يطيب غيره وهو طيب ، والذى يعلم ولا يعمل به كالدفتر الذى يفيد غيره وهو خال عن العلم وكالمسن الذى يشحذ غيره ولا يقطع ، والابرة التى تكسو غيرها وهى عارية ، وذبالة المصباح تضئ لغيرها وهى تحترق . . ." (١)

اننا نريد المعلم المسلم كالشمس تضئ للناس وهى مضيئة ، ولا نريده كالشمعة التى تحترق لتضئ لغيرها ، فالعمل هو روح العلم ولا فائدة فى علم لا يعمل به صاحبه ، ويذكر الشاطبى : أن من يصح الاقتداء بهم على نوعين ، اقتداء بمن دل الدليل على عصمته ، واقتداء بمن حسن به الظن . (٢)

ففى الامور التعبدية لا يصح الاقتداء الا بمن توفرت فيه العصمة كالاقتداء بفعل الرسول صلى الله عليه وسلم . أما فى أمور الحياة الاخرى ومظاهر السلوك والتعامل فيمكن الاقتداء بمن يوثق باخلاقه وحسن سلوكه . ولا شك أن المعلم ممن

---

(١) احياء علوم الدين ، الجزء الاول ، ص ٤٩ .
(٢) الموافقات فى أصول الاحكام ، الجزء الرابع ، ص ١٥٩ ، ١٦٠ .

يثق بهم المتعلم ، وهو في نظر المتعلم مصدر المعرفه ولذلك يكون أكثر تعلقا بالاقتداء به . فيجب أن يكون المعلم كريم الاخلاق بعيدا عن النقائص ، فلا يأتي ماتزدريه نفسه ، ولا مايمقته الناس ، لان الناس لا ينتقدون أحدا اكثر من انتقادهم للمعلم ، ولذلك يجب أن توافق سريرته علانيته ويطابق عمله علمه حتى لا يكون علمه وبالا عليه . فقد روى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه أنه قال :

" ياحملة العلم اعملوا به فان العالم من علم ثم عمل ووافق علمه عمله ، وسيكون أقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم ، تخالف سريرتهم علانيتهم ، ويخالف علمهم عملهم ، يقعدون حلقا يباهى بعضهم بعضا ، حتى أن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس الى غيره ويدعه ، أولئك لا تصعد اعمالهم تلك الى الله عز وجل " (١)

وهذه صفة علماء السوء الذين يدعون الناس الى الجنة باقوالهم ، ويدعونهم الى النار بافعالهم ، فنعوذ بالله من حالهم ونسأل الله السلامة لعلمائنا ومعلمينا من سلوك طريقهم .

ثالثا : الامانة في نقل العلم :

ان من الصفات التي ينبغى أن يتحلى بها المعلم المسلم في تعامله مع المتعلمين ، هي صفة الصدق في القول والتواضع في العلم ، بحيث يتحرى الحقيقة في أقواله فيحدث المتعلمين ويجيبهم عن الاسئلة التي يطرحونها ، ويحرص على أن تكون اجاباته صحيحة وصادقة ، ليكون أهلا لان يقتدى به . وقد ذكر

---

(١) الشاطبى : الموافقات في اصول الاحكام ، الجزء الاول ، ص ٤٢ .

الشاطبي أن من الصفات التي تشهد لصاحبها بالاقتداء والاتباع هي عدم اعطاء الجواب للسائل مالم يكن متحققا منه ، أما اذا سئل عن شيء لا يعرف جوابه فيجب أن يقول : لا أدري . واستدل الشاطبي على ذلك بفتيا الامام مالك حيث كان اذا سئل عن عدة مسائل يجيب عن بعضها ويقول في الباقي : لا أدري ، واستشهد ببعض أقوال الامام مالك حيث كان يقول :

"لم يكن من أمر الناس ولا من مضى من سلفنا الذين يقتدى بهم ومعول الاسلام عليهم أن يقولوا : هذا حلال وهذا حرام ولكن يقول : أنا اكره كذا وأرى كذا أما حلال وحرام فهذا الافتراء على الله ..." (1)

وقد بين الغزالي موقف العالم من السؤال الذي لا يعرف له جوابا ، فنصحه بان لا يكون متسرعا في الاجابه بل يتحرز ما أمكنه ويجيب عما يتحقق من صحته بنص أو اجماع أو قياس . أما مايشك فيه ، فحذره من ان يتقلد فيه خطر الاجتهاد بل يقول : لا أدري ، أو يحيل السائل الى غيره من المتخصصين في ذلك العلم. (2)

وهكذا يتضح أن الامانة العلمية تتطلب من المعلم أن ينقل ماصح عنده الى المتعلمين ، ولا يتورع أن يقول : لا أدري في المسألة التي لا يعرف لها جوابا . حتى يعود المتعلمين على الصدق والامانة ، واذا كان المعلم قادرا على الترجيح فيجب أن يقول : اني أرى في هذه المسألة كذا أو أرجح كذا والله أعلم ، حتى لا يعرض نفسه للهلاك ويصبح من زمرة علماء السوء الذين أخبر عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم بانهم يفتون بغير علم ، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال :

---

(1) الموافقات في أصول الاحكام ، الجزء الرابع ، ص ١٦٩ .

(2) احياء علوم الدين ، الجزء الاول ، ص ٦١ .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

"ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا واضلوا" (١)

والمعلم اذا دخله الغرور وصمم على اعطاء الجواب على كل سؤال كيفما اتفق . يكون مضللا للمتعلمين ، وربما اكتشف المتعلمون خطأه عند حصولهم على الجواب الصحيح من أى مصدر آخر ، وعندئذ يتغير موقف المتعلمين من معلمهم فلا يثقون فيه ولا يجعلونه قدوة لهم .

والجدير بالمعلم المسلم أن يكون أمينا فى نقل العلم . واذا أشكل عليه شئ فيجب أن يمد المتعلمين بالرجوع الى المصادر الصحيحة لاعطائهم الجواب الدقيق ، فان ذلك لا يقلل من قيمة المعلم فى نظر المتعلمين ، بل قد يرفع مكانته فى أنظارهم ويكسبه احترامهم عندما يلمسون حرصه على تحرى الحقيقة والامانة فى نقل العلم اليهم . لكن هذا لا يعنى أن يتخذ المعلم عبارة لا أدرى أو الله اعلم اسلوبا له بحجة أنه يتحرى الحقيقة ، فالاكثار من ذلك يضعف شخصية المعلم ويشعر المتعلمين بضعفه . ولذلك فان مسئولية المعلم تحتم عليه أن يكون دائم الاطلاع فيما يتعلق بمادته ليكون ملما بجميع جوانبها وابعادها . وهنا نميز بين لا أدرية العالم وعجز الجاهل .

---

(١) صحيح البخارى : الجزء الاول ، ص ٣٤ .

رابعا : الفزارة العلميـــــة :

ان الحذق يتطلب من المعلم أن يكون على نصيب وافر من المعرفة بالعلـــم الذى يقوم بتعليمه ، لان تعليم العلم وتبسيطه للمتعلمين لا يتم الا بعد فهمـــه والتعمق فيه وقد بين ابن خلدون أن عملية التعليم من الصنائع التى تحتاج الـى حذق . وبدون هذا الحذق لا يتمكن المعلم من أداء رسالته فيقول :

" . . . ان الحذق فى العلم والتفنن فيه والاستيلاء عليه
انما هو بحصول ملكة فى الاحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف
على مسائله واستنباط فروعه من أصوله ، ومالم تحصل هـذه
الملكة لم يكن الحذق فى ذلك الفن المتناول حاصلا . ." (١)

ولا شك أن التمكن من العلم يزرع فى المعلم الثقة بالنفس ، ويجعله قادرا علـى على دفع كل شبهة عن نفسه وعن مادته ، كما يجنبه الوقوع فى الخطأ حيث أن كثرة الاخطاء العلمية عند المعلم تقلل ثقة المتعلمين به ، وربما حملتهم على الاستهتار به والتشكك فى علمه ، فلا يقبلون على الاستفادة منه ولا يميلون الى الاقتداء بـــه ، ولذلك فقد اشترط العقلاء فى العالم بأن علم :

" أن يكون عارفا باصوله ، وما ينبنى عليه ذلك العلـــــم
قادرا على التعبير عن مقصوده فيه ، عارفا بما يلزم عنـــه ،
قائما على دفع الشبهة الواردة عليه فيه " (٢)

وهكذا فان كل معلم ليس لديه القدرة على تبسيط العلوم وتغذية عقول المتعلمين

(١) المقدمـــة ، ص ٤٣٠ .
(٢) الشاطبى ، الموافقات فى أصول الاحكام ، الجزء الاول ، ص ٥٧ .

بها مالم يكن متقنا للعلم الذى يقوم بتعليمة ، ومما لا شك فيه أن هذا الاتقان والحذق لا يتوفر لمعلم اكتفى بمعلوماته عند المستوى الذى تخرج به من الجامعة، اذ أن هذا المستوى سيأخذ فى الهبوط تدريجيا نتيجة لعامل النسيان ولذلك فقد دعا المربون الى مايسمى بالتربية المستمرة وعدم اكتفاء المعلم بمالديه من العلم .

"فانه ان اكتفى بحفظ مايقال كان وعاء للعلم ولا يكون عالما، ولذلك كان يقال : فلان من أوعية العلم فلا يسمى عالما اذا كان شأنه الحفظ من غير اطلاع على الحكم والاسرار، ومن كشف عن قلبه الغطاء واستنار بنور الهداية صار فى نفسه متبوعا مقلدا فلا ينبغى أن يقلد غيره" (١)

وهكذا يتضح أن تمكن المعلم من المادة العلمية أمر مرغوب فيه ، غير أنه لا يمكن أن نتصور وجود معلم معصوم من الخطأ لان فروع كل علم اذا تشعبت وانبنى بعضها على بعض اشتبهت على المعلم واشكل عليه بعضها ، ولكن هذا لا يقدح فى كونه عالما يقتدى به (٢) . ومن هنا تبرز أهمية الاستزادة من العلم ، واستمرار البحث لكشف ماخفى على المعلم من أسرار ذلك العلم ، فانه ان لم ينم معلوماته ، فسوف يهبط مستواه العلمى ، وعندئذ يحس المتعلمون بضعفه ويفقدون ثقتهم فيه فلا يتلقون قوله بالقبول ولو كان صوابا ، بل لا يجدون الرغبه فى سؤاله أو أخذ العلم عنه، وربما دعاهم ذلك الى كراهيته وكراهية المادة التى يقوم بتعليمها .

---

(١) الغزالى : احياء علوم الدين ، الجزء الاول ، ص ٦٩ .
(٢) الشاطبى : الموافقات فى اصول الاحكام ، الجزء الاول ، ص ٥٨ .

فالمعلم فى التصور الاسلامى عالم بالضرورة وحرى بكل معلم مسلم ان يضع هذه الحقيقة نصب عينيه وان يبذل قصارى جهده للوصول اليها .

خامسا : المهارة فى التعليم :

كنا قد اكدنا فى النقطة السابقة على أهمية الغزارة العلمية ، ونود أن نشير هنا الى أن اتصاف فرد معين بهذه الصفة لا يعنى بالضرورة أنه معلم ناجح ، فالاتقان العلمى وحده لا يكفى مالم يكن مصحوبا بمهارة جيدة وخبرة خاصة فى اتباع الاساليب والطرق التربوية الموصلة الى الاهداف ، لذا فان مسئولية المعلم تتطلب أن يكون متقنا للطرق التربوية الناجحة ، عارفا بالاسلوب الذى يصلح لكل موقف من مواقف التعليم . ولقد عرف المربون المسلمون كثيرا من الطرق التربوية ونصحوا باتباعها فهذا ابن خلدون يقول :

" اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين انما يكون مفيدا اذا كان على التدريج شيئا فشيئا وقليلا قليلا ، يلقى عليه أولا مسائل من كل باب من الفن هو أصول ذلك الباب ويقرب له فى شرحها . . . حتى ينتهى الى آخر الفن ... "(١)

وهنا يؤكد ابن خلدون على المبدأ التربوى الذى يدعو الى التدرج من السهل الى الصعب والانتقال من معرفة الكل الى تعلم التفاصيل الدقيقة ، وهذا شئ مألوف فى الحياة ، ذلك أن العقل البشرى يبدأ بادراك الاشياء العامة أولا ، ثم ينتقل الى معرفة الجزئيات الصغيرة ولذلك فقد كان التدرج فى عملية

---

(١) المقدمة ، ص ٥٣٣ .

التدريس من القواعد الاساسية والمهارات اللازمة للمعلم وقد أكد الغزالى على ذلك عندما دعا الى مراعاة التدرج عند ترقية المتعلم [1]. ولكن كثيرا من المعلمين يجهلون طرق التعليم ويحضرون للمتعلم فى بداية تعليمه المسائل المقفلة من العلم ويطالبونه باحضار ذهنه فى حلها ويحسبون أن ذلك مرانا على التعليم وصوابا فيه ، وهذا خطأ ذلك أن قبول العلم والاستعداد لفهمه انما ينشأ تدريجيا فيكون المتعلم فى بداية الامر عاجزا عن الفهم ولكن على سبيل التقريب وضرب الامثال الحسية تحصل له ملكة الفهم [2].

وهكذا فان المتعلم لا يحصل له الفهم الا اذا قاده المعلم الى ذلك الفهم بمهاراته المختلفة من شرح وتوضيح وضرب الامثلة الحسية التى تقرب المعنى المقصود الى ذهن المتعلم . وهذا ما أشار اليه الشاطبى حين يقول :

" فكم من مسألة يقرؤها المتعلم فى كتاب ويحفظها ويرددها على قلبه فلا يفهمها ، فاذا القاها اليه المعلم فهمها بغتة وحصل له العلم بها بالحضرة ، وهذا الفهم يحصل أما بأمر عادى من قرائن احوال وايضاح موضع اشكال لم يخطر للمتعلم ببال ، وقد يحصل بأمر غير معتاد ، ولكن بأمر يهبه الله للمتعلم عند مثوله بين يدى المعلم ظاهر الفقر بادى الحاجة الى مايلقي اليه " [3]

---

(١) احياء علوم الدين ، الجزء الاول ، ص ٥١ .

(٢) ابن خلدون : المقدمة ، ص ٥٣٤ .

(٣) الموافقات فى اصول الاحكام ، الجزء الاول ، ص ٦٠ .

وقد بين ابن خلدون أن من أفضل الطرق لحصول ملكة الفهم هى فتق اللسان بالمحاورة والمناظرة فى المسائل العلمية وأكد أن ذلك يقرب من شأنها ويحصل مرامها [1]. ثم نصح باستخدام التكرار فى عملية التعليم لان وجه التعليم المفيد انما يحصل فى ثلاث تكرارات وقد يحصل الفهم للبعض فى أقل من ذلك [2]. ولا شك أن ما أكد عليه ابن خلدون هنا يعتبر من أهم المهارات التى لا زالت تستخدم فى التعليم ،فالحوار طريقة تربوية تقوم على المناقشة بين المعلم والمتعلم وتستخدم فى تمحيص الافكار والمعلومات للتأكد من صحتها أو خطئها ، وربما يدور الحوار حول أمر مشكوك فيه لدى المتعلم ثم يسير الحوار بطريقة متسلسلة حتى يصل الى المرحلة اليقينية ويحصل الفهم . أما التكرار فهو ضرورى للتأكد من فهم المتعلمين ، خاصة وان المتعلمين يختلفون فى مستوى الفهم . فمنهم من يفهم الدرس من أول مرة ، ومنهم من يحتاج الى اعادة وتكرار مرة أو مرتين وخاصة فى المسائل التى يكتنفها بعض الغموض .

سادسا : الشفقة والرحمة :

من طبيعة البشر أنهم يحبون من يعطف عليهم ويتأثرون به . وينفرون ممن يقسو عليهم ولا يظهر لهم المودة والرحمة . ولكى ينفذ المعلم الى قلوب المتعلمين يجب أن يكون محبا لهم عطوفا عليهم ، فلا يتعالى عليهم بل يتواضع لهم ويفتح قلبه لهم ،لتزداد روابط المحبة والالفة بينه وبينهم ، مما يحملهم على احترام معلمهم وتقبل آرائه والحرص على تطبيق مايدعوهم اليه .

---

(١) المقدمة ، ص ٤٣١ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٥٣٣ .

وانما يتصف المعلم بهذه الصفة اقتداء بالمربى العظيم والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الذى كانت حياته كلها تجسيدا لعواطف المحبة والرحمة والشفقة، قال الله تعالى :

(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ
لَا نفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي
الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (١)

قال عبدالله بن عمرو:

" انى أرى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكتب المتقدمة أنه ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح " (٢)

فما أجدر المعلم اليوم أن يتحلى بهذا الخلق العظيم فيعامل المتعلمين بما يعامل به أعز أولاده من الشفقة عليهم والاحسان اليهم والمساواة بينهم فى المعاملة فالمعلم هو الاب الرحيم والمربى الحكيم ، وقد ذكر الغزالى أن من أهم الصفات التى ينبغى أن يتحلى بها المعلم المسلم :

" الشفقة على المتعلمين وان يجريهم مجرى بنيه .. " (٣)

ذلك أن شعور المتعلم بعطف معلمه وحنانه وحسن معاملته له يكسبه الطمأنينة ويدفعه الى تقبل العلم الذى يمليه عليه معلمه فيقبل على اكتسابه والعمل به .

---

(١) سورة آل عمران : ١٥٩ .
(٢) محمد على الصابونى : مختصر تفسير ابن كثير ، ص ٣٣١ .
(٣) احياء علوم الدين ، الجزء الاول ، ص ٤٩ .

وكما أن العطف والرحمة من الامور اللازمة لعملية التربية فهى لازمة كذلك فـــى علاج السلوك السيئ الذى قد يصدر عن المتعلمين ، ولذلك فقد دعا الغزالـــى الى اتخاذ اسلوب الرفق واللين والعطف في تصحيح السلوك المنحرف ، وزجـــر المتعلم عن سوء الخلق بطريق التعريض قدر الامكان ، فالتوبيخ والتقريع يـــؤدى الى الثورة والتمرد والعناد[1]. ثم نصح الغزالى المعلم بعدم اكثار اللوم علـى المتعلم حتى لا يتعود على سماعه ، فيذهب وقع الملامة من قلبه فلا يتأثر بها.[2]

وقد اكد ابن خلدون على مبدأ الرفق والشفقة بالمتعلمين وأوضح أن القسوة عليهم قد تكسبهم سوء الخلق وهذا يتنافى مع مبادئ التربية السليمة حيث يقول :

" ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليـــك أو الخدم سطابه القهر وضيق عن النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه الى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهـــو التظاهر بغير مافى ضميره خوفا من انبساط الايدى بالقهـــر عليه وعلمه المكر والخديعة لذلك ، وصارت له هذه عادة وخلقا وفسدت معانى الانسانية . . . بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل . . ."[3]

وهكذا فان الشفقة على المتعلمين واتخاذ اسلوب الرفق واللطف في معاملتهم من أهم العوامل فى نجاح التربية وماذكرناه من آراء حول عدم الشدة علـــى المتعلمين لا يعنى التفريط في ضبطهم ، اذ لابد أن يكون المعلم حازما يضـــع

---

(١) احياء علوم الدين ، الجزء الاول ، ص ٥٠ .
(٢) المصدر السابق ، الجزء الثالث ، ص ٦٣ .
(٣) المقدمـــة ، ص ٥٤٠ .

الامور في نصابها فلا يشتد حيث ينبغي التساهل ولا يتساهل حيث تجب الشدة ، فهذه المرونة تجعل المعلم محبوبا من المتعلمين ، ثم ان اتصاف المعلم بالشفقة والرحمة يوفر المناخ الملائم للتعليم ويفرغ أجواء المدرسة من العوامل الانفعالية التي تحد من فاعلية العملية التربوية . فالاطمئنان النفسي دعامة أساسية في الحياة ، ولذا فان رب العالمين يطلب من عباده أن يخلصوا العبادة له لتفضله عليهم بنعمه التي لا تعد ولا تحصى ومن ضمنها الامن من الخوف .

سابعا : مراعاة طبيعة المتعلمين :

أكد المربون قديما وحديثا على أهمية معرفة المعلم لطبيعة المتعلمين وقدراتهم واستعداداتهم . ورأوا أن المعرفة بنفسيتهم ضرورة لاغنى للمعلم عنها ، اذ أن هذه المعرفة كفيلة بأن تعين المعلم على أن يسير بالمتعلمين حسب قدراتهم ، فلا يكلفهم مالا يطيقون ولا يحملهم مالا يتحملون ، بل يتعامل مع الجميع على قدر مستوياتهم سواء أكان ذلك في تعليمهم أو تهذيب سلوكهم أو ارشادهم . وكما أن علاج الابدان يحتاج الى طبيب عالم بطبيعتها وامراضها ووسائل علاجها فكذلك تربية النفوس وتهذيب الاخلاق يحتاج الى معلم عالم بطبيعة النفس البشرية ووسائل اصلاحها وتهذيبها . ولذلك فقد نصح الغزالي المعلم بأن يكيف طريقته في الاصلاح والتهذيب حسب طبيعة المتعلمين ومدى تقبلهم ومراعاة الفروق الفردية بينهم ، وكما أن الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد أهلك معظمهم فكذلك المعلم اذا اتبع اسلوبا واحدا في تربية المتعلمين فانه يميت قلوبهم ، لذا ينبغي أن ينظر المعلم في حال المتعلمين وسنهم وماتحتمله بنيتهم وعقولهم من العلم ويبني على ذلك تربيته (١) . وهكذا فان اختلاف المتعلمين في قدراتهم

---

(١) احياء علوم الدين ، الجزء الثالث ، ص ٥٣ .

واستعداداتهم يقتضي تنويعا لاساليب التعليم وطرقه بما يلائم الفروق الفردية بين المتعلمين ، ويذكر الشاطبي أن ذكر كبار المسائل لمن لا يحتمل عقله الا صغارها يتعارض مع التربية المشروعة [1] . فالمتعلم لا يتقبل كل مايرد عليه ولا يقتنع به مالم يكن على قدر قوة عقله وموافقا لاستعداداته ، ولذلك فقد اكد ابن خلدون على أهمية مراعاة قوة عقل المتعلم واستعداده .

"لان المتعلم اذا حصل ملكة ما في علم من العلوم استعد بها لقبول مابقي وحصل له نشاط في طلب المزيد والنهوض الى مافوق حتى يستولي على غايات العلم واذا خلط عليه الامر عجز عن الفهم وادركه الكلال وانطمس فكره ويئس من التحصيل وهجر العلم والتعليم" [2]

ومن هنا نجد أن عدم مراعاة استعدادات المتعلمين والفروق الفردية بينهم من أهم العوامل التي تنفر المتعلمين من تحصيل العلم ، لانهم اذا لم يفهموا مايتعلمون فانهم يحسون بالفشل وعدم القدرة على مواصلة التعليم ولذلك ينبغي للمعلم :

"أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقى اليه مالا يبلغه عقله فينفره أو يخبط عليه عقله اقتداء في ذلك بسيد البشر صلى الله عليه وسلم" [3]

---

(1) الموافقات في اصول الاحكام ، الجزء الاول ، ص ٥٢ .

(٢) المقدمة ، ص ٥٣٤ .

(٣) الغزالي : احياء علوم الدين ، الجزء الاول ، ص ٥١ .

ومن هذا نستنتج أن التربية الاسلامية لها السبق على علم النفس الحديث ، فالرسول علية الصلاة والسلام وهو رائد التربية الاسلامية كان يخاطب كل انسان على قدر عقله ويختار من الاوقات أنسبها لموعظة اصحابه وارشادهم ، يقول ابن مسعود رضى الله عنه :

" كان النبى صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة فى الايام كراهية السآمة علينا " (١)

وقد تعلم الصحابة رضوان الله عليهم هذه المبادئ منه صلى الله عليه وسلم وبنوا على ذلك قواعد التربية الاسلامية ، وقد روى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه أنه قال :

" حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون أن يكذب الله ورسوله " (٢)

وهكذا فان المعلم يجب أن يكون عالما بطبيعة المتعلمين وخاصة فى المرحلة التى يعلم فيها وان يراعى الفروق الفردية المختلفة بينهم ويتعامل معهم على حسب قدراتهم واستعداداتهم ، وذلك يشجع المتعلمين على أن يقبلوا على معلمهم وعلى مادته العلمية ، مما يحقق الغرض المنشود من عملية التربية والتوجية والارشاد .

---

(١) صحيح البخارى : الجزء الاول ، ص ٢٥ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٤١ .

الخاتمة

الصفات التى يتحلى بها المعلم المسلم لا تخرج عن صفات الفرد المسلم الصالح المستمدة من العقيدة الاسلامية السمحة ، فهو يشترك مع العامل المسلم والطبيب المسلم والمهندس المسلم ، فى المعالم والصفات التى نادى بها الاسلام وحددها للشخصية الاسلامية فى المجتمع الاسلامى ، ومن بين هذه الصفات تقوى الله ومراقبته فى السر والعلن ، والتمسك بآداب الاسلام واخلاقه النبيلة . ولكن لكل فرد فى المجتمع المسلم صفات أخرى تتعلق بدوره الذى يؤديه داخل مجتمعه ، ولا شك أن المعلم يقوم بأدوار تربوية متعددة ، فهو أب رحيم ومرب حكيم ومرشد قدير وناصح أمين ، وهو فى ذلك كله قدوة حسنة ومثل أعلى . ولقد استعرضنا فى هذا الفصل آراء ثلاثة من المربين المسلمين البارزين وهم : الغزالى والشاطبى وابن خلدون ، وعرضنا أهم الصفات التى يجب أن يتحلى بها المعلم الذى يصح الاقتداء به كما أوضحتها كتابات هؤلاء المربين الثلاثة . ويرى الباحث أن التزام المعلم بهذه الصفات يقوى ثقة المتعلمين بمعلمهم ويجعلهم يستجيبون له ويتقبلون آراءه ويتخذونه مثلا يحتذون حذوه . وعلى قدر حظ المعلم من هذه الصفات تكون أهليته لان يصبح قدوة صالحة للمتعلمين ، ذلك أن عيون المتعلمين معقودة بمعلمهم فالحسن عندهم مايستحسنه والقبيح لديهم مايستقبحه . وهذا لا يعنى أننا ندعو المتعلم الى أن يقلد معلمه فى كل شئ ، اذ يجب أن تكون للمتعلم شخصيته المستقلة التى تمكنه من أن يتثبت من كل مايسمع

أو يرى من معلميه أو من غيرهم . فيقتدى بمن توفرت لديه صفات القدوة ، ويحذر من تقليد من لم يلتزم بتلك الصفات ، فليس كل عالم يصلح أن يكون قدوة، وليس كل معلم يلتزم بدوره باعتباره قدوه . ولذلك فان التأكيد على أهمية نقاء الجو التربوى والاهتمام باختيار المعلمين الذين تتوفر لديهم الصفات الحسنة من أهم عوامل نجاح التربية الاسلامية .

الفصـــــــل الرابـــــــع

+++++++++++++++++++++++++++

اسهام مواد الاعداد التربوى فى كلية التربية بمكة فى تنشئة القدوة الحسنـــة

١ ـ مقدمـــــة .

٢ ـ أهداف الاقسام التربوية فى كلية التربيـــة .

٣ ـ مواد الاعداد التربوى الحالية فى كلية التربية .

٤ ـ النهج المتبع فى دراسة أثر مواد الاعداد التربوى .

٥ ـ اسهام مواد الاعداد التربوى فى تنمية الجانب الايمانى والاخلاقى .

٦ ـ اسهام مواد الاعداد التربوى فى تنمية مهارات التعليم .

٧ ـ اسهام مواد الاعداد التربوى فى تنمية الجانب التطبيقى .

٨ ـ الخاتمـــــــة .

مقدمــــــــــة

لا شك أن جميع نواحي التعليم جديرة بالاهتمام والاصلاح لتكون عوامل دعم للعملية التربوية ، ولكن من أهم هذه العوامل ، ومن أولى مايجب الاهتمام به هو المعلم ، باعتباره عنصرا أساسيا في العملية التربوية . ولذلك فاننا نطمح الى اعداد المعلم الذى ينطلق في تصوره وتفكيره من المنطلق الاسلامي بحيث يكون سلوكه سلوكا اسلاميا حتى يكون قدوة عملية لمن يتعلمون على يديه في خلقه وعلمه وتعامله مع الاخرين .

واذا كنا نحتاج الى المعلم الذى يتحلى بكريم الصفات ومحاسن الاخلاق التي تجعل منه صورة مشرفة أمام المتعلمين . فاننا نتجه بالانظار الى كليات التربية التي تعنى باعداد المعلم وتأهيله لمهنة التعليم . ونحاول في هذا الفصل تقصي هذا الدور من خلال دراسة وفحص مواد الاعداد التربوى الحالية التي تقدمها الاقسام التربوية في كلية التربية بجامعة أم القرى في مكة المكرمة ، لمعرفة مدى اسهامها في تنشئة القدوة الصالحة في الشباب الذين تعدهم لتولى مهنة التعليم .

وعندما نحاول تقصي اسهام مواد الاعداد التربوى في تنشئة القدوة ، فاننا نجد بعض الصعوبات ، اذ أننا لا نستطيع أن نفصل بين مواد الاعداد التربوى وبين مواد التخصص ، ومواد الثقافة العامة من حيث اسهامها في تنشئة هذا الجانب فصلا تاما ، ذلك أن جميع العلوم اذا تم تعليمها في اطار

العقيدة الاسلامية تسهم بلا شك فى تنشئة القدوة الصالحة ، يقول أحـــــد المربين حول هذا الموضوع :

" ومواد التخصص انسانية كانت أم طبيعية ينبغـــى أن توجهها العقيدة الاسلامية ، فالعقيدة الاسلامية تحدد الهدف والمحتوى فى العلوم الانسانية لان القيم فيهـا تظهر بشكل أوضح . والعلوم الطبيعية مع أنها واحـدة فى كل مكان الا أنها يمكن أن تغرس اتجاهات مختلفة. فقد تدرس بطريقة تعمق الاتجاه الالحادى أو الاتجـاه الغافل أو الاتجاه الايمانى " (١)

ومن هنا تبرز أهمية صياغة جميع العلوم فى اطار الاسلام ، وتعليمها بصــورة تنمى الاتجاه الايمانى وفى هذا المجال يقول الغزالى :

" وانما المعلم هو المفيد للحياة الاخروية الدائمة ، أعنى معلم علوم الاخره ، أو علوم الدنيا على قصد الاخرة لا على قصد الدنيا ، فأما التعليم على قصد الدنيا فهو هــلاك واهلاك نعوذ بالله منه " (٢)

وهكذا فان مواد التخصص أو مواد الثقافة العامة لا تخلو من الاسهام فـــى تنشئة القدوة الحسنة اذا ما كانت توجهها العقيدة الاسلامية هدفا ومحتوى وطريقة تعليم . ثم انه لا يمكن أن نتجاهل تأثير المعلمين فى كلية التربية ، فقد يكتســب

---

(١) بشير حاج التوم : تأصيل تربية المعلم ، ص ٢٠١ .
(٢) الغزالى : احياء علوم الدين ، الجزء الاول ، ص ٤٩ .

المتعلمون من خلال تعاملهم مع معلميهم فى الكلية كثيرا من الصفات الحسنة التى تشجعهم على اعطاء الصورة الحسنة بعد تخرجهم . فهذه الجوانب لها أهمية كبرى فى تربية المعلم ، ولكن دراستها تقع خارج حدود الدراسة الحالية ولذلك كان اقتصارنا على ماتسهم به مواد الاعداد التربوى فى هذا المجال . ولا شك فى أن تقصى أثر كل من هذه الجوانب على تنشئة المعلم القدوة أمر نحتاج اليه ، وقد يكون من المفيد تقصى أثر كل منها فى دراسة مستقلة . وأما السبب الرئيسى الذى جعل الباحث يتجه لدراسة أثر مواد الاعداد التربوى فهو أن دراسة هذه المواد يعتبر القاسم المشترك بين جميع المتعلمين فى كلية التربية ، بل انها تعتبر معبرا لكل من يريد أن ينتظم فى سلك التربية والتعليم سواء أكان من كلية التربية أو من غيرها من كليات جامعة أم القرى ، وبالتالى فانه لا بد أن يكون لهذه المواد اسهام فى تكوين الصفات الحسنة التى يحتاجها المعلم القدوة .

وليس غرضنا فى هذه الدراسة قياس كمية ماتسهم به مواد الاعداد التربوى فى تنمية تلك الصفات ، اذ لا يوجد مقياس دقيق لحساب كمية ذلك الاسهام . ولكننا نود أن نكشف عن الجوانب التى تسهم بها هذه المواد فى تنشئة القدوة الحسنة سواء أكان هذا الاسهام قليلا أو كثيرا ، ونعطى بعض الدلائل التى تشير الى وجود صلة بين هذه المواد وبين مايتصل بتنمية القدوة الحسنة ، وذلك من خلال دراسة أهداف ومفردات تلك المواد .

وقبل أن ندخل فى تفاصيل هذه الدراسة نرى أنه من المفيد القاء الضوء على أهداف كلية التربية ، اذ بدون ذلك يصعب علينا تقويم مواد الاعداد التربوى تقويما دقيقا .

أصبحت كلية التربية كلية مستقلة بصدور قرار وزارة المعارف رقم ٥٧٢ في ١١/٤/١٣٨٢هـ لتقوم بوظيفة اعداد المعلم الفنى المتخصص فى تعليم المواد التعليمية المختلفة بالمرحلتين المتوسطة والثانوية ، وبدأت الدراسة فى كلية التربية بقسم اللغة العربية فى ذلك العام ، وفى العام التالى أنشئ قسم المواد الاجتماعية ، ثم تبع ذلك انشاء عدة أقسام أخرى كان من أهمها قسم التربية وعلم النفس الذى تم انشاؤه عام ١٣٨٥/١٣٨٦هـ . وفى عام ١٣٩٤/١٣٩٥هـ انشطر قسم التربية وعلم النفس الى قسمين هما : قسم التربية وقسم علم النفس وفى العام التالى ١٣٩٥/١٣٩٦هـ انشطر قسم التربية الى قسمين هما : قسم التربية وقسم المناهج وطرق التدريس .(١)

وتتلخص أهداف كلية التربية الحالية فى النقاط التالية :

١ - اعداد المعلم المؤهل علميا وتربويا لتولى عملية التعليم فى مدارس التعليم العام ، ولجميع المواد الدراسية .

٢ - اعداد وتدريب معلمى الكليات المتوسطه التى تعنى باعداد معلمى المرحلة الابتدائيـة .

٣ - اعداد القوى البشرية اللازمة للعمل فى المدرسة غير المعلمين من مديرين ومشرفين وموجهين تربويين ، وكذلك القوى البشرية اللازمة للعمل فى الادارة التربوية فى شتى تخصصاتها .

٤ - تدريب المعلمين وكل العاملين فى حقل التربية من مديرين وموجهين ومشرفين أثناء الخدمة لرفع مستواهم وزيادة خبراتهم المهنية .

---

(١) كلية التربية فى ٢٥ عاما ، ص ٢٢ ، ٢٣ .

٥ - اجراء البحوث والتجارب التربوية والنفسية التي تسهم في رفع المستويات التعليمية في البلاد ، والمشاركة في اثراء البحث العلمي في الميادين التربوية والنفسية بشتى فروعها .

٦ - النهوض بمستوى المعلم المؤهل تأهيلا أعلى ، ورفع كفاءة كل العاملين في التربية والتعليم بشتى المستويات من خلال تشجيع الدارسين على الالتحاق بالدراسات العليا في التربية والمناهج وعلم النفس .

٧ - توجيه كل منسوبيها من اعضاء هيئة التدريس والمتعلمين والهيئة الادارية، الوجهة الروحية والاخلاقية ، وتكوين القيم التي تساعدهم على ترجمة التربية الاسلامية الى سلوك ايجابي ينبثق من عقيدة التوحيد والايمان بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا .

٨ - الاشتراك مع الهيئات التعليمية الاخرى كالجامعات وغيرها في الدراسات التربوية وتقديم المشورة العلمية .(١)

وهكذا فقد اشتملت أهداف كلية التربية على عدد من الجوانب التي يقصد منها تطوير العملية التربوية وتحسين برامجها ورفع كفاءة المعلم ، اذ تقوم كلية التربية بالتعاون والتنسيق مع الكليات الاخرى في الجامعة بتقديم البرامج العلمية التخصصية والثقافية والمهنية اللازمة لاعداد المعلم اعدادا علميا وتربويا ، ولا تكتفي الكلية باعداد المعلم بل تعمل أيضا على تدريب جميع العاملين في حقل التربية والتعليم أثناء الخدمة لرفع مستواهم وزيادة خبراتهم المهنية ، وتشجيع الراغبين منهم على الالتحاق بالدراسات العليا للحصول على مؤهلات عليا ، كما أن كلية

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢٣ .

التربية تهتم باجراء البحوث التربوية التى تؤدى الى تحسين برامج اعداد المعلم ، ولكن الباحث يرى أن من أهم أهداف كلية التربية فى اعداد المعلم هو الهدف السابع الذى ينص على توجيه أعضاء هيئة التدريس والمتعلمين والاداريين الوجهة الروحية والاخلاقية ، لان هذا يعمل على تثبيت القيم والاخلاق الاسلامية ، ويجعل المتعلمين فى كلية التربية ينشأون فى جو اسلامى يترجمون فيه المعرفة والعلوم الى سلوك ايجابى يمارسونه فى حياتهم داخل الكلية وخارجها ، وهذا يعينهم على نقل هذا السلوك الى المدارس التى سيعلمون فيها بعد تخرجهم ، وغرس تلك الاخلاق فى نفوس الناشئين ، وبذلك تتحقق أهم أهداف تربية المعلم . ولتحقيق هذا الهدف يجب أن تسعى كلية التربية الى صبغ مناهجها وبرامجها التعليمية والثقافية والاجتماعية بصبغة السلوك الاسلامى .

اهداف الاقسام التربوية فى كلية التربيـــة

يقوم منهاج اعداد المعلم فى جامعة أم القرى على ثلاثة محاور رئيسية هى :

أ ـ الاعداد الثقافى العام .

ب ـ الاعداد العلمى التخصصـــى .

جـ ـ الاعداد التربوى .

أما الاعداد التربوى للمعلم فهو من مسئولية كلية التربية ، حيث تقوم الاقسام التربوية فيها بتقديم مواد الاعداد التربوى . وهذه الاقسام هى : قسم التربية ، قسم المناهج وطرق التدريس وقسم علم النفس . وفيما يلى نستعرض أهداف كل قسم من هذه الاقسام لنتعرف على ماتقدمه من نشاطات فى حقل الاعداد التربـــوى للمعلـــم .

أهداف قسم التربيـــــة تتلخص فى النقاط التالية :

١ ـ تقديم المواد التربوية وتفريعاتها المتعلقة بها فى اطارها التخصصى مـــع العمل على تطويرها وتحديثها بمايقابل الاعداد والتأهيل التربوى المعاصر لمعلمى المستقبل .

٢ ـ العمل على اثراء المواد التربوية وتنميتها باستمرار عن طريق القيام بالبحـوث والدراسات التربوية وتطبيقاتها فى المجتمع السعودى بصفة خاصة ، وبنتائـج البحوث والدراسات على المستوى العالمى .

٣ ـ المساهمة فى الاعداد المسلكى التربوى للمعلم بالتنسيق مع الكليات الاخرى بهدف الاعداد المتكامل للمعلم العربى علميا وتربويا .

٤ ـ المشاركة فى اعداد الاخصائيين فى تدريس علوم التربية والتأهيل المسلكى بمعاهد اعداد المعلمين .

٥ ـ التعاون مع قسمى علم النفس والمناهج فى تنظيم الدراسات العليا التخصصية للراغبين فى الحصول على مؤهلات عليا فوق درجة البكالوريوس كالدبلوم الخاصة والماجستير فى ميدانى التربية وعلم النفس .

٦ ـ المشاركة فى برامج الخدمات التدريبية لهيئات التعليم والاشراف والادارة العاملين فى المؤسسات التعليمية فى مراحل التعليم العام .(١)

أهداف قسم علم النفس تتلخص فى النقاط التالية :

١ ـ الاشراف على تقديم المواد النفسية المختلفة فى متطلبات الاعداد المسلكى والتى تمثل ثلث الساعات المعتمدة للاعداد المسلكى تقريبا .

٢ ـ الاشراف على تقديم المواد النفسية بالتعاون مع قسم التربية لاعداد الاخصائيين فى التربية الخاصة لمعاهد النور والامل وتعليم الكبار ، وتعليم المواد النفسية فى المدارس الثانوية ومعاهد المعلمين .

٣ ـ تقديم المواد النفسية فى الدورات التدريبية لمديرى المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية .

٤ ـ تقديم المواد النفسية لدراسة الدبلوم الخاصة فى التربية وعلم النفس ، والاعداد للدراسة فى درجة الماجستير .

---

(١) المصدر السابق ، ص ١٦٩ .

٥ - تأسيس مختبر نفسى يضم بعض الاجهزة النفسية الالكترونية لكشف بعض الظواهر الانفعالية والادراكية كما يضم بعض الاختبارات المقننة لبعض أبعاد الحياة النفسية للانسان .

٦ - الاشراف على مركز الارشاد النفسي والتوجيه التربوى والمهنى واعداد مشروع اللائحة الداخلية له .

٧ - اعداد مشروع للبحوث بالاستعانة بالمختبر النفسى ومركز الارشاد النفسى والتوجيه التربوى والمهنى مع مالدى القسم من خبرات بشرية علمية . (١)

اهداف قسم المناهج وطرق التدريس وتتلخص فى النقاط التالية:

١ - الاشراف العلمى على طلاب الدراسات العليا فى مجالات المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية فى كلية التربية .

٢ - القيام باجراء ونشر البحوث فى شتى فروع المناهج وطرق التدريس لجميع مراحل التعليم العام وتنشيط البحوث التطبيقية فى جميع المستويات التعليمية.

٣ - تدريس مواد المناهج وطرق التدريس والوسائل التعليمية فى مستوى الدراسات العليا وفى مستوى الاعداد التربوى للمعلمين فى المستوى الجامعى.

٤ - الاشراف العلمى على مركز الوسائل التعليمية فى كلية التربية بصفة خاصة وفى الجامعة بصفة عامة لتنمية طرق التدريس فى شتى التخصصات والعمل على تطويرها .

٥ - تقويم الخدمات الاستشارية التربوية للجهات التعليمية فى الدولة ولمدارس التعليم العام ، وتدريب المعلمين أثناء الخدمة .

---

(١) المصدر السابق ، ص ١٧٣ .

٦ ـ الاشراف على اعداد المعلمين اللازمين للعمل فى الكليات المتوسطة وفى معاهد المعلمين .(١)

ومن خلال العرض السابق لاهداف الاقسام التربوية فى كلية التربية ، نجد أن الاقسام الثلاثة معنية باعداد المعلمين ، ومع أن لكل قسم منها أهدافه الخاصة ، الا أن القاسم المشترك بينها هو اهتمامها باعداد المعلمين الذين تحتاج اليهم المدارس المتوسطة والثانوية . ولكن يلاحظ على الاقسام الثلاثة أنها لا تزودنا بمواصفات محددة للمعلم الذى تسعى الى اعداده ، بل نجد غموضا فى بعض الاهداف . فلو أخذنا الهدف الثالث من أهداف قسم المناهج وطرق التدريس لوجدنا أنه حدد تدريس مواد الاعداد التربوى باعتباره أحد الاهداف . فهل تدريس المواد هدف أم وسيلة ؟ ولو صح واعتبرناه هدفا لكان عاما غير محدد . ولذلك فاننا نطمع أن نجد توضيحا للاهداف المنشودة ، لان ذلك يعين الاقسام التربوية على أداء رسالتها بصورة أفضل .

---

(١) المصدر السابق ، ص ١٧٧ .

مواد الاعداد التربوى الحالية فى كلية التربية

الاعداد التربوى هو احد المحاور التى تقوم عليها تربية المعلم ، ولذلك فقد خضعت مواد الاعداد التربوى للعديد من المراجعات التى تهدف الى تطويرها وتحديثها بما يقابل التأهيل التربوى المعاصر لمعلمى المستقبل . ففى عام ١٤٠٢/١٤٠٣ هـ عقد مجلس كلية التربية بمكة جلسته الخامسة بتاريخ ٧/٢/١٤٠٣ هـ ، وقرر فى هذه الجلسة الموافقة على برنامج الاعداد التربوى على النحو التالى :

القسم	اسم المادة المقررة	رقمها	الساعات المعتمدة
قسم التربية	تاريخ الفكر التربوى	١١٠	٢
	فلسفة التربية	٢١٢	٢
	علم الاجتماع التربوى	٢١٣	٢
	التعليم فى المملكة	٣١٤	٢
	مقدمة فى الادارة التربوية	٤١٥	٢
قسم علم النفس	المدخل الى علم النفس	١٠١	١
	علم النفس التكوينى	٢١١	٢
	علم النفس التربوى	٣١٢	٢
	الاختبارات والمقاييس	٤٣٩	٢
	الارشاد والتوجيه	٤٦١	٢

القسم	اسم المادة المقررة	رقمها	الساعات المعتمدة
قسم المناهج وطرق التدريس	أسس المناهج وتنظيماتها	٣٥١	٣
	الوسائل التعليمية	٣٧١	٢
	طرق التدريس (١)	٣٦١-٣٦٨ *	٢
	طرق التدريس (٢)	٤٦١-٤٦٨ *	٢
	التربية العملية (١)	٣٨١	١
	التربية العملية (٢)	٤٨١	٣
مجموع الساعات المعتمدة			٣٢ (١)

وهذه هى مواد الاعداد التربوى التى تقدمها كلية التربية باقسامها الثلاثة والتى كان معمولا بها حتى نهاية الفصل الدراسى الاول لعام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ. وسوف تقتصر دراستنا هنا على هذه المواد باعتبارها المواد التى كان قد أقرها مجلس الكلية أثناء اعداد هذه الدراسة . وقد وردت أهداف هذه المواد ومفرداتها فى الخطابات التى وجهها رؤساء الاقسام الثلاثة الى سعادة عميد كلية التربية ، وارفقنا صورا من هذه الخطابات فى ملاحق هذا البحث .

ويجدر بنا أن نشير الى أن مجلس الجامعة فى جلسته الثالثة المنعقدة بتاريخ ٢٦/٢/١٤٠٤هـ . قد أجرى تعديلا جديدا على مواد الاعداد التربوى السابقة حيث حذف المجلس ثلاث مواد من المواد التى يقدمها قسم التربية وهى : تاريخ الفكر التربوى وفلسفة التربية وعلم الاجتماع التربوى ، وأضاف عوضا عنها مادتين

* حسب التخصص .

(١) راجع الملحق رقم ١ .

جديدتين هما : المدخل في التربية واصول التربية الاسلامية . واصبح عدد الساعات المعتمدة حسب التعديل الجديد (٢٦) ساعة معتمدة (١) ، وجدير بالذكر أن مادة أصول التربية الاسلامية كانت متطلبا للكلية قبل أن تصبح مادة من مواد الاعداد التربوى حسب التعديل الجديد .

ان المتفحص لمواد الاعداد التربوى الموضحة في الجدول السابق يجد أنها متباينة من حيث توفر الاهداف ووجود مفردات واضحة محددة ، فمن حيث الاهداف يمكن تقسيم مواد الاعداد التربوى الى ثلاث مجموعات :- مجموعة وضعت لها أهداف ، ولكن صياغتها عامة وغير محددة . ونحن نعلم أن الاهداف يجب أن تكون واضحة ومحددة بحيث يمكن تقويمها ومعرفة مدى ما اكتسبه المتعلم منها من خلال دراسته لتلك المواد ، وذلك لا يتم الا بصياغة الاهداف صياغة سلوكية . ويندرج ضمن هذه المجموعة عدة مواد هى : فلسفة التربية ، علم الاجتماع التربوى ، التعليم فى المملكة العربية السعودية ، مقدمة فى الادارة التربوية ، علم النفس التكوينى ، أسس المناهج وتنظيماتها والوسائل التعليمية . فلو أخذنا مقرر المقدمة فى الادارة التربوية مثلا نجد أن من أهدافه ماياتى :-

١ - تزويد الطلاب بفكرة عامة عن الادارة عموما وبعض روادها .
٢ - توسيع مدارك الطلاب عن الادارة التعليمية فى مؤسسات التعليم (٢) .

ولا شك أن هذه الصياغة عامة وغير محددة ، ذلك أنها لم تحدد مايجب أن يكتسبه المتعلم من خلال دراسته لهذا المقرر . ويقترح الباحث أن تصاغ الاهداف على النحو التالى :

---

(١) راجع الملحق رقم ١ .
(٢) راجع الملحق رقم ٢ .

١ - أن يكون المتعلم قادرا على أن يعقد مقارنة بين الاساليب الادارية المختلفة وبين النظام الادارى في الاسلام .

٢ - أن يحدد المتعلم من خلال دراسته لهذا المقرر معالم أو مقومات الادارة التربوية الناجحة .

ويمكن صياغة أهداف فرعية لكل من هذين الهدفين ،فالهدف الاول يمكن أن يشتمل على الاهداف الفرعية الاتية :

أ - ذكر أهمية الادارة في الحياة .

ب - اعطاء نماذج لرواد الادارة الاسلامية . ورواد الفكر الادارى في النظم المختلفة الاخرى .

جـ - ذكر الخصائص التي يتميز بها النظام الادارى الاسلامى على غيره من النظم .

ويمكن أن يشتمل الهدف الثانى على الاهداف الفرعية الاتية :

أ - توضيح أثر الادارة على العملية التعليمية .

ب - تحديد أهم عوامل نجاح الادارة التربوية .

جـ - ذكر الدور الذى يجب أن يقوم به كل فرد من أفراد الهيئة التعليمية فى مجال الادارة .

ومجموعة ثانية تداخلت فيها الاهداف والمفردات ،مما يجعل من الصعوبة تحديد أهدافها بوضوح ،ويندرج ضمن هذه المجموعة مقرر طرق التدريس ومقرر التربية العملية ،فاذا أخذنا أهداف مقرر طرق التدريس نجد النص التالى :

" يهدف المقرر الى تعريف الطالب بطبيعة المادة ومجالاتها المختلفة وعلاقتها بمنهج المرحلة واهداف

تدريس المادة بكل مرحلة من حيث المعلومات والحقائق والمفاهيم والاتجاهات والمهارات واهم الطرق والاساليب والوسائل المستخدمة في تدريس المادة وكيفية تقويمها في ضوء الاتجاهات الحديثة المعاصرة ". (١)

هذا كل ماكتب حول أهداف مقرر طرق التدريس . ولم يرد أدنى اشارة الى المفردات ، مما يعنى أنه قصد بالاهداف السابقة أن تكون شاملة للمحتوى .

أما المجموعة الثالثة فلم توضع لها أهداف البتة ، وكل مانجده هو مجموعة من النقاط زودت بها معظم هذه المواد تبين أهمية دراسة كل مقرر ، وهذا لا يغني عن الاهداف ، ذلك أن الاهمية شئ والاهداف شئ آخر . ويندرج ضمن هذه المجموعة كل من : تاريخ الفكر التربوى ، المدخل الى علم النفس ، علم النفس التربوى ، الاختبارات والمقاييس والتوجية والارشاد . ومن هنا يتضح أن جميع مواد الاعداد التربوى التي يقدمها قسم علم النفس لم تحدد لها أهداف باستثناء مقرر علم النفس التكويني . فاذا أخذنا المدخل الى علم النفس مثلا نجد أن ما حدد لهذا المقرر من نقاط تبين أهميته بالنسبة للدارسين تتمثل في النقاط التالية :

١ - التعرف على المفاهيم الاساسية في علم النفس التي تفسر السلوك الانساني .
٢ - مساعدة الطالب على تطبيق هذه المبادئ من أجل فهم جيد لسلوكه وسلوك من يتعامل معهم .
٣ - فهم السلوك الذى يصدر عن الطلاب أثناء الدراسة .

---

(١) راجع الملحق رقم ٤ .

٤ - تفهم بعض نواحي السلوك الخاطئة أو الشاذة التي قد تصدر عن بعض الطلاب .(١)

أما من حيث مفردات مواد الاعداد التربوى فيمكن تقسيمها أيضا الى ثلاث مجموعات :-

مجموعة وضعت معظم مفرداتها فى صورة عامة وغير مفصلة ، ويرى الباحث أنها تحتاج الى تفصيل لتصبح أكثر وضوحا . ويدخل ضمن هذه المجموعة ، فلسفة التربية ، وعلم الاجتماع التربوى ، وأسس المناهج وتنظيماتها ، فلو أخذنا مثلا مقرر فلسفة التربية نجد أن من مفرداته :

١ - تعريف الطالب بماهية فلسفة التربية .

٢ - طرق دراسة فلسفة التربية .

٣ - أهمية دراسة فلسفة التربية .

٤ - فلسفة الاهداف التربوية .

٥ - مفهوم الطبيعة الانسانية .

٦ - الجانب الخلقى لفلسفة التربية . (٢)

ويرى الباحث أن هذه المفردات وضعت فى صورة عامة لا توضح ما يندرج تحت كل منها من الجوانب التى يجب أن تتناولها كل مفردة .

ومجموعة ثانية كانت مفرداتها اكثر تفصيلا من سابقتها بصورة تمكن القارى من معرفة محتويات هذه المواد بشكل واضح ، ويقع ضمن هذه المجموعة كل من :-

---

(١) راجع الملحق رقم ٣ .

(٢) راجع الملحق رقم ٢ .

تاريخ الفكر التربوى ، التعليم فى المملكة ، مقدمة فى الادارة التربوية ، المدخل الى علم النفس ، علم النفس التربوى ، علم النفس التكوينى ، الاختبارات والمقاييس، التوجية والارشاد ، والوسائل التعليمية .

أما المجموعة الثالثة فقد أشرنا اليها سابقا ان تتداخل مفرداتها مع أهدافها ، فلا نجد لها أهدافا واضحة محددة ، ولا مفردات مفصلة مستقلة عن الاهداف وتشمل هذه المجموعة : طرق التدريس ، والتربية العملية ، ففى التربية العملية مثلا يقترح الباحث مراعاة عدة أمور أهمها :

١ - توضيح الخطوات التى تسير فيها التربية العملية .

٢ - المهارات التى يجب أن يكتسبها المتعلم فى كل خطوة .

٣ - الميادين التى تشملها التربية العملية كالتدريس والاشراف على النشاطات التربوية والاسهام فى مجلس المعلمين وغيرها .

٤ - الصعوبات التى يمكن أن تواجه التربية العملية وكيفية التغلب عليها .

٥ - الطريقة التى تقوم بها التربية العملية .

هذه بعض الامور التى يجب أن تحدد فى أهداف واضحة ومفردات مفصلة حتى يمكن أن تؤدى التربية العملية الاهداف المنشودة .

المنهج المتبع فى دراسة أثر مواد الاعداد التربوى

لقد تناولنا فى الفصل الثالث من هذا البحث آراء بعض المربين المسلمين، حول مايجب أن يتحلى به المعلم من صفات تتعلق بدوره باعتباره قدوة حسنة، وحددنا أهم تلك الصفات التى تنظم علاقة المعلم بالمتعلمين وتجعلهم يطمئنون اليه ويستجيبون له ويتقبلون آراءه ويتخذونه قدوة لهم ونبراسا يحتذون حذوه . وقد كانت تلك الصفات على النحو التالى :

١ - الهدف من التربية ابتغاء مرضاة الله .

٢ - التطبيق العملى للعلوم المكتسبة .

٣ - الامانة فى نقل العلم .

٤ - الشفقة والرحمة بالمتعلمين .

٥ - الغزارة العلمية .

٦ - المهارة فى التعليم .

٧ - مراعاة طبيعة المتعلمين .

وتسهيلا لمعالجة الموضوع فان الباحث يصنف هذه الصفات فى فئات أربع هى :

١ - الجانب الايمانى والاخلاقى : ويحوى الصفات التالية : الهدف من التربية ابتغاء مرضاة الله ، والامانة فى نقل العلم، والشفقة والرحمة .

٢ ـ جانب مهارات التعليم : ويشمل صفتي المهارة في التعليم ومراعاة طبيعة المتعلمين .

٣ ـ الجانب التطبيقي : ويتضمن صفة التطبيق العملي للعلوم المكتسبة.

٤ ـ الجانب العقلي : ويتضمن صفة الغزارة العلمية .

والغرض من هذا التصنيف هو أن نتخذ هذه الجوانب معايير لدراستنا ، ومنطلقا لنا في دراسة ماتسهم به مواد الاعداد التربوي في تنشئة هذه الجوانب، ذلك أن التربية الاسلامية تركز على توفر هذه الجوانب مجتمعه في المعلم الذي يتولى مهنة تربية وتعليم النشء ، ليكون مثلا يقتدى به ،بيد أننا نكتفي في هذه الدراسة بتقصي الجوانب الثلاثة الاولى من هذه المعايير لاننا نرى أن مواد الاعداد التربوي يمكن أن تسهم في تنميتها . أما الجانب الرابع الذي يتعلق بالغزارة العلمية فسوف لا نتعرض اليه لان تنميته من اختصاص مواد التخصص .

أما الطريقة التي سنتبعها في دراسة هذا الاسهام فستكون بفحص مواد الاعداد التربوي للتعرف على ما اذا كان في أهداف هذه المواد مايشير بصورة مباشرة أو غير مباشرة الى مايرتبط بتكوين سلوك معين يتصل بالمعايير السابقة . وسنعتبر كل مادة تشير في أهدافها الى تنمية شئ من تلك الجوانب مادة تسهم في تنمية القدوة الحسنة . أما المادة التي تخلو في أهدافها من هذا الامر فسوف ندرس محتواها من خلال مفرداتها لمعرفة ما اذا كانت تسهم في تنشئة القدوة الصالحة أم لا .

اسهام مواد الاعداد التربوى فى تنمية الجانب الايمانى والاخلاقى

يرجع الدور الاول فى تكوين هذا الجانب وتنميته الى علوم الشريعة والثقافة الاسلامية ، ولكن هذا ليس وقفا على علوم الشريعة اذ لابد أن تسهم مواد الاعداد التربوى فى تكوين هذا الجانب وان تعضده . ومن الخطأ أن تهمل هذا الجانب الهام بحجة أن هدفها الاساسى تزويد المعلم بالمعلومات التربوية والمهارات التى يحتاجها فى اداء عمله ، ذلك أنه لا يمكن اعتبار أى فرع من فروع المعرفة التى يتعلمها المعلم فى الكلية علما حياديا . فكل منها يجب أن يدعم ويقوى الصفات الايمانية ويؤكد على القيم الاخلاقية ويعمل على محاربة الالحاد والافكار الهدامة . ولقد نصت المادة الثانية عشرة من سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية على ماياتى :

"توجيه العلوم والمعارف بمختلف أنواعها وموادها منهجا وتأليفا وتدريسا وجهة اسلامية فى معالجة قضاياها والحكم على نظرياتها وطرق استثمارها حتى تكون منبثقة من الاسلام متناسقة مع التفكير الاسلامى السديد" (١)

ثم ركزت المادة (١٦٢) من هذه السياسة على توجيه مناهج اعداد المعلمين وجهة اسلامية حيث نصت على ماياتى :

---

(١) سياسة التعليم فى المملكة ، ص ٥ .

"تكون مناهج اعداد المعلمين في مختلف الجهات التعليمية وفي جميع المراحل ، وافية الاهداف الاساسية التي تنشدها الامة في تربية جيل مسلم يفهم الاسلام فهما صحيحا عقيدة وشريعة ويبذل جهده في النهوض بأمته". (١)

ومن هذا المنطلق فاننا نرى أن مواد الاعداد التربوي - باعتبارها احدى مكونات منهج اعداد المعلمين - يجب أن تسهم في تربية المعلم المسلم الذي يفهم الاسلام فهما صحيحا ، وذلك من خلال تكوين الاتجاهات الايمانية والاخلاقية التي تجعل منه قدوة حسنة . وسنتناول فيما يلي دراسة أهداف ومحتوى مواد الاعداد التربوي في كل قسم من أقسام التربية الثلاثة كل على حده لنتعرف على مدى اسهامها في تنمية هذا الجانب الهام .

أ - مواد الاعداد التربوي في قسم التربية : -

ان المتفحص لاهداف مواد الاعداد التربوي التي يقدمها قسم التربية ، لا يجد نصا صريحا لتنمية الجانب الايماني والاخلاقي في المتعلمين ، وهذا لا يعني بالضرورة اغفالها لهذا الجانب ، ولذا وجب علينا أن نتوقف عند أهداف ومفردات كل مقرر .

لقد الحقت أهداف كل من مقرر فلسفة التربية ومقرر علم الاجتماع التربوي بفقرة مستقلة عن الاهداف تنص على ماياتي :

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢٥ .

"على أن يراعى فى تحقيق هذه الاهداف أن تتسم

من المنطلقات الاسلامية ويقوم استاذ المادة بربط هذه

الاهداف بالمبادئ والقيم التربوية الاسلامية "(١)

فاذا أخذنا الهدف الاول من أهداف فلسفة التربية على سبيل المثال نجده

ينص على مايأتى :

" فهم الطالب لمعنى اشتغاله بالعمل التربوى "(٢)

فان المتعلم الذى يفهم معنى اشتغاله بالعمل التربوى من المنطلق الاسلامى يربط بين عمله وبين الخالق سبحانه وتعالى ، فالعلم الصحيح هو الموصل الى الله جل وعلا . وهذا بلا شك اسهام لا ينكره احد ، ولكن مايفتقر اليه مقرر فلسفة التربية هو مكانة أو صلة الايمان بفلسفة التربية ، اذ لم تنص اى من الاهداف أو المفردات على هذا الامر . مع أنه يمكن أن نضع علامة استفهام كبرى حول مكانه فلسفة التربية من المجتمع المسلم .

وماقيل عن أهداف فلسفة التربية يمكن أن يقال عن علم الاجتماع التربوى ، فلو أخذنا الهدف الثانى من أهداف هذا المقرر لوجدناه ينص على مايأتى :

"ادراك الطالب للظواهر الاجتماعية التى تؤثر على

النظام التربوى القائم "(٣)

فان المتعلم الذى يدرك أثر الظواهر الاجتماعية على النظام التربوى من

---

(١) راجع الملحق رقم ٢ .

(٢) راجع الملحق رقم ٢ .

(٣) راجع الملحق رقم ٢ .

منطلق اسلامي ، يقوي ايمانه بخالقه لعلمه أن أي انحلال أو انحراف في المجتمع هو سبب قيادة المجتمع الى الهاوية ، أما تمسك المجتمع بقيمه الاسلامية ومبادئه الفاضلة هو سبيل سعادة المجتمع في الدارين .

أما من حيث مفردات فلسفة التربية ومفردات علم الاجتماع التربوي فهي عامة وغير موصلة وصلا وثيقا بالاهداف ، فاذا نصت الفقرة الملحقة بالاهداف على ضرورة معالجتها من منطلق اسلامي ، فان المحتوى لا يوجد فيه مايشير الى ذلك ، فكيف يمكن تحقيق اهداف هذين المقررين من منطلق اسلامي ؟ .

ورب قائل يقول : ان تكوين الجانب الايماني والاخلاقي قد يكون ضمنيا ، وان المعلم هو الذي يربط أهداف هذين المقررين بالمبادئ الاسلامية على نحو مانصت عليه الفقرة السابقة . ونحن نقول : اننا لا ننكر دور المعلم المسلم وقدرته على توجيه هذه الاهداف وجهة ايمانية ، ولكننا نعلم أن الصفات الايمانيه والاخلاقية من القواعد الاساسية في التربية الاسلامية ، ولذلك يجب أن تكون واضحة في الاهداف والمفردات ، ولا يجب أن تكون مضمرة بأي حال من الاحوال . وهذا يتطلب منا صياغة الفقرة الملحقة كهدف أساسي لدراسة مقرر فلسفة التربية ومقرر علم الاجتماع التربوي ، أو صياغة أهداف المقررين في صورة تبرز التصور الاسلامي دون الحاجة لذكر تلك الفقرة المستقلة عن الاهداف والتي تنص على :
"أن يراعى في تحقيق هذه الاهداف أن تتم من المنطلقات الاسلامية " .

واذا انتقلنا الى مقرر تاريخ الفكر التربوي ، فاننا لا نجد له أهدافا محددة ، ولكن أهمية هذا المقرر تؤكد على ضرورة انفتاح المسلمين على الامم الاخرى . وهذا أمر لا ينكره منصف . ولكن الذي لا بد من التأكيد عليه هو أن فكر

تلك الامم يجب أن يقوم وفق المعايير الاسلامية . فاذا درسنا آراء ارسطو أو افلاطون وجب علينا تقويمها في ضوء معايير الاسلام ، ولا يجد الباحث في هذا المقرر توجيهات من هذا النوع على الرغم من أهميتها .

أما محتوى هذا المقرر فقد تضمنت احدى مفرداته : الفكر التربوي الاسلامي وتناولت معاهد التعليم الاسلامي ، واساليب التربية والتعليم ، والفكر التربوي عند بعض المربين المسلمين . ونحن نأمل أن يكون في هذا اسهام حقيقي في تنمية الاتجاهات الايمانية والقيم الاخلاقية في المتعلمين . غير أن فكر ابن سينا قد حشر خطأ ضمن الفكر التربوي الاسلامي ، اذ أننا لا يمكن أن نعتبر آراء ابن سينا معبرة عن الفكر الاسلامي لانها تعتمد على مذهب فلسفي يتعارض مع الاسلام في كثير من الحالات ، ونورد هنا نصين لابن سينا يؤيدان ماقلناه عنه في هذا المجال :

النص الاول من حديث ابن سينا عن البعث يقول فيه :

" وأما التناسخ في أجسام من جنس ما كانت فيه فمستحيل ، والا لاقتضى كل مزاج نفسا تفيض اليه وقارنتها النفس المستنسخة فكان لحيوان واحد نفسان " (١)

ويستنتج سليمان دنيا من هذا النص أن ابن سينا ينفي البعث الجسماني نفيا باتا ويعتبره تناسخا مستحيلا لانه يرى أن البعث يقتضي أن يحل بالجسم الواحد نفسان : النفس القديمة في الدنيا ، والنفس التي اقتضاها التكوين الجديد ، وهذا مستحيل في نظره . ويبني ابن سينا رأيه هذا على مذهب فلسفي يعتبر

---

(١) ابن سينا : الاشارات والتنبيهات ، القسم الثاني ، ص ٩٥ .

الانسان مكون من جسم وروح ، فالجسم مادة مظلمة ، والروح من نور ، وفي البداية تكون الروح بحاجة الى الجسم لتساعدها حواسه المتصله بالكون اتصالا مباشرا على كسب المعرفة ومن ثم تصبح في غنى عن هذا الجسم الذى أصبح عندئذ عديم الفائدة ، فتتخلص منه وتفارقه ثم لا تعود اليه .(1)

أما النص الثاني فان ابن سينا ينفي فيه علم الله بالجزئيات حيث يقول :

" فالواجب الوجود يجب أن لا يكون علمه بالجزئيات علما زمانيا حتى يدخل فيه الان والماضي والمستقبل ، فيعرض لصفة ذاته أن تتغير بل يجب أن يكون علمه بالجزئيات على الوجه المقدس العالي على الزمان والدهر ".(2)

وهنا يرى ابن سينا ان الله لا يعلم الوقائع الجزئية لانها متغيرة الاحوال وعلم الله بها يؤدى الى تغير في صفاته تعالى . وهذا مايدعونا الى رفض فكر ابن سينا وعدم قبوله ضمن الفكر التربوى الاسلامي .

وبالنسبة لمقرر التعليم في المملكة فقد نصت أهدافه على ماياتي :

١ - تزويد الدارس بالمعلومات المرتبطة باهداف التعليم وانجازاته ومخططاته المستقبلية .

٢ - تبصير الدارس على كيفية دراسة المشكلات التعليمية وايجاد الحلول المناسبة لها .

٣ - مساعدة الدارس للوقوف على دور التعليم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية

---

(١) ابن سينا : المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٨٤ .

ليعي دوره في مشاركة أفراد المجتمع في تحقيق أهداف التعليم الاقتصادية والاجتماعية .(١)

واذا كان الهدف الاول من هذه الاهداف قد نص على تزويد المدارس بالمعلومات المرتبطة باهداف التعليم وانجازاته ، فانه مع أهمية هذه المعلومات الا أن الباحث يرى عدم كفاية الهدف ، اذ يجب أن ينص هذا الهدف على تنمية القناعة لدى المتعلمين بسمو أهداف التعليم في المملكة لانها مستمدة من تعاليم الاسلام . كما يجب أن تنص أهداف هذا المقرر على أن يعي المتعلم دوره في نشر القيم الاسلامية ، وعدم الاقتصار على تحقيق أهداف التعليم الاقتصادية والاجتماعية كما هو منصوص عليه في الهدف الثالث .

أما محتوى هذا المقرر فقد تناولت احدى مفرداته دور السياسة التعليمية في المملكة في تأكيد المبادئ الاسلامية ، وهذا ما يسهم به هذا المقرر في تنمية الاتجاهات الايمانية والقيم الاخلاقية في المتعلمين ، ويرى الباحث أنه يجب التأكيد على الجوانب الايمانية والمبادئ الاسلامية وان يظهر ذلك في الاهداف قبل أن يظهر في المحتوى ، حيث أن قياس مايتحقق يتم عادة من خلال الاهداف وليس من خلال المفردات .

واما بالنسبة لمقرر المقدمة في الادارة التربوية فقد اشتملت أهدافه على ماياتي :

١ - تزويد المتعلمين بفكرة عامة عن الادارة عموما وبعض روادها .

٢ - توسيع مدارك المتعلمين عن الادارة التعليمية في مؤسسات التعليم .

٣ - مساعدة المتعلمين الذين سيواصلون تخصصاتهم في مجال الادارة والتخطيط وذلك بتهيئتهم في هذا المجال .

---

(١) راجع الملحق رقم ٢ .

٤ ـ اعطاء المتعلمين فكرة موجزة عن التخطيط التعليمى .

٥ ـ توضيح العلاقة الوثيقة بين الادارة والتخطيط خصوصا فى مجال التعليم.(١)

ان هذه الاهداف لم تربط بين مفهوم الادارة واساليبها المختلفة وبين النظام الادارى فى الاسلام ، وكان من الواجب أن تنص هذه الاهداف على اعطاء المتعلم فكرة عامه عن الادارة الاسلاميه ليستطيع تقويم النظم الادارية المختلفة فى ضوء معايير الاسلام .

اما مفردات هذا المقرر فقد تناولت احداها انماط الادارة ، وهى تعنى فى ذلك الانماط الاربعة التى تدور حولها جميع الكتب التى تتحدث عن الادارة التربوية ، وتلك الانماط التى تدرس هى : الادارة الاتوقراطية ، والادارة الدبلوماسية ، والادارة الترسلية ، والادارة الديمقراطية . ولكن أين موقع الادارة الاسلامية من هذه الانماط ؟ ان معظم البحوث والرسائل الجامعية تمتدح الادارة الديمقراطية ، فما هى مكانة الديمقراطية فى الاسلام ؟ قد يعتقد البعض أن الديمقراطية مرادفة لمفهوم الشورى المتبع فى الاسلام ، ولكن الباحث يعتقد أن المعنى الحقيقى للديمقراطية بعيد كل البعد عن المفهوم ، فالديمقراطية تقوم على أساس الحكم للشعب بينما الحاكمية فى الاسلام لله تعالى.

وهناك مفردة أخرى نصت فى احدى فقراتها على " مفهوم القيادة الاسلامية" وهذا بلا شك اسهام حقيقى فى تنمية الاتجاهات الاسلامية فى مفهوم الادارة، ولكن الملاحظ أن هذه الفقرة لا تنص على ما يربطها بالفقرات والمفردات الاخرى ، ومانخشاه هو أن تدرس منفصلة عن بقية المفردات ، وكان ينبغى أن تكون هذه الفقرة معيارا لتقويم جميع مفردات هذا المقرر مع ضرورة الاشارة الى ذلك فى أهداف المقرر .

---

(١) راجع الملحق رقم ٢ .

ب - مواد الاعداد التربوى فى قسم علم النفس :

ان الدارس لمواد الاعداد التربوى التى يقدمها قسم علم النفس يجد أنهـا تخلو من الاشارة الى الاهداف، ماعدا مقرر علم النفس التكوينى فقد وضع لـــه أهداف عديدة نلخصها فيما يلى : -

١ - اكساب المتعلمين المعرفة النفسية والتربوية حول حقائق النمو النفســى ومراحله المختلفة .

٢ - تمكين المتعلم من معرفة مطالب النمو فى كل مرحلة من مراحل النمـــو ومظاهره المختلفة .

٣ - تمكين المتعلم من معرفة أهم العوامل المؤثره فى النمو .

٤ - تزويد المتعلمين باهم مناهج البحث وادواته فى مجال نمو الاطفـــال ، وتبصيرهم باهم القوانين التى يخضع لها النمو .

٥ - تبصير المتعلمين باهم المشكلات النفسية والتربوية التى تواجه النمو فى كل مرحلة وتزويدهم بأهم المهارات والمعلومات فى تقويم الخلل الذى يصيــب النمو والمقترحات لعلاج هذه المشكلات .

٦ - تمكين المتعلم من الاستفادة من التطبيقات التربوية العامة فى كل مرحلة مـن مراحل النمـــو .(١)

ان مقرر علم النفس التكوينى يعتبر من أهم المقررات التى يجب أن يكون لهـا مساهمة كبيرة فى تنمية الجانب الايمانى ، لان هذا المقرر يتناول النفس البشريـة من حيث تكوينها ومراحل نموها وخصائص كل مرحلة من هذه المراحل ، وقد وجـد

---

(١) راجع الملحق رقم ٣ .

هذا الجانب اهتماما بالغا في كتاب الله الكريم ، وفيما يلي بعض الآيات الكريمة التي توضح هذا الاهتمام :

قال تعالى : ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (١)

وقال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ... ﴾ (٢)

وقال تعالى :

﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ (٣)

وقال تعالى :

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٤)

---

(١) سورة الذاريات : ٢١ .

(٢) سورة الحج : ٥ .

(٣) سورة الروم : ٥٤ .

(٤) سورة غافر : ٦٧ .

هذه الآيات الكريمة تؤكد ضرورة الاهتمام بدراسة النفس الانسانية ، ولا يجد الباحث فى أهداف هذا المقرر مايشير الى ربطها بالقرآن الكريم كما يتضح من نصوص هذه الاهداف ، وفى الوقت ذاته لا يجد أى اشارة الى ماينمى الجانب الايمانى والاخلاقى فى مفردات هذا المقرر .

أما مقرر المدخل الى علم النفس . فقد تناولت احدى مفرداته الدراسات النفسية عند علماء المسلمين . فاذا علمنا أن علماء المسلمين ينطلقون فى دراساتهم من وجهة نظر اسلامية استنادا لما ورد فى كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، فان هذه الفقرة تسهم فى تنمية الجانب الايمانى والاخلاقى ، ولكن الذى يخشى منه هو أن تسرد أراء علماء النفس المسلمين على عجل ، ثم تناقش المفردات الاخرى بعيدا عن هذه الاجواء . فالانفعالات والاتجاهات والعواطف والميول - وهى من مفردات المقرر - يجب أن تعالج فى ضوء تعاليم الاسلام ومن هنا فان الباحث لا ينظر الى ادراج الدراسات النفسية عند علماء المسلمين فى مفردة مستقلة بارتياح لانها ربما حملت فى ثناياها بذور الثنائية . ومما يحمل الباحث على هذا الاعتقاد أن ذكر العواطف والانفعالات والميول جاءت خالية من أدنى اشارة الى الينابيع التى تستند اليها ، مما قد يوحى بعدم تناولها من وجهة نظر اسلامية .

واذا انتقلنا الى مقرر علم النفس التربوى نجد أن احدى مفرداته تضمنت التعريف بآراء بعض العلماء المسلمين فى الثواب والعقاب . ويمكن أن نكرر ماقيل عن مقرر المدخل الى علم النفس ، ذلك أن الباحث لا يرى مبررا لأخذ آراء العلماء المسلمين فى الثواب والعقاب فقط دون غيرها ، لان هذا قد يعنى أن علماء المسلمين لم يتناولوا فى دراساتهم الجوانب الاخرى التى يتناولها مقرر علم

النفس التربوى . والوقع أن علماء المسلمين قد ناقشوا كثيرا من هذه الامور كالذكاء والدافعية فى التعليم والتعلم والنسيان وغيرها من الجوانب الواردة فى مفردات هذا المقرر . فابن الجوزى - على سبيل المثال - ألف كتابا اسماه الاذكياء.

ولذلك فان قصر آراء علماء المسلمين على الثواب والعقاب يثير العديد من التساؤلات . أما آراء ابن سينا فلا يمكن قبولها ممثلة لوجهة نظر الاسلام فى موضوع الادراك ، لانه يبنى آراءه على مذهب فلسفى كما سبق وان أوضحنا . والفلسفة تبدأ بالفرضيات والمقولات النظرية ، أما القرآن الكريم فانه ينبه المسلم الى ادراك ماحوله ثم ينتقل بعد ذلك الى عالم الغيب ، فالادراك فى القرآن يبدأ بالمحسوسات ثم ينتقل بعد ذلك الى عالم الغيبيات . قال الله تعالى :

(أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ) (١)

فالمخلوقات التى بثها الله سبحانه وتعالى فى هذا الكون من رياح واشجار وجبال وانهار وكواكب ونجوم ومابثه من عجائب فى النفس البشرية منبهات تستثير العقل الانسانى وتجعله يبحث عن الحقيقة . والعقل الانسانى الملتزم بالتوجيه القرانى قادر على الاهتداء الى عالم الغيب من خلال ادراكه لهذه المخلوقات التى يصادفها فى عالم الشهادة . والفلاسفة لا يسيرون وفق هذا الطريق لانهم يبدأون من الفرضيات والسلمات ثم يسمحون لانفسهم ببحث مالا يستطيع العقل ادراكه .

ومقرر الاختبارات والمقاييس يهتم بعملية التقويم التربوى . ومفهوم التقويم

---

(١) سورة الاعراف : ١٨٥ .

لا يقتصر على قياس التحصيل العقلي بل يكون شاملا لجميع جوانب النمو للمتعلـــم .
وهذا المفهوم يستمد جذوره من أهداف التربية الاسلامية التي تنظر الى شخصية الفرد نظرة شاملة متكاملة من جوانبها المختلفة . وهذا النهج هو الذي ســـار عليه علماء المسلمين حيث كانوا لا يجيزون لمن يتعلم على أيديهم بأن يكون معلمـــا حتى تكتمل فيه الابعاد المختلفة للشخصية المتكاملة ، ولكن الباحث لا يجد فـــي محتوى مقرر الاختبارات والمقاييس مايشير الى تلك الينابيع الاسلامية التي تسهم في تنمية الجانب الايماني والاخلاقي في تربية المعلم ، ذلك أن مفردات هذا المقرر تتناول تاريخ الاختبارات التحصيلية والمقاييس التربوية المختلفة ، وانواع الاختبارات التحصيلية ، وصياغة مفردات الاختبارات والمعالجات الاحصائية المختلفة لدرجات الاختبار ومفرداته .

واما مقرر التوجيه والارشاد فيشتمل على مجموعة من المفردات نذكر أهمهـــــا فيما يأتـــــي :

- مفهوم الصحة النفسية .
- بعض مظاهر سوء التوافق في المشكلات السلوكية والانفعالية والتعليمية .
- مفهوم الارشـاد .
- اساليب التوجيه والارشاد النفسي .

ولا شك أن مفهوم الصحة مرتبط بتكامل الشخصية واتزانها ، والاتزان النفســـي مرتبط بالجانب الايماني لقوله تعالى :

(الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)(١)

---

(١) سورة الرعد : ٢٨ .

لكن هناك من لم يسلم بوجهة النظر هذه ويتحدث عن تكامل الشخصية دون اعتبار الجانب الايماني ، بل ان البعض يعتبر هذا الامر دليلا على عدم اتزان التفكير ، ففي المجتمع الغربي يعتبر الحياء أمرا غير مرغوب فيه ، والبنت التي تتصف به تصنف في عداد المضطربين انفعاليا ، وهذه مقولة تسود المجتمعات الجاهلية بأسرها ، قال تعالى :

(وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) (١)

اذن فالباحث هنا يؤكد أن التوافق الاجتماعي وتكامل الشخصية لا يمكن فصلهما عن القيم التي تسود المجتمع وعليه فان تحديد الانحراف لا يكون واضحا الا اذا حددت معايير له أو حددت بعض مظاهره ، وهذا مالا يجده الباحث في هذا المقرر .

جـ ـ مواد الاعداد التربوي في قسم المناهج وطرق التدريس :

يقدم قسم المناهج وطرق التدريس اربع مواد دراسية تعتبر من أهم مواد الاعداد التربوي وهي : أسس المناهج وتنظيماتها ، والوسائل التعليمية ، وطرق التدريس ، والتربية العملية .

فاذا أخذنا مقرر أسس المناهج وتنظيماتها نجد أن أهدافه تنص على ماياتي :

" تعريف الطلاب بمفهوم المنهج " الاسس التي يبنى عليها "
خطوات بنائه والتنظيمات المختلفة للمنهج كما يهدف أيضا
الى تنمية قدرة الطلاب على نقد هذه التنظيمات المنهجية
المختلفة " (٢)

---

(١) سورة الاعراف : ٨٢ .

(٢) راجع الملحق رقم ٤ .

ولا شك أن منهج المجتمع المسلم لا يبنى على الاسس التى يبنى عليها منهج المجتمع غير المسلم ، ولكن أهداف هذا المقرر لم تنص على نوعية الاسس التى يجب أن يبنى عليها المنهج ،هل هى أسس اسلامية أو غير ذلك . كما أن تنمية قدرة المتعلمين على نقد التنظيمات المختلفة لا يشير الى المعايير التى يتم فى ضوئها نقد هذه التنظيمات ، وبذلك فاننا لا نجد اتجاها لتناول هذا المقرر من وجهة نظر اسلامية كما يتضح من أهدافه ،كما أننا لا نجد مايشير الى هذا الاتجاه فى محتوى هذا المقرر كما يتضح من مفرداته . وقد سبق أن أوضحنا اهتمام القرآن الكريم بالنفس الانسانية ، وعليه فان دراسة الاساس النفسى من منظور اسلامى يختلف عن دراسته من منظور التربية الغربية .

أما مقرر الوسائل التعليمية فقد اشتملت أهدافه على تعريف المتعلم بماهية الوسائل التعليمية ودورها فى العملية العقلية ، وكيفية استخدامها لزيادة فاعلية الموقف التعليمى وذلك عن طريق : -

١ - تعريف المتعلم بأهم مصادر الحصول على الوسائل التعليمية .

٢ - تدريب المتعلم على اختيار الوسائل التعليمية واستخدامها فى ضوء معايير محددة .

٣ - تدريب المتعلم على تشغيل أجهزة الوسائل التعليمية .

٤ - تدريب المتعلم على انتاج مواد الوسائل التعليمية من خامات البيئة .

٥ - تعريف المتعلم باهم معوقات استخدام الوسائل وكيفية التغلب عليها .(١)

والوسائل التعليمية تعتمد اعتمادا كليا على الحواس التى أنعم الله بها على

---

(١) راجع الملحق رقم ٤ .

خلقه ليدركوا ماحولهم من أشياء ويعتبروا بواسطتها بما في الكون من الايات الدالة على وحدانيه الله ، قال الله تعالى :

(وَهُوَ الَّذِىَ أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّاتَشْكُرُونَ) (١)

وقد نبه سبحانه وتعالى الى أن هذه الحواس هي سبيل العلم ، فقد أخرج الله الناس من بطون امهاتهم وهم لا يعلمون شيئا ، وجعل لهم السمع يدركون به الاصوات والبصر يحسون به المرئيات ، والعقول التي تقودهم الى معرفة الخالق العظيم الذى خلق الكون وابدعه ، فقال تعالى :

(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (٢)

ومن هنا ندرك حكمة الله الذى خلق الناس وزودهم بوسائل المعرفة لتكون دافعا لهم على شكره وطاعته سبحانه وتعالى . ولكن الباحث لا يجد في أهداف مقرر الوسائل التعليمية مايؤكد على استخدام الحواس في تقوية الايمان بالله . كما أن محتوى هذا المقرر لا يشير الى ذلك .

واذا انتقلنا الى مقرر طرق التدريس نجده يهتم بتزويد المتعلم بالحقائق والمفاهيم والاتجاهات والمهارات والطرق والوسائل المستخدمة في التدريس ، ولكننا لا نجد في اهداف هذا المقرر نصا صريحا لتنمية الجانب الايماني ومما تجدر الاشارة اليه أن طرق التدريس وان كانت مقررا واحدا الا أنه يمكن اعتبارها عدة مقررات . فهناك طرق تدريس في كل من التخصصات التالية :

---

(١) سورة المؤمنون : ٧٨ .

(٢) سورة النحل : ٧٨ .

التربية الاسلامية ، اللغة العربية ، المواد الاجتماعية ، الرياضيات ، العلوم، اللغة الانجليزية ، التربية الفنية ، التربية الرياضية . وهذا لا يعني ان الجانب الايماني مهمل في هذه المقررات ، اذ لا شك أنه يتحقق في واحد منها على الاقل وهو طرق تدريس التربية الاسلامية . ومع ذلك فان الباحث لا يزال يرى ضرورة تحديد الاهداف في سائر فروع طرق التدريس ، ومادامت المعرفة في الاسلام واحدة لأن مصدرها واحد فان المقررات التي تبين أساليب التدريس في مختلف الميادين لابد وان تلتقي على صعيد واحد ، وهذا لا ينفي أن يكون لكل منها أهداف خاصة مميزة له .

أما مقرر التربية العملية فان محصلته الايمانية تعتمد على سائر المواد التي تقدمها الاقسام التربوية الثلاثه ، ذلك أنه يفترض في الطالب المعلم الذي يلتحق بالمدارس في مرحلة التربية العملية أن يترجم ترجمة واقعية ماسبق أن تعلمه من دراسة مواد الاعداد التربوي .

وبعد أن ناقشنا مواد الاعداد التربوي التي يقدمها قسم المناهج وطرق التدريس نرى أن هذه المواد تكاد تكون كلها حيادية لا تسهم في تنمية الجانب الايماني ، وهذا من أهم الانتقادات التي قد توجه الى مواد قسم المناهج . اذ لا يوجد في أهدافها ولا في محتواها مايشير الى تنمية ذلك الجانب ، ولذلك فهي تحتاج الى اعادة النظر من جديد لصياغة أهداف واضحة تنبع من المنهج الاسلامي ، ومن ثم تحديد المحتوى على ضوء هذه الاهداف ، حتى يمكنها أن تسهم في تنمية الجانب الايماني في تربية المعلم .

ومن خلال العرض السابق لمواد الاعداد التربوى التى تقدمها الاقسام الثلاثة فى كلية التربية، نجد أن هناك قصورا فى تنمية الجانب الايمانى والخلقى الذى يعتبر من أهم عوامل تربية المعلم المسلم . وقد وصل الباحث الى هذه النتيجة بعد دراسة الاهداف والمفردات التى وضعها كل قسم . ويدرك الباحث أن هذا النهج له قصوره لانه لم يأخذ بعين الاعتبار الكتب المقررة فى دراسة مواد الاعداد التربوى . ولعله يصعب عليه أن يقوم بذلك فى هذا البحث، ذلك أن التحليل الملائم لكل مقرر يصلح لان يستقصى فى رسالة مستقلة، وقد سبق أن كرس احد الباحثين فى الدراسات العليا رسالته لتقويم أحد هذه المقررات ووضع التصور الملائم لها *، وتقوم احدى الطالبات حاليا بدراسة ناقدة لمقرر أسس المناهج . بيد أن الباحث يعتقد أن اقتباس بعض النصوص من الكتب المقررة فى بعض مواد الاعداد التربوى يعضد وجهة نظره . وقد اختار كتابين من الكتب التى مازالت مقررة فى دراسة مواد الاعداد التربوى لالقاء الضوء على بعض الافكار التى تحملها : هذان الكتابان هما : المنهج المدرسى ، اسسه وتطبيقاته التربوية و مقدمة فى فلسفة التربية . والكتاب الاول مقرر فى مادة "أسس المناهج" . أما الكتاب الثانى فهو مقرر فى مادة "فلسفة التربية" .

يلاحظ الباحث بادئ ذى بدء أن مفهوم المنهج يفتقر الى الوضوح ، وتكاد تجمع الكتب المتداولة فى قسم المناهج على أن المفهوم الشامل للمنهج فكرة حديثة غريبة الجذور ، انهم يسيئون فهم المنهج التربوى من المنظور الاسلامى ، وينسبون الفضل فى تطور مفهوم المنهج التربوى الى عدة عوامل سياسية واجتماعية واقتصادية حديثة ، وهذا مايوضحه الاقتباس التالى :

---

* صلاح عيد شبير : تصور جديد لتنظيم دراسة مادة "الاصول الاسلامية للتربية" ، ١٤٠٢هـ ، ١٢٠ ص .

" وكان الفضل فى الوصول الى شكل محدد للمنهج يعود أولا الى الدراسات الشاملة التى جرت فى ميدان التربية وعلم النفس ، وثانيا الى التحولات الاجتماعية الخطيرة التى نالها المجتمع منذ اوائل هذا القرن والى الحركة العلمية التى غيرت الكثير من القيم والمفاهيم الاجتماعية والتى كانت نمطا اجتماعيا سائدا والتى جعلت التكنولوجيا تحتل مرافق الحياة ، وكان مفهوم المنهج قبل هذه الحركات وما نشأ عنها من تطورات ، ضيقا محدودا يستمد مفاهيمه ومقوماته من مفاهيم العصور الوسطى ومقوماتها " (١)

وفى هذا النص ينتقد المؤلفان العصور الوسطى لانها كانت سببا فى ضيق مفهوم المنهج التربوى ، فى حين أن التربية الاسلامية كانت فى أوج عزها ومجدها ، ثم انهما لم يوضحا نوعية القيم والمفاهيم التى طرأ عليها التغيير فى تلك العصور . واذا كانت الحركة العلمية قد غيرت قيم المجتمعات الغربية فهل غيرت شيئا من قيم المجتمع الاسلامى ؟ . وفى مكان آخر يقول هذان المؤلفان :

" ولكى يكون هناك نجاح فان أى برنامج يوضع لتطوير المنهج يجب أن يحدث تغييرات مهمة فى الاشخاص . . . والتغييرات التى تحدث فى الاشخاص انما تكون فى قيمهم وفى بصيرتهم وفى فهمهم وفى معتقداتهم وفى اتجاهاتهم ومهاراتهم " (٢)

---

(١) محمد صلاح الدين مجاور : المنهج المدرسى ، ص ٨٩ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٩٣ .

واذا كان هذان المؤلفان المسلمان يريان أن القيم والمعتقدات يجب أن تخضع للتغيير الذى يؤدى بدوره الى تطوير المنهج التربوى ، فان ذلك يعنى أنهما يؤيدان تغيير القيم والمعتقدات الاسلامية ويدعوان صراحة الى ذلك التغيير . وكان الاجدر بهما أن ينبها الى أن المجتمعات الغربية طرحت جانبا القيم والمعتقدات السماوية واستبدلتها بقيم جديدة . أما المجتمع الاسلامى فهو يدين بالعقيدة الاسلامية ويعتبر قيمه ومعتقداته الاسلامية دستور حياته فى كل زمان ومكان ، فلا يطرأ على هذه القيم تغيير أو تعديل ، بل ان سعادة هذا المجتمع تكمن فى تمسكه بعقيدته الاسلامية .

وهناك مؤلف آخر يدعو الى تبنى الاتجاهات الحديثة التى تنظر الى الامور الدنيوية على أنها سبيل لحل المشكلات الانسانية والاجتماعية ، واهمال ماعداها فيقول :

"انتقال الاهتمام الى هذا العالم الذى نعيش فيه ، فلقد تحول انتباه الناس وتفكيرهم الى مشكلات هذه الدنيا التى نعيش فيها ونحس فيها بالالام ونستمتع فيها بالافراح بدلا من التركيز على عالم آخر ودنيا أخرى . . . ونتيجة لهذا أصبح الاشتغال بالامور الدنيوية الحاضرة ومحاولة بحث وحل المشكلات الانسانية والاجتماعية من الامور المتفق عليها" (١)

وفى هذا النص دعوة صريحة للبعد عن الدين ، فالمؤلف هنا لا يرى فى الدين سبيلا لحل مشكلات العصر ، فلا داعى اذن للتركيز عليه أو الاهتمام به .

---

(١) محمد لبيب النجيحى : مقدمة فى فلسفة التربية ، ص ٥٣ .

ثم ينبهر هذا المؤلف ويعجب بالمعرفة التجريبية ويؤكد على أنها المعرفة الصحيحة التى ينبغى احترامها والسعى اليها والمثابرة فى الوصول اليها فيقول :

" ومن ثم أصبحت المعرفة الناتجة عن الدراسات التجريبية التى تجعل ميدانها الطبيعة فى أوسع معانيها هى المعرفة التى تتطلب مصابرة ومثابرة ، وهى المعرفة التى أدت الى كثير من التغيير وكثير من التطور فى حياة الانسان فى جميع المجتمعات على السواء " (١)

والمجتمع الاسلامى لا ينكر التجريب ولا يدعو للانغلاق ، ولكنه يعتبر المعرفة الخالدة سابقة للتجريب ، ويدرك أن الايمان بالله هو طريق الخلاص فى الدنيا والاخرة ، أما المعارف والعلوم الاخرى فالمجتمع الاسلامى ينهل منها بقدر ما يحتاج بعد أن يقومها فى ضوء المعايير الاسلامية .

أما الدعوة الى الاشتراكية الشيوعية والديمقراطية الغربية والقومية الجاهلية ، فلازالت تطل برأسها فى الكتب التربوية المقررة ، فهذا محمد لبيب النجيحى يقول :

" أما فى الناحية الاجتماعية فان الفروق بين الطبقات أخذت تذوب واخذت الفكرة الاشتراكية والمساواة بين الافراد تسود المجتمع ، واصبح قيمة الفرد بمقدار ماينتجه لا بمقدار مايرثه واصبحت الكرامة الانسانية من القيم الاساسية التى يعتز بها الفرد العربى " (٢)

---

(١) المصدر السابق ، ص ٥٥ .

(٢) مقدمة فى فلسفة التربية ، ص ٥٨ .

ثم يقول هذا المؤلف في مكان آخـــر :

" وفلسفة الخبرة التربوية على الاساس الذى ذكرناه مـن تطور وتغير وحيوية ودينامكية وتكامل ، انما يتمشى مـــع الفترة التاريخية التى يعيشها الوطن العربى من نظـــره الى مستقبل تسوده العدالة الاجتماعية ويشعر الفرد فيه بحريته ويقوم فيه بواجباته ، كل ذلك في اطار ديمقراطـــى اشتراكى لا يؤمن بالفصل بين الطبقات ولا بقيمة الفـــرد الا بما يعمله " (١)

وفى هذين النصين يستهدف المؤلف ابعاد المسلمين فى الوطن العربى عن عقيدتهم الاسلامية ويضعهم فى موقف تتنازعهم فيه الديمقراطية الغربية والاشتراكية الشيوعية ، ويعتقد أن ذلك يكفل لهم المساواة والعدالة الاجتماعية .

وهناك دعوى أخرى الى اتخاذ الديمقراطية دستورا للحياة يقول صاحبها :

" ان الصبر والحكمة والدأب والمثابرة أمور ضرورية فـــى حمل مسئوليه تنفيذ انشطة المنهج التى سوف تقود الـــى خلق الجو الديمقراطى ، واكساب الناشئين لأساليـــب الحياة الديمقراطية والايمان بها على أنها طريقة حياة" (٢)

وهنا نجد المؤلفين يدعوان الى تدريب الناشئين على اساليب الحيـــــاة الديمقراطية والايمان بها بدلا من أن يؤكدا على تدعيم الايمان بالله والتركيز علـى العقيدة الاسلاميـــة .

---

(١) المصدر السابق ، ص ٧٣ .

(٢) محمد صلاح الدين مجاور : المنهج المدرسى ، ص ٦٤ .

ثم يوضح هذان المؤلفان أن بعض البلاد العربية صاغت أهدافها التربوية على النحو التالى :

" مساعدة الطفل على النمو فى كل الوجوه . . . واعداد هذا الطفل للحياة العملية فى البيئة التى يعيش فيها ، واعداده للاعتزاز والفخر بوطنه وامته والايمان بالقومية العربية، واعداده كذلك للحياة الديمقراطية " (١)

وعندما ينتقد المؤلفان هذه الاهداف ينتقدانها من حيث عدم الدقة فى تحديدها ، ولا ينتقدان تركيزها على الايمان بالقومية العربية وخلوها من تدعيم العقيدة الاسلامية ، وهذا يعنى أن المؤلفين يؤيدان هذا التناقض الواضح الذى يدعو احيانا الى اتخاذ الديمقراطية اسلوبا لحياة المجتمع ، ويدعو احيانا أخرى الى الايمان بالقومية العربية ، بل ويرى المؤلفان اننا بحاجة الى تحديد هذه الاهداف وصياغتها فى عبارات اجرائية حتى يسهل تحقيقها .

ولا شك أن الدعوة الى القومية العربية ليست من الدين من شئ ، ولكنها دعوة للعودة الى العنصرية الجاهلية التى حذر منها الاسلام لانها تفرق بين المسلمين ولا تجمع شملهم . وقد انتقدها أحد العلماء المسلمين نقدا موضوعيا ووجه اليها الانتقادات الاتية :

١ - ان الدعوة الى القومية العربية تفرق بين المسلمين وتفصل المسلم العجمى عن أخية المسلم العربى ، وتفرق أيضا بين العرب انفسهم لان منهم من يرتضيها ومنهم من لا يرتضيها .

---

(١) محمد صلاح الدين مجاور : المنهج المدرسى ، ص ٨٣ .

٢ - ان القومية من دعوى الجاهلية التى نهى عنها رب العالمين وحذر منها الرسول الامين . قال الله تعالى فى كتابه الكريم :

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (١)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خطبته أيام التشريق :

" يا أيها الناس ألا ان ربكم واحد وان أباكم واحد ،

ألا لا فضل لعربى على أعجمى ولا لعجمى على عربى

ولا لاحمر على أسود ولا أسود على أحمر الا بالتقوى " (٢)

٣ - انها سلم الى موالاة كفار العرب وملاحدتهم من أبناء غير المسلمين واتخاذهم بطانة ومناصرتهم ضد اعداء القومية من المسلمين . قال الله تعالى :

(لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ....) (٣)

٤ - ان الدعوة اليها والتكتل حولها يفضى بالمجتمع الى رفض حكم القرآن الكريم لان القوميين غير المسلمين لن يرضوا بتحكيم كتاب الله . (٤) قال الله تعالى :

(أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) (٥)

---

(١) سورة الحجرات : ١٣ .
(٢) مسند الامام احمد بن حنبل ، الجزء الخامس ، ص ٤١١ .
(٣) سورة المجادلة : ٢٢ .
(٤) عبدالعزيز بن باز : نقد القومية العربية ، ص ١٣-٥٠ .
(٥) سورة المائدة : ٥٠ .

فالرابطة التي يقرها الاسلام هي رابطة العقيدة الاسلامية أما حين تكون هناك روابط أخرى تفصل بين المؤمن واخيه المؤمن كرابطة الدم أو اللغة او الارض ، فتلك هي القومية الجاهلية التي تقول لك في صراحة :

" ان المشرك الذي يشاكلك في قوميتك أقرب اليك من المسلم الذي ينتمي الى قومية أخرى " (١)

هذه بعض الاتجاهات التي تحملها بعض الكتب التربوية المقررة ، والباحث لا يدعي أن هذين الكتابين يمثلان الكتب التربوية المقررة خير تمثيل ، ولم يكن هدفه اصدار حكم على الاتجاهات التي تحملها تلك الكتب ولكنه يقصد من وراء ذلك تبيان وجود آراء هجينة وأفكار بعيدة عن التصور الاسلامي ، ولعل السبب في ذلك أننا مازلنا نعتمد على كتب ومؤلفات ألف معظمها في اقطار أخرى يختلف الفكر التربوي فيها عن سياسة التعليم في بلادنا ، ونحن لا ندعو للانغلاق فالفكر الاسلامي فكر متفتح ، ولكننا ندرك في الوقت ذاته أن التربية كالكائن الحي يتنفس في أجواء معينة ، والكتاب الذي يدرس في كلية تربوية معينة لا يعني بالضرورة أنه صالح للاعتماد عليه في كلية التربية بمكة ، ولذا فان الباحث يرى أن من واجبات الاقسام التربوية انتقاء الكتب التي تتمشى مع سياسة التعليم في المملكة ، ويرى أن ذلك من أولى الاولويات . وفيما يلي بعض النصوص من سياسة التعليم في المملكة ومن توصيات المؤتمرات التعليمية الاسلامية ، لنؤكد بها ماذهبنا اليه .

١ - نصت المادة الثانية عشرة من سياسة التعليم في المملكة على الاتي :

" توجيه العلوم والمعارف بمختلف انواعها وموادها

---

(١) محمد قطب : مذاهب فكرية معاصرة ، ص ٥٨٨ .

منهجا وتأليفا وتدريسا وجهة اسلامية فى معالجـــــة قضاياها والحكم على نظرياتها وطرق استثمارها حتى تكون منبثقة من الاسلام متناسقة مع التفكير الاسلامى السديد" (١)

٢ ـ أوصى المؤتمر العالمى الاول للتعليم الاسلامى بما ياتى :

"أن تكون قاعدة المعرفة جميعها هى الاسلام : فتكـــون دراستها وتمثلها عقيدة وسلوكا ونظاما متدرجا مع ســـنى الدراسة المختلفة مرتبطا مع البيئة الصالحة القائمة علـــى شـريعة الله ، والقدوة الحسنة ، والمعلم الصالح باعتبـــار ذلك كله جزءا لا يتجزأ من المنهج الاسلامى التربوى والتعليمى الامر الذى يقتضى ضرورة تمكين الطلاب من أداء الشعائـــر الدينية فى المدارس والجامعات" (٢)

٣ ـ أوصى المؤتمر العالمى الثالث للتعليم الاسلامى بالاتى :

" انتقاء الاشخاص المعروف عنهم تمكنهم وولائهم الشديـــد لتعاليم ومبادئ الاسلام ولديهم العام كاف بمفاهيم التعلـــيم الاسلامى والتعليم العصرى وتتوفر فيهم القدرة على تأليـــف الكتب الدراسية" (٣)

٤ ـ أوصى المؤتمر العالمى الرابع الاسلامى بمراعاة النواحى التالية :

أ ـ صياغة المفاهيم الاسلامية لكل فرع من فروع المعرفة المكتسبة.

---

(١) ص ٥ .

(٢) توصيات المؤتمرات التعليمية الاسلامية العالمية الاربع ، ص ٥٩ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٦٠ ، ١٦١ .

ب ـ مراجعة المناهج الحالية للعمل على اعادتها الى المنهج الاسلامي .

جـ ـ اعداد الكتب الدراسية وتأليفها على أساس هذه المفاهيم وتزويد هذه الكتب بالموضوعات والمحتوى المختار بطريقة تتمشى مع الروح والعقيدة الاسلامية ومع المنهج التربوي لهذه العقيدة.(١)

لقد كان الهدف من عرض النصوص السابقة أن نضع التصور الذى ينبغي أن يكون عليه منهج اعداد المعلم ،لاننا سبق وان أوضحنا أن الاعداد التربوي في كلية التربية بمكة لا يسهم اسهاما فعالا في تنمية الجانب الايماني والاخلاقي في تربية المعلم ، وبناء عليه فان الاعداد التربوي لا يسهم بصورة فعالة في تحقيق الهدف السابع الذى نصت عليه لائحة الكلية والذى أشرنا اليه في بداية هذا الفصل ،وبالتالي فهو لا يصل الى المستوى الذى حددت معالمه سياسة التعليم في المملكة واوصت به المؤتمرات التعليمية الاسلامية . ويأمل الباحث أن تزول هذه الفجوة بين المبادئ المثالية التي نصت عليها سياسة التعليم في المملكة وبين واقع مواد الاعداد التربوي الذى سبق وصفه . ولعل ادخال مادة أصول التربية الاسلامية ضمن مواد الاعداد التربوي حسب التعديل الجديد ، يكون خطوة ايجابية في سبيل بناء مواد الاعداد التربوي على أسس سليمة من المبادئ والمفاهيم التربوية الاسلامية التي تستمد قوتها من كتاب الله الكريم وسنة نبيه الامين عليه أفضل الصلاة والتسليم،لكن هذا وحده لا يكفي ،اذ لابد من حدوث تكامل بين مايتضمنه مقرر أصول التربية الاسلامية وماتتضمنه سائر المقررات الاخرى ،فالمعرفة في التصور الاسلامي تتصف بخصائص عدة من أهمها الشمول والتكامل . واذا كان الباحث يدعو الى التآلف بين مواد الاعداد التربوي فانه في الوقت ذاته يدعو الى

---

(١) المصدر السابق ، ص ١٨٣ .

ضرورة حدوث التكامل بين مواد الاعداد التربوى وبين مواد الثقافة العامـــــة والمواد التخصصية فهذه الاجزاء الثلاثة التى تتكون منها برامج اعداد المعلمين تأتلف ولا تتنافر وتلك حقيقة يجب أن يدركها كل من له علاقة باعداد المعلمـــين .

مع التسليم بالاهمية القصوى للجانب الايمانى الا أن المعلم الناجح يحتـــاج الى مجموعة أخرى من الصفات منها الحذق فى التعليم، ذلك أن التعليم يتطلـــب أنواعا من المهارات الخاصة به . وقد عبر أحد المربين عن هذا الرأى بقوله :

" ان الكفايات ماهى الا الاهداف السلوكية المحـــددة تحديدا دقيقا والتى تصف كل المعارف والمهـــــارات والاتجاهات التى يعتقد أنها ضرورية للمعلم اذا أراد أن يعلم تعليما فعالا ، أو أنها الاهداف العامة التى تعكس الوظائف المختلفة التى على المعلم أن يكون قادرا علـــى أدائهـــا ".(1)

ومن هذا النص ندرك أن كفاية المعلم لا تقتصر على حصوله على الاتجاهـــات والمعلومات النظرية بل تتطلب تزويد المعلم بالمهارات التى هى أساس القدرة على الاداء والممارسة لمهنة التعليم . فالمعلومات النظرية وحدها لا تكفى لجعل المعلم ماهرا فى مهنته ، وكل عالم لا يصلح أن يكون معلما الا اذا امتلك المهارات اللازمـة للتعليم . وقد يسيء البعض فهم الفرق بين المعلومات النظرية وبين المهـــارات ، ولتوضيح ذلك نقول : ان تزويد المعلم قبل تخرجه بمعلومات عن طبيعة الفـــروق الفردية بين المتعلمين مثلا ومطالبته بمراعاة هذه الفروق لا يعنى شيئا بالنسبـــة

---

(1) توفيق مرعى : الكفايات التعليمية فى ضوء النظم ، ص ٢٣ .

للمعلم مالم يكن لديه مهارات تعينه على كشف تلك الفروق وكيفية التصرف حيالها ومعاملة المتعلمين من خلالها .

ومن هنا يتضح أن رفع كفاية المعلم يحتاج الى اعطائه فكرة واضحة عن المهارات التي يحتاج اليها عندما يخرج الى الميدان الذى يمارس فيه مهنة التعليم . ويجب تنمية هذه المهارات لدى المعلم قبل تخرجه عن طريق التدريب العملى والارشادات المكتوبة ، والتوجيهات التي توضح كيفية استخدام كل مهارة والزمن المناسب لها وتهيئة الظروف المحيطة بها ، وهذا يعنى أن مهارات التعليم لا تستغنى عن المعلومات التربوية النظرية التى تدعمها وتوجهها لتكون اكثر فعالية وايجابية . والباحث هنا لا يمكنه حصر المهارات التي يجب تنميتها لدى المعلمين ولكنه يورد بعضا منها على سبيل المثال ويصنفها تصنيفا اجتهاديا فى المجموعات التالية : -

١ - مهارات الاستعداد للتعليم : ومن أهم هذه المهارات :

أ - بناء أهداف تربوية سلوكية .

ب - اعداد الدروس ووضع خطه محكمة لسير كل درس .

جـ - الحضور للصف فى الوقت المحدد .

٢ - مهارات تحفيز المتعلمين للتعلم وتشمل المهارات التالية :

أ - تهيئة اذهان المتعلمين للموقف التعليمى ، واعدادهم فكريا للتفاعل مع الدرس .

ب - جذب اهتمام المتعلمين وانتباههم بالوسائل المختلفة كاستخدام بعض الاشارات والحركات او اعطاء بعض التعليقات أو التوقف عن الكلام برهة ....

جـ ـ استخدام أساليب الثواب والعقاب المناسبة .

د ـ استخدام الرموز غير اللفظية عند تعزيز مشاركة المتعلمين ، كالابتسامة والايماء بالرأس والتحرك نحو المتعلم واتخاذ مظهر المفكر .

هـ ـ ايجاد جو ودى بين المعلم والمتعلمين .

٣ ـ مهارات الشرح والتوضيح واهمها :

أ ـ طرح الاسئلة المشوقة والمتنوعة .

ب ـ حسن صياغة الاسئلة ووضوحها وتوزيعها على المتعلمين .

جـ ـ القدرة على تكييف طريقة التدريس .

د ـ اعداد واستخدام الوسائل التعليمية الملائمة .

هـ ـ ضرب الامثلة الحسية مع مراعاة وضوحها ودقة استعمالها .

٤ ـ مهارات التقويم والتوجية ومنها مايأتى :

أ ـ استخدام وسائل التقويم المختلفة .

ب ـ القدرة على كشف قدرات المتعلمين واستعداداتهم .

جـ ـ القدرة على توجيه المتعلمين بما يتلاءم مع قدراتهم وحاجاتهم .

د ـ القدرة على حل مشكلات المتعلمين .

٥ ـ مهارات النظام والنشاط التربوى ومن أهمها مايأتى :

أ ـ ادارة وضبط الصف .

ب ـ وضع انظمة الصف وانظمة النشاطات المدرسية .

جـ ـ تحديد اعمال المتعلمين وتوزيعها بينهم .

د ـ استخدام الكشوف والسجلات والملفات .

هـ ـ متابعة حضور وغياب المتعلمين .

و ـ الاهتمام بمتابعة واجبات المتعلمين وتصحيح كراساتهم .

ز ـ العناية بالنظافة الشخصية ونظافة الصف .

ح ـ المشاركة في مجالس المعلمين والاباء واعداد التقارير .(١)

هذا عرض لاهم المهارات التي تعين المعلم على أداء رسالته التربوية ، ولا شك أن الاعداد التربوي في كلية التربية يتحمل مسئولية تنمية هذه المهارات لدى المعلم . واذا تأملنا مواد الاعداد التربوي التي تقدمها الاقسام الثلاثة في كلية التربية بمكة نجد أنها لا تهمل هذا الجانب ، ولكنها تركز في اهدافها ومفرداتها على المعلومات النظرية التي تتعلق بطبيعة العملية التربوية وماتتضمنه من جوانب مختلفة اكثر من تركيزها على تنمية المهارات اللازمة للتعليم ، والمواد التي تسهم في تنمية هذا الجانب كما يتضح من أهدافها ومفرداتها هي : المقدمة في الادارة التربوية ، علم النفس التكويني ، علم النفس التربوي ، الاختبارات والمقاييس التربوية ، التوجيه والارشاد ، طرق التدريس ، الوسائل التعليمية ، والتربية العملية.

ويرى الباحث أن المواد التي تسهم اكثر من غيرها في تنمية مهارات التعليم هي :

١ ـ المقدمة في الادارة التربوية : ومن أهم المهارات التي يساهم هذا المقرر في تنميتها :

أ ـ ادارة وضبط الصف .

ب ـ وضع انظمة الصف والنشاط المدرسي .

---

(١) ايرل بولياس وجيمس يونج : المعلم أمة في واحد ، ص١٠٤ ، ١٠٥ .
انظر ايضا : جيمس . اوليفرو : التعليم المصغر ، ص ٤٢ - ٤٩ .
و دوايت الن وكيفن ريان : التعليم المصغر ، ص ٣٠ - ٣٨ .
و محمد زياد حمدان : التربية العملية الميدانية ، ص ٣٩ ، ٤٠ .

جـ - استخدام الكشوف والسجلات .

د - متابعة حضور وغياب المتعلمين .

هـ - بناء العلاقات مع المعلمين والمتعلمين .

٢ - علم النفس التربوى : ويزود المعلم بمجموعة من المهارات أهمها :

أ - بناء أهداف تربوية سلوكية .

ب - تشويق المتعلمين وتحفيزهم للتعلم .

جـ - الكشف عن الفروق الفردية وكيفية التصرف حيالها .

د - طرق حل بعض مشكلات المتعلمين التربوية والنفسية .

هـ - اساليب الثواب والعقاب المختلفة .

٣ - طرق التدريس وتسهم بشكل كبير فى تزويد المعلم بالمهارات التى تساعده على نقل المعارف والخبرات الى اذهان المتعلمين ومن هذه المهارات .

أ - اعداد وتحضير الدروس .

ب - تهيئة المتعلمين للموقف التعليمى .

جـ - استخدام اساليب التدريس المختلفة .

د - طرح الاسئلة وصياغتها .

هـ - ضرب الامثلة الحسية الواضحة .

٤ - التربية العملية : سبق أن عرضنا أهم المهارات التى يحتاجها المعلم فى اداء رسالته التربوية ، وما من شك فى أن تنمية كل مهارة من تلك المهارات لا يقتصر على مقرر معين ، اذ قد يسهم اكثر من مقرر فى تنمية مهارة معينة . كما أن كل مهارة قد تتضمن عددا من المهارات الاكثر دقة ، وهذه كلها تجد مجالا لظهورها فى مواقف التربية العملية . فالتربية العملية فترة

ملائمة جدا لتنمية مهارات المعلم وصقل مواهبه المختلفة ،اذ لا يكفي أن تهتم الكلية بالامور النظرية بل يجب أن تعنى بالتطبيق العملي الذى ينمى كثيرا من المهارات التى تتطلبها مهنة التعليم ،وأن تأخذ بالاساليب الفعالة التى ترى أنها كفيلة بتنمية مهارات التعليم بصورة منظمة ومن الامثلة على ذلك أن بعض الجامعات فى الاقطار الاخرى استخدمت التعليم المصغر الذى يستهدف تحليل وظيفة المعلم وتمحيص مهاراته التعليمية . وتدريبه على كل مهارة تدريبا مركزا . وتقوم فكرة التعليم المصغر على توفير موقف تعليمى يشتمل على العناصر الاساسية للدرس العادى ولكنه مصغر من حيث الوقت وعدد المتعلمين ومن حيث قدر العمل المطلوب اداؤه . وهذا بالطبع يحتاج الى مدرسة للتطبيقات تكون ملحقة بالكلية حتى يمكن توفير جميع العوامل اللازمة لهذا النوع من التعليم ،ومن بين الاسس التى يعتمد عليها التعليم المصغر ،تحليل مهارات التدريس أو اهدافه وتصنيفها بحيث يتدرب الطالب المعلم* على مهارة معينة خلال فترة زمنية محددة.[(1)] وهذا يعنى أنه يطلب من الطالب المعلم انجاز واجبات محددة تكون فى مجموعها فى نهاية المطاف هى مكونات الموقف التعليمى الحقيقى بجوانبه المختلفة .

ومن مميزات استخدام التعليم المصغر فى التربية العملية أنه يتيح فرصة التدريب الفردى ، فاذا أبدى الطالب المعلم كفاءة بسرعة فى المهارات التى يتدرب عليها فان باستطاعته أن يركز على اعمال اكثر تعقيدا وتقدما ،

---

* يقصد بالطالب المعلم : طالب الكلية الذى يذهب الى مدرسة معينة يتدرب فيها أثناء فترة التربية العملية .

(1) دوايت ألن وكيفن ريان : التعليم المصغر ، ص ١٦ - ١٨ .

أما اذا ماوجد صعوبة في السيطرة على المهارات فان باستطاعته ان يكرر التدرب عليها [1] ، ولذلك فان الباحث يقترح دراسة فكرة التعليم المصغر للتعرف على مدى امكانية تطبيقه في كلية التربية بمكة والاستفادة منه في تدريب المعلمين وتنمية مهاراتهم بصورة منظمة .

---

(١) المصدر السابق ، ص ٨٨ .

اسهام مواد الاعداد التربوى فى تنمية الجانب التطبيقى



ان من أهم صفات المعلم القدوة هى صفة العمل بالعلم ، وهذه الصفة بحاجة الى أساليب عملية لتنميتها علاوة على المعلومات النظرية . فهل فى مواد الاعداد التربوى مايفسح المجال أمام هذا الجانب ؟ . ان هذه المواد يقوم بتدريسها فى كلية التربية معلمون متخصصون ، ولا شك فى أن الطريقة التى يدرسون بها ومايتحلون به من صفات تؤثر فى المحصلة النهائية لمواد الاعداد التربوى ، بل تؤثر فى سلوك المتعلمين الذين يتم اعدادهم لمهنة التعليم فى المستقبل ، وهذا أمر لا يمكن أن يتجاهله أحد ، ولكن المجال لا يتسع له فى هذا البحث ، اذ ربما يصلح ذلك لدراسة مستقلة . أما بالنسبة لمواد الاعداد التربوى فان الاصل فى جميع هذه المواد أن تعلم المبادئ النظرية القابلة للتطبيق ، وقد يصعب على الباحث تتبع هذا الاثر فى كل مادة على انفراد ، ولكنه يود التركيز على التربية العملية باعتبارها محصلة لجميع مواد الاعداد التربوى ، فمن خلالها يمكن اكتشاف مدى ما اكتسبه المتعلم من مهارات واتجاهات تربوية وانماط سلوكية ومدى قدرته على مواجهة المشكلات فى المواقف المختلفة للعملية التعليمية .

والتربية العملية هى الميدان الحقيقى الذى يتيح الفرص العملية والواقعية لتركيز المبادئ والخبرات التربوية التى اكتسبها الطالب المعلم فى فترة الاعداد التربوى ، وفى هذا الميدان يطبق المعلم قبل تخرجه ماتلقاه من آراء

تربوية تطبيقا عمليـا .[1] وتعتبر التربية العملية من أهم مواد الاعداد التربوى التي يقدمها قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية ، ومع أهمية هذا المقـرر الا أن الباحث لم يجد له أهدافا واضحة تحدد انواع السلوك التي يجـب أن يكتسبها الطالب المعلم من خلال التربية العملية الميدانية . وعلى أى فـأن طلاب التربية العملية يمرون فى مرحلتين هما : مرحلة المشاهدة ومرحلة التدريس.

وفى مرحلة المشاهدة يفسح المجال للطالب المعلم كى يكتسب مهـارات واتجاهات عن طريق القدوة . فهو يشاهد طريقة الاداء الفعلى عند معلـم متعاون * أو اكثر ، ويلاحظ الكيفية التي تترجم بها الآراء النظرية التي تعلمها الى واقع ملموس . ولذلك فان أهميـة المشاهدة تكمن فى أنها تعرفه بالجـو التربوى الحقيقى بما يشتمل عليه من مواقف تعليمية متعددة الجوانب . كما يتعـرف الطالب المعلم من خلالها على مجالات تربوية ربما لم تكن قد خطرت على بالـه من قبل .[2] ومع هذا كله فان المشاهدة لا تخلو من بعض العيوب التي مـن أهمها ماياتـى :-

١ - لا تتوفر للطالب المشاهد فرصة التطبيق الفورى لما تعلمه عن طريق المشاهدة، فقد ينتظر عدة أيام أو أسابيع قبل أن يطبق ماشاهده .

٢ - ان المشاهدة تفتقد كثيرا من الضوابط والعوامل التي تضمن الاستفادة منها ، كالاشراف الدقيق والتقويم الموضوعى والوسائل التي تسمح باعادة الموقـف

---

(١) عرفات عبدالعزيز : المعلم والتربية ، ص ١١١ .

* يقصد بالمعلم المتعاون : المعلم الذى يتعاون مع طلاب التربية العمليـة فى المدرسة التي يتدربون فيها .

(٢) عبدالرحمن صالح عبدالله : دور التربية العملية فى اعداد المعلمين، ص١٠٧.

التعليمى وتحليل نقاط القوة والضعف فيه . كما قد لا يتوفر للطالب المعلم ملاحظة معلم متعاون يقظ ، ولا شك فى أن الافتقار الى القدوة الصالحة فى هذه المرحلة يقلل من أهمية التربية العملية .

٣ - ان المشاهدة تهدر كثيرا من الوقت دون أن يكون هناك ضمان لاستفادة المشاهد مما يراه ، فقد لا يتمكن من مشاهدة المهارات والاساليب المنشودة ، وربما يتعلم أساليب غير تربوية مما يوهم البعض بعدم جدوى مرحلة المشاهدة فى التربية العملية .(١)

ومن أجل التغلب على هذه العيوب يجب مراعاة الامور التالية فى مرحلة المشاهدة :

أ - تحديد مسئوليات المشاهد بالتركيز على مشاهدة مهارة تعليميه محددة أو هدف معين ، ذلك أن مشاهدة عدة عوامل فى آن واحد يؤدى بالطالب المشاهد الى التشتت وعدم الحصول على صورة واضحة لما يرى .

ب - تحديد خصائص السلوك الذى يجب مشاهدته ومستوى الاداء المقبول منه .

جـ - تحديد وسيلة وكيفية المشاهدة ، هل تتم شخصيا وبالتسجيل على ورقة خاصة أو باستعمال نموذج معين أو باستخدام اجهزة تسجيل وتصوير أو غيره.(٢)

د - الاهتمام باختيار المعلمين المتعاونين الذين هم بحق قدوة حسنة للطلاب المعلمين فى فترة التربية العملية .

---

(١) دوايت ألن وكيفن ريان : التعليم المصغر ، ص ٨٠ ، ٨١ .

(٢) محمد زياد حمدان : التربية العملية الميدانية ، ص ٤٢٧ ، ٤٢٨ .

أما فى المرحلة الثانية وهى مرحلة التدريس فان الطالب المعلم يتولى قيادة العملية التعليمية بنفسه ، ويبدأ بتطبيق ماتعلمه . ولذلك فان أهمية هذه المرحلة تبرز فى تطبيق المبادئ التربوية التى تعلمها الطالب المعلم فى كلية التربية والتى تعلمها من المدارس عن طريق المشاهدة ، وتوظيفها لخدمة العملية التعليمية . كما أن هذه المرحلة تفسح المجال للطالب المعلم لاظهار ما اكتسبه من مهارات واثبات قدرته على التدريس .

ولكى تؤتى التربية العملية ثمارها وتبتعد عن المحاولة والخطأ فلابد من الاشراف الفعال من جانب قسم المناهج ، اذ كلما ضعف الاشراف وتراخى معلمو المدرسة التى يدرس فيها الطالب المعلم عن مصاحبته أثناء التدريس ، ضعف مردود التربية العملية ، بل ان الطالب المعلم قد يكتسب مهارات غير مرغوب فيها . ومع كل هذا فان التربية العملية تظل عنصرا أساسيا لاغنى عنه فى الاعداد التربوى ، اذ بدونها تفقد مواد الاعداد التربوى فاعليتها وصلاحيتها . فالى جانب أهميتها فى صقل مواهب الطالب المعلم وتنمية مهاراته فانها تنمى كثيرا من العادات الحسنة التى تظهر فى سلوك الطالب المعلم ، ويتحقق من خلالها مبدأ التعاون واقامة علاقات طيبة بين الطالب المعلم وبين ادارة المدرسة التى يتدرب فيها والمعلمين المتعاونين والمتعلمين فى تلك المدرسة . وفيها يلتزم الطالب المعلم بضبط سلوكه وجميع تصرفاته ويحرص على أن يكون قدوة حسنة فى مظهره واخلاقه وفى قوله وفعله ، وربما يغلب على سلوك الطالب المعلم فى هذه الحالة طابع التكلف فى البداية ، خاصة وانه يعلم أنه مسئول أمام المشرف عن كل مايصدر عنه من سلوك ، ولكن مع استمرار التدريب يتعود الطالب المعلم على ذلك ويكتسب سلوكه صفة الثبات ، كما أن الطالب المعلم خلال فترة التربية

العملية يلتزم أيضا بمراعاة مواعيد الحضور والتقيد بانظمة المدرسة التى يتدرب فيهـــــا .

وهكذا فان التربية العملية هى المحصلة النهائية لجميع مواد الاعـــــداد التربوى ، وهى الترجمة الحقيقية لما يتعلمه الطالب المعلم فى كلية التربيـــــة ، فالجانب التطبيقى يشمل تطبيق المبادئ والقيم ، وتطبيق المهارات التعليميـــــة بصورة عملية . ولكن مادام الجانب لا يعانى به خلل فلا بد أن يكون هناك خلـــل فى الجانب التطبيقى ، فلو أمكن اصلاح هذا الخلل ، ووضعت أهداف واضحـــة لجميع مواد الاعداد التربوى ، فان الطالب المعلم يكون قادرا على تطبيق مايكتسبه من صفات ايمانية ومهارات تعليمية فى مرحلة التربية العملية ، وبعد تخرجـــه . وبذلك يكتمل اعداد المعلم على منهج تربوى اسلامى يجعل منه خير قدوة لخـــير ناشئة تتربى على يديـــه .

الخاتمة

ان تربية المعلم يجب أن تبنى على أسس قوية من العقيدة الاسلامية لينطلق المعلم فى تصوره وتفكيره من المنطلق الاسلامى ، ويصبح سلوكه ممثلا لقيم الاسلام ومبادئه الفاضلة . وهذا لا يتأتى الا اذا صلحت برامج اعداد المعلم اذ بصلاحها يصلح المعلم ويستقيم ، وبصلاح المعلم تصلح الناشئة التى تتربى على يديه .

وحيث أن مواد الاعداد التربوى تعتبر أحد المحاور الرئيسية التى يقوم عليها منهج اعداد المعلمين ، فقد حاول الباحث فى هذا الفصل تقصى اسهام هذه المواد فى تنشئة القدوة الحسنة وذلك من خلال التعرف على أهدافها ومفرداتها ، وفقا للمعايير التى حددها الباحث لهذا الغرض والتى شملت ثلاثة جوانب رئيسية فى شخصية المعلم القدوة وهى :

١ - الجانب الايمانى والاخلاقى .

٢ - جانب مهارات التعليم .

٣ - الجانب التطبيقى .

ومن خلال التقويم السابق لمواد الاعداد التربوى فى ضوء المعايير وجد الباحث أن هناك قصورا فى تنمية الجانب الايمانى والاخلاقى ، بينما وجد اسهاما من بعض المواد فى تنمية الجانب المتعلق بمهارات التعليم ، أما بالنسبة للجانب التطبيقى فقد كانت التربية العملية ابرز مواد الاعداد التربوى اهتماما به ، حيث أن الطالب المعلم فى هذه الفترة يطبق المبادئ والافكار التربوية

التى تعلمها نظريا والمهارات التى اكتسبها بالاضافة الى التقيد ببعض المظاهر السلوكية والعادات الحسنة التى يحاول أن يظهر فيها بمظهر حسن قدر الامكان . واذا كانت مواد الاعداد التربوى تسهم فى تحقيق معظم الاهداف التربوية التى تصبو اليها كلية التربية الا أن الباحث يجد فيها شيئا من القصور ، ويدعو الله أن يعاد النظر فيها من جديد كي تتحقق التربية المنشودة للمعلم القدوة .

الملاحـــــــــــــــــــــق

الملحـــــق رقـــــــــم (١)

+++

سعادة وكيل الجامعـــة   حفظه اللـــــه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

اشارة الى خطابكم رقم ٣٠/٤/٤/٧٤٦/١ بتاريخ ١٤٠٤/١/٢٥ هـ بشأن اطلاع اللجنة المشكله من قبل مجلس الجامعة لدراسة برنامج الاعـــداد التربوى على مقررات هذا البرنامج .

أرسل لسعادتكم بيان بهذه المقررات متضمنا مفرداتها مع مرئيات الاقســام التى تقدمها عن أهميتها وذلك حسب البرنامج المقدم حاليا والمرفقه صورته .

ولسعادتكم خالص تحياتى وتقديرى ،،

عميد كلية التربية بمكة المكرمـــــة

د . سعود حميد السبيعـــى

صورة : لملف الاعداد التربوى مع الاساس
لملف الاقسام التربوى (عدد ٣)
للاخ على الباجورى .
للارشيف

القرار رقم (٣)

يوافق مجلس كلية التربية بمكة على برنامج الاعداد التربوى على الوجه التالى :

رقم المقرر	اسم المقرر	الساعات المعتمده	رقم المقرر	اسم المقرر	الساعات المعتمده
١٠١ س	المدخل الى علم النفس	١	٣٦١-٣٦٨م	طرق التدريس (١)*	٢
١١٠ ت	تاريخ الفكر التربوى	٢	٣٧١م	الوسائل التعليمية	٢
٢١٢ ت	فلسفة التربية	٢	٣٨١م	التربية العملية (١)	١
٢١٣ ت	علم الاجتماع التربوى	٢	٤١٥ت	مقدمة فى الادارة التربوية	٢
٢١١ س	علم النفس التكوينى	٢	٤٣٩س	الاختبارات والمقاييس	٢
٣١٤ ت	التعليم فى المملكة	٢	٤٦١ت	الارشاد والتوجية	٢
٣١٢ س	علم النفس التربوى	٢	٤٦١-٤٦٨	طرق التدريس (٢)*	٢
٣٥١م	اسس المناهج وتنظيماتها	٣	٤٨١	التربية العملية (٢)	٣

أرقام مقررات طرق التدريس حسب التخصصات :

٣٦١ م	طرق تدريس (١) التربية الاسلامية	٤٦١م	طرق التدريس (٢) التربية الاسلامية
٣٦٢ م	طرق " (١) التربية الفنية	٤٦٢م	" " (٢) التربية الفنية
٣٦٣ م	" " (١) اللغة العربية	٤٦٣م	" " (٢) اللغة العربية
٣٦٤ م	" " (١) اللغة الانجليزية	٤٦٤م	" " (٢) اللغة الانجليزية
٣٦٥ م	" " (١) المواد الاجتماعية	٤٦٥م	" " (٢) المواد الاجتماعية
٣٦٦ م	" " (١) الرياضيات	٤٦٦م	" " (٢) الرياضيات
٣٦٧ م	" " (١) العلوم	٤٦٧م	" " (٢) العلوم
٣٦٨ م	" " (١) التربية الرياضية	٤٦٨م	" " (٢) التربية الرياضية

* حسب التخصص

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
مجلس الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم



الرقم : ٧/٤/١٦/٥٩٧/١:٦
التاريخ : ١٤٠٤/٢/٢٩هـ
المشفوعات : ----------

سعادة / وكيل الجامعة ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ سلمه الله
سعادة / الامين العام للجامعة ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ " "
سعادة / عميد كلية التربية ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ " "
سعادة / عميد القبول والتسجيل ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ " "

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛

اتخذ مجلس الجامعة في جلسته الثالثة بتاريخ ١٤٠٤/٢/١٦ هـ بخصوص تحديد الساعات المعتمدة للاعداد التربوي القرار التالي :-

القرار رقم (٦)

أولاً : يوافق المجلس على البرنامج الآتـــي :-

رقم المقرر	اسم المقـــرر	الساعات المعتمده
١٠١	المدخل في التربيـــة	٢
١٠١	المدخل الى علم النفس	١
١١١	أصول التربية الاسلامية	٢
٢١١	علم النفس التكويني	١
٣١٢	علم النفس التربوي	٢
٣٠١	أسس المناهج وتنظيماتها	٢
٣٧١	وسائل تعليمية	٢
٣٦٠	طرق تدريس (حسب التخصص " ١ ")	٢
٤٦٠	طرق تدريس (حسب التخصص " ٢ ")	٢
٤٣٩	الاختبارات والمقاييس	٢
٤٦١	الارشاد والتوجيه	١ + ١
٤١٥	مقدمة في الادارة التربوية	٢
٣١٤	التعليم في المملكة	١
٣٨١ - ٤٨١	التربية العملية	٤
	مجموع	٢٦

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالى
جامعة أم القرى
مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم



الرقم : ______
التاريخ : ______
المشفوعات : ______

مجلس الجامعة

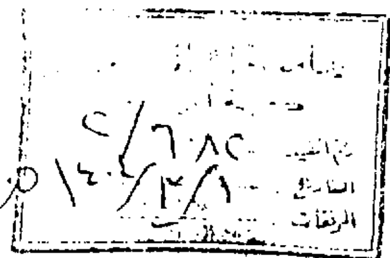
ثانيا : يطبق على جميع الطلاب الذين سجلوا ابتداء من الفصل الاول للعام الدراسي الحالي ١٤٠٣-١٤٠٤ هـ وان تكون الاعداد التربوي لجميع طلاب الجامعة الراغبين في الاعداد المسلكي (٢٦) ست وعشرين ساعة معتمدة . علما وعملا .

وحيث قد صادق معالي وزير التعليم العالي ونائب الرئيس الاعلى للجامعات على هذا المحضر ... يرجى اكمال اللازم وتنفيذ موجبه .

ولكم خالص تحياتي ...

مدير الجامعة

د . راشد الراجح



الأصل لملف محضر الى ...
صورة للعف الاعداد التربوي
صورة ...
صورة لسعادة الوكيل
صورة ...

تأمير .

١/٣/١٤٠٤

الملحـــــــق رقـــــــم (٢)

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF HIGHER EDUCACTION
UMM AL-QURA UNIVERSITY
MAKKAH ALMUKARRAMAH
FACULTY OF EDUCATION
Department of Education



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
مكة المكرمة
كلية التربية
قسم التربية

١٨٧٦ / ت
١٤٠٤/١/٢٧

سعادة عميد كلية التربية   المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد . .

بالاشارة الى خطاب سعادة وكيل الجامعة رقم ١/٧٤٦/٤/٤/٣٠ وتاريخ ١٤٠٤/١/٢٥ هـ بخصوص مفردات مواد الاعداد التربوي والمحال الينا شرحا برقم ٢/٢٩٩ وتاريخ ١٤٠٤/١/٢٦ هـ .

أرفق لكم مواد الاعداد التربوي التي يقدمها قسم التربية بكامل مفرداتها حسب المطلوب في خطاب سعادته .

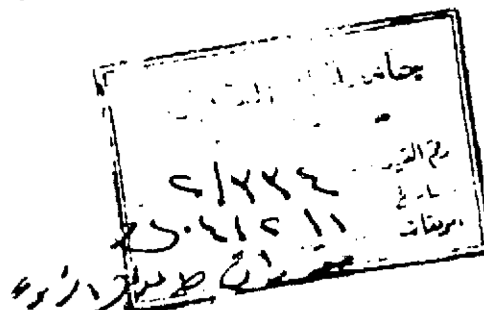
آمل من سعادتكم الاطلاع واكمال اللازم .

وتقبلوا وافر التحية والتقدير . . .

رئيس قسم التربية

د . عبد العزيز عبد الله خياط

م (هادي) . .



(١١٠) مادة تاريخ الفكر التربوى : ساعتان

ان من المؤكد أن الامة الاسلامية كانت لها منذ القدم اتصالاتها وعلاقاتها مع سائر الامم الاخرى تأخذ منها وتعطيها ، هذا بالاضافة الى أن الشعور بالانتماء والولاء للعقيدة الاسلامية لا يتعارض مع معرفة ماضى الاخرين وتاريخ فكرهم اذ "بأضدادها تتمايز الاشياء" ، ومن هنا تأتى أهمية دراسة تاريخ الفكر التربوى على المستوى العالمى وفلسفته .

مفردات المادة :

أ) الفكر التربوى فى العصور القديمة :

١ - الفكر التربوى فى كل من الصين والهند ومصر .

٢ - الفكر التربوى عند الاغريق من خلال دراسة سقراط وأفلاطون وأرسطو .

٣ - الفكر التربوى عند الرومان من خلال دراسة كوينتليان .

ب) الفكر التربوى فى العصور الوسطى عند المسيحيين .

جـ) الفكر التربوى عند المسلمين :

١ - معاهد التعليم الاسلامى ، المدرسون ، التلاميذ ، أساليب التربية والتعليم مناهج التعليم وموضوعات الدراسة ، تربية المرأة .

٢ - الفكر التربوى الاسلامى عند كل من الغزالى ، ابن خلدون ، القابسى ابن سينا .

د) الفكر التربوى فى العصور الحديثة :

جون لوك ، روسو ، ديوى ، بياجيه ، مفكر مسلم .

(٢١٢) مادة فلسفة التربيـــــة : ساعتان

أ) تهدف مادة فلسفة التربية الى تحقيق مايلى :-

١ - فهم الطالب لمعنى اشتغاله بالعمل التربوى .

٢ - ادراك الطالب للعمل التربوى فى كليته وعلاقته بمظاهر الحياة الاخرى .

٣ - اعداد الطالب بوسيلة ليعرف أنواع التناقض بين النظرية والتطبيق .

٤ - تنمية اتجاه وقدرة الطالب لمناقشة الافكار والآراء التربوية .

على أن يراعى فى تحقيق هذه الاهداف أن تتم من المنطلقات الاسلاميـــة ويقوم أستاذ المادة بربط هذه الاهداف بالمبادئ والقيم التربوية الاسلامية.

ب) مفـــردات المـــادة :

أولا : تعريف الطالب بماهية فلسفة التربية .

ثانيا : طرق دراسة فلسفة التربية .

ثالثا : أهمية دراسة فلسفة التربية .

رابعا : الخبرة والتربيـــــة .

خامسا : فلسفة الاهداف التربوية .

سادسا : مفهوم الطبيعة الانسانية .

سابعا : الجانب الخلقى لفلسفة التربية .

ثامنا : النظام التعليمى : فلسفته ومشكلاته :

أ - الملامح العامة للنظام التعليمى .

ب - قدمية النظام التعليمى .

جـ - اطار التفكير فى الاهداف التربوية للنظام التعليمى .

(٢١٣) مادة علم الاجتماع التربوى : ساعتان

أ) تهدف دراسة مادة علم الاجتماع التربوى الى تحقيق مايلى :

١- تعرف الطالب على الوظيفة الاجتماعية للتربية .

٢- ادراك الطالب للظواهر الاجتماعية التى تؤثر على النظام التربوى القائم .

٣- تعرف الطالب للعلاقة بين التربية والتطور الاجتماعى والاقتصادى .

٤- دراسة الفصل والمدرسة على أنهما نظام اجتماعى قائم .

٥- دراسة المناخ المدرسى وأثره على تحقيق أهداف العملية التربوية .

على أن يراعى فى تحقيق الاهداف أن تتم من المنطلقات الاسلامية ويقوم أستاذ المادة بربط هذه الاهداف بالمبادئ والقيم التربوية الاسلامية .

ب) مفـردات المـــادة :

أولا : نشأة علم الاجتماع التربوى وتطوره .

ثانيا : تعريف علم الاجتماع التربوى وميادينه .

ثالثا : التنشئة الاجتماعيـــة .

رابعا : الطبيعة الاجتماعية للتربيـــة :

١ - التربية والتغير الاجتماعى .

٢ - التربية والحراك الاجتماعى .

٣ - تكافؤ الغرص التعليمية .

خامسا : التربية والمجتمـــــع :

١ - التربية وعلاقتها بالثقافة .

٢ - وظائف التربية وأهدافها .

٣ - المؤسسات التربويـــة .

(٣١٤) مادة التعليم فى المملكة العربية السعودية : ساعتان

تعتبر مادة التعليم فى المملكة من المواد التى يحتاجها طالب الجامعة من حيث أنها تحوى الجذور التاريخية للتعليم السعودى وعلى المراحل التطورية التى شاهدتها الساحة التعليمية . لذلك من أهم أهداف هذه المادة مايلى :

١ - تزويد الدارس بالمعلومات المرتبطة بأهداف التعليم وانجازاته ومخططاته المستقبلية .

٢ - تبصير الدارس على كيفية دراسة المشكلات التعليمية وايجاد الحلول المناسبة لها .

٣ - مساعدة الدارس للوقوف على دور التعليم فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية وذلك ليعى دوره فى مشاركة أفراد المجتمع فى تحقيق أهداف التعليم الاقتصادية والاجتماعية .

مفردات المادة :

أ - عرض تاريخى موجز عن :

١- حالة التعليم فى عهد المديرية العامة للمعارف (١٣٤٤ - ١٣٧٣) هـ .

٢- حالة التعليم منذ انشاء وزارة المعارف وحتى ماقبل صدور السياسة التعليمية (١٣٧٣-١٣٩٠هـ) .

٣- حالة التعليم منذ صدور السياسة التعليمية حتى الوقت الحاضر .

ب - دراسة تفصيلية عن السياسة التعليمية للمملكة بحيث تشمل الجوانب التالية :

١- دور السياسة التعليمية فى تأكيد المبادئ الاسلامية .

٢- دور السياسة التعليمية فى تأكيد عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

جـ ـ دراسة بعض شكلات التعليم المعاصرة :

١ ـ الادارة التعليمية .　　　　٢ ـ المناهج الدراسية .

٣ ـ الارشاد النفسى والتوجيه التربوى .

٤ ـ الاشراف الفنى وتدريب المعلمين أثناء الخدمة .

٥ ـ التخطيط .　　　　٦ ـ التقويم .

د ـ مستقبل التعليم فى المملكة ودوره فى التنمية وذلك عن طريق مناقشة الموضوعات التالية :

١ ـ الدراسة الخاصة بتطوير المناهج .

٢ ـ اللجنة العليا للتعليم .

٣ ـ المجتمع ودور التعليم فى انعاشه وتطوره .

٤ ـ اعداد المعلم وتأهيله .

٥ ـ الارشاد المهنى والتوجيه التربوى .

(٥٤١) مقدمة فى الادارة التربوية : ساعتان

لقد اقتضى ظهور الادارة المدرسية كعلم وفن أن تدرس أصولها وأسسها ونظرياتها وتطبيقاتها والتخطيط الطويل والقصير المدى لمواجهة مشكلاتها التربوية الحالية والمستقبلية على مستوى الدراسة الجامعية فى كليات اعداد المعلمين حتى يتخرج الطالب تحت الاعداد وهو معلم المستقبل ، على دراية بهذه الجوانب العلمية والفنية فيشارك فى مواجهة مشكلات المدارس الادارية والتعليمية عن علم ووعى ودراسة علمية موضوعية . وتهدف هذه المادة الى :

١ - تزويد الطلاب بفكرة عامة عن الادارة عموما وبعض روادها .

٢ - توسيع مدارك الطلاب عن الادارة التعليمية في مؤسسات التعليم .

٣ - مساعدة الطلاب الذين سيواصلون تخصصاتهم في مجال الادارة والتخطيط وذلك بتهيئتهم في هذا المجال .

٤ - اعطاء الطلاب فكرة موجزة عن التخطيط التعليمي .

٥ - توضيح العلاقة الوثيقة بين الادارة والتخطيط خصوصا في مجال التعليم .

مفردات المادة :

أ - مفهوم الادارة التربوية : نشأتها - أهدافها - مجالاتها .

ب - لمحة موجزة عن الفكر الاداري : الفكر الاداري العلمي - الفكر الاداري الانساني - الفكر الاداري الاجتماعي .

جـ - القيادة التربوية : أنماطها - دور مدير المدرسة كقائد تربوي - مفهوم القيادة في الاسلام .

د - العلاقات الانسانية في الادارة التربوية .

هـ - التخطيط التربوي : بنية التعليم - المحتوى التعليمي - المباني والتجهيزات - الكتاب المدرسي - اعداد المعلمين .

و - أسرة المدرسة .

ز - التنظيم المدرسي .

حـ - النشاط المدرسي .

ط - التقويم : ويشمل دراسة لائحة الامتحانات المطبقة في مراحل التعليم العام .

ى - بعض المشكلات الادارية التي تواجه مدراء المدارس في المملكة .

الملحـــــــــق رقـــم (٣)

MAKKAH ALMUKARRAMAH
FACULTY OF EDUCATION
Department of Psychology



مكـة المكـرمة
كلية التربية
قسم علم النفس

REF

DATE

٢/١/١٤٠٤هـ

سعادة الدكتور/عميد كلية التربية المحترم

السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ... وبعد

أرجو الاحاطه أن مواد الاعداد التربوى التي يقدمها قسم علم النفس

س .

مدخل الى علم النفس

النفس التكويني

النفس التربوى

الاختبارات والمقاييس

التوجيه والارشاد

مرفق بيان بمفردات كل مادة

أرجو من سعادتكم أتخاذ اللازم

وتفضلوا بقبول وافر تحياتي وتقديري ،،،،،،،

رئيس قسم علم النفس

د.عبد الله عبد الغني صيرفي

P.O. BOX 3711

سنترال ٥٥٧٤٦٤٤ - ٢٠ (١٠ خطوط)

٣٧١١ ب

المقررات الدراسية التي يقدمها قسم علم النفس للاعداد التربوى

(١٠١) "المدخل الى علم النفس " (نظرى ١ ، عملى - ، معتمد ١)

مفردات المادة :

١ - موضوع علم النفس .

٢ - تاريخ علم النفس .

٣ - فروع علم النفس .

أ - النظرية . ب . التطبيقية .

٤ - مدارس علم النفس .

٥ - الدراسات النفسية عند علماء المسلمين .

٦ - دوافع الشروط .

٧ - الانفعالات .

٨ - الاتجاهات والعواطف .

٩ - الميول وكيف تكتسب .

١٠ - العادة .

١١ - مستوى الطموح .

٢١١ "علم النفس التكويني" (نظرى ١ ، عملى ٢ ، معتمد ١)

المتطلبات السابقة (١٠١) س

المفـــــردات :

- مدخل الى علم النفس التكويني .
- تاريخ علم النفس التكويني .
- مناهج البحث في علم النفس التكويني .
- خصائص النمو .
- العوامل المؤثرة في النمو .

مراحل النمو : خصائصها وبعض مشكلاتها .

- مرحلة ماقبل الميلاد .
- مرحلة المهد .
- مرحلة الطفولة المبكرة .
- مرحلة الطفولة المتوسطة .
- مرحلة الطفولة المتأخرة .
- مرحلة المراهقة .

المتطلبات السابقة (٢٠١)

أولا : الجانب النظـــــرى :

لماذا ندرس علم النفس التربوى ؟

ماذا يقدم على النفس التربوى ؟

تاريخ علم النفس التربوى .

طبيعتـــه .

العلاقة بين علم النفس التربوى وفروع علم النفس الاخرى .

الاهـداف التربويـــة .

- مستوياتها .
- صياغتهـا .

التعلـــــــــــم :

- معنـــاه .
- نتائجـــه .
- النضج والتعلـم .
- الدافعية فى التعلم .
- دور الممارسة فى التعلـم .
- نظريات التعلـــم .

التعريف بآراء بعض العلماء المسلمين فى الثواب والعقاب .

الادراك ، آراء ابن سينا فى الادراك .

التعلـم والنسيـان .

انتقال أثر التدريب .

الذكاء ومقاييسه .

النمو المهنى للمعلـم .

التكيف الانفعالى للمعلم .

ثانيا : الجانب العملى :

أولا : تجربة المتاهه .

وتتكون من شقين ، ويعتبر كل شق تجربه قائمة بذاتها :

أ ـ دراسة التعلم وخاصة التعلم الحركى والادراكى .

ب ـ دراسة عمليتى الاحتفاظ واعادة تعلم العاده .

ثانيا : تجربة الرسم فى المرآة .

وتتكون من شقين :

أ ـ دراسة اكتساب المهارات الحركية .

ب ـ دراسة ظاهرة انتقال اثر التدريب .

وهى فى واقعها ثلاث تجارب ـ وان كانت تجرى مرة واحدة ـ حيث ان الطالب يعد ثلاث تقارير منفصلة من :

أ ـ التقرير الاول : دراسة اكتساب المهارات الحركية .

ب ـ التقرير الثانى : مقارنه بين اداء طالبين فى ضوء مبادئ الفروق الفردية .

جـ ـ التقرير الثالث : دراسة ظاهرة انتقال اثر التدريب .

ثالثا : تجربة الكلمات الاسبانية لثورنديك .

وتهدف الى دراسة اثر الثواب والعقاب على الارتباط المسئول عن الحفظ والتذكر .

رابعا : تجربه اعادة التركيب (الشكل البيضاوى) .

خامسا : تجربة التعب (ورقة كرابلين) .

وتهدف الى دراسة المجهود العقلى والقوانين التى تحكم النشاط الذهنى .

وبذلك يكون مجموع التجارب ثمانية .

٤٣٩ "الاختبارات والمقاييس التربوية (نظرى ٢ ، عملى - ، معتمد ٢)

المتطلبات السابقة (٣٠٣)

تاريخ الاختبارات التحصيلية ، المقاييس التربوية المختلفة ، انواع الاختبارات الموضوعية ، وضع مخطط الاختبار الموضوعى ، الاحداث السلوكية ، جدول تحديد محتوى الاختبار ، صياغة مفردات الاختبارات الموضوعية ، الخطأ والصواب ، الاجابات المتعددة . . الخ المعالجة الاحصائية لدرجات الاختبار المتنوعة المركزية . التباين ، المنحنى الاعتدالى ، المئينات ، التساعيات ، توزيع حروف الدرجات تحليل المفردات ، صعوبة المفرده ، قدره المفرده على التميز ، تحليل الاختبارات معامل الثبات .

٤٦١ " التوجيه والارشاد " (نظرى ٢ ، عملى - ، معتمد ٢)

المتطلبات السابقة (٣٠١)

مفهوم الصحة النفسية - بعض مظاهر سوء التوافق فى المشكلات السلوكية والانفعالية والتعليمية .

- الصحة النفسية فى المدرسة .
- الخدمات النفسية الفردية .
- مسئوليات المرشد .
- الخدمات الطلابية .
- مفهوم الارشاد .
- طرق دراسة الفرد .
- اساليب التوجيه والارشاد النفسى .

علم النفس التربوى :

تعريفه : هو العلم الذى يهتم بدراسه الفكر والسلوك الانسانى فى علاقتهما بعمليتى التعليم والتعلم .

والمدرس : هو حجر الزاويه فى العمليه التعليميه فهو الذى يستطيع أن يشكل مخرجات النظريات التربويه ومن ثم اذا لم نقدم للمدرس محتوى علم النفس التربوى فانه من المتوقع أن تكون قراراته عميا" .

أهدافه : وتدور اهداف علم النفس التربوى حول الفهم والتفسير والتنبوء والتحكم فى السلوك فى مواقف التعلم داخل الفصل المدرسى .

وظائفه : تتعدد وظاوف علم النفس التربوى لتشمل :

١ - تقويم النظريات التربويه فى ضوء مدخلات ومخرجات العمليه التعليميه .

٢ - الفحص واقتراح التعديلات التى تتفق مع التطبيقات التربوية المعاصرة .

٣ - تقويم طرق التدريس المعاصره فى ضوء المبادئ الاساسية للتعليم والدافعيه .

٤ - وضع الضوابط التى تحدد ماالذى ينبغى علينا تعلمه من حيث الكم والكيف فى ضوء ماتتوقعه من هذا التعلم .

٥ - امداد الباحثين المهتمين بالمشكلات التربوية والطرق المناسبة لبحثها .

أهميته : تدور محاور اهتمامات علم النفس التربوى حول الشروط والظروف التى يمكن من خلالها تحقيق اكبر قدر من التعلم الفعال فى

ضوء الاهداف التربويه التي تسعى التربية الى تحقيقها .

ويمكن تلخيص اهميه علم النفس التربوى فى النقاط التالية :

١ . علم النفس التربوى هو المجال التطبيقى أو التجريبى للتربية أى انه يمثل تلك الجوانب التربوية التي يمكن التحقق منها بالتجريب والاختبار والملاحظه .

٢ . يرتبط التقدم الذى تحرزه التربية فى مختلف نواحيها بأى تقدم بحوث فى علم النفس التربوى مثل :

أ ـ بناء المناهج وتطويرها .

ب ـ تحسين اساليب التقويم .

جـ ـ ابتكار طرق التدريس المناسبه الاكثر فعاليه .

د ـ احداث تغيرات فى الاسس الفلسفيه والنظرية للتربية .

٣ . يمثل العلاقه الوظيفيه الوثيقة بين مفهومى البحث التربوى والتحديث التربوى .

٤ . يسهم علم النفس التربوى بأساليب مختلفه فى صياغه الاهداف التربويه من حيث :

أ ـ لغه الاهداف .

ب ـ موضوع الاهداف .

جـ ـ مستويات الاهداف .

د ـ خطط تحقيق الاهداف .

تتمثل اهميه الاختبارات والمقاييس فيما يلى :

١ . تقويم مخرجات العمليه التربوية بأبعادها الثلاثة :

- الاهداف التربوية .
- المدخلات السلوكية .
- عمليات التعلم واساليبه .

٢ . تقديم تفسيرات مقنعه لاسباب نجاح أو فشل الطلاب بالمدارس من خلال ادوار قياس التحصيل التربوى (الاختبارات والمقاييس) التي تجعل الحكم على عمليات التعليم والتعلم أمرا ممكنا فضلا عن كونه موضوعيا .

٣ . تدريب الطالب (المدرس فيما بعد) على اساليب التقويم والقياس واعداد وبناء الاختبارات التحصيليه وفقا لشروط الاختبار الجيد .

٤ . تدريب الطالب على صياغه الاسئله وربطها بمحتوى تحقيق الاهداف التربوية .

علم النفس التكويني عدد الساعات المعتمدة (٢) :

أهداف المــــادة :

١ . تهدف هذه المادة الى اكساب الدارسين بالمعرفه النفسيه والتربوية حول حقائق النمو النفسي خلال مراحل النمو المختلفه .

٢ . تمكين الطالب من معرفه مطالب النمو فى كل مرحله من مراحل النمو ومظاهر النمو المختلفه (الجسمى - الفسيولوجي - الحس - الحركي - العقلي - الانفعالى الاجتماعى) .

٣ - تمكين الطالب من معرفه اهم العوامل المؤثره فى النمو بمظاهره المختلفة .

٤ . تزويد الطلاب بأهم مناهج البحث وادواته فى مجال نمو الاطفال وتبصيرهم بأهم القوانين التي يخضع لها النمو والخصائص النفسيه والاجتماعيه لكل مرحله من مراحل النمو .

٥ . تبصير الطلاب بأهم المشكلات النفسية والتربوية التي تجابه النمو في كل مرحلة من مراحل النمو وتزويدهم بأهم المهارات والمعلومات الاساسية للاسهام في تقويم الخلل الذى يصيب النمو والمقترحات لرعاية وعلاج هذه المشكلات .

٦ . تمكين الدارسين في الاستفادة من التطبيقات التربوية العامة في كل مرحلة في مراحل النمو وهذا يؤكد قيمة الجانب التطبيقي لدراسه علم النفس التكويني في مرحله البكالوريوس .

أهمية مادة المدخل الى علم النفس بالنسبة للدارس :

١ . التعرف على المفاهيم الاساسية في علم النفس التي تفسر السلوك الانساني .

٢ . مساعدة الطالب على تطبيق هذه المبادئ من اجل فهم جيد لسلوكه وسلوك من يتعامل معهم .

٣ . فهم السلوك الذى يصدر عن الطلاب اثناء الدراسة .

٤ . تفهم بعض نواحي السلوك الخاطئه أو الشاذه التي قد تصدر عن بعض الطلاب .

تمثل دراسة مادة التوجية والارشاد اهمية خاصة للطالب الذى يعد لكي يكون معلما ويمكن الاشارة لتلك الاهمية فيمايلي :

١ . اعطاء فكرة للطالب عن مفاهيم الصحة النفسية ومظاهر السواء النفسي وكذلك مظاهر انحراف السلوك والوسائل والاساليب التي يمكن للمعلم استخدامها في تنميه السلوك السوى لدى طلابه .

٢ . تعريف الطالب بأهميه دوره كمعلم في تحقيق الاستقرار الانفعالي لتلاميذه .

٣ . تأكيد وظيفه المعلم كمرشد نفسى لطلابه وتمكينه من فهم دور الارشـــــاد النفسى فى تحسين اداء الفـرد .

٤ . تنميه ميل الطالب الى الاهتمام بالخدمات النفسيه فى اطار المدرســـة كخدمات مساعدة للخدمات التربوية .

٥ . تنميه القدرة لدى الطالب لممارسه المهارات التى يحتاج اليها المرشـــد النفســـى .

الملحـــــــــق رقـــــــم (٤)

الاهـداف :

يهدف هذا المقرر الى تعريف الطلاب بمفهوم المنهج (الاسس التى يبنى عليها) خطوات بنائه والتنظيمات المختلفه للمنهج كما يهدف ايضا الى تنميـــة قدرة الطلاب على نقد هذه التنظيمات المنهجية المختلفة .

المفردات : يتضمن المقـــرر مايلـــى :

تعريف للمفهوم الضيق للمنهج ومفهومه الواسع ،اسس بناء المنهج : المنهج والتلميذ المنهج والبيئة والمنهج والمجتمع - المنهج والثقافة . . . . ، مايتضمنه المنهج وفقا للمفهوم الحديث : الاهداف - المحتوى - الطرق والوسائـل والانشطه - التقويم ،تنظيمات المناهج : مناهج المواد الدراسية الوحـــدات الدراسية - منهج النشاط - المنهج المحورى .

تحليل المناهج الحاليه فى ضوء هذه المفاهيم بهدف المساهمه فى تحسينهـــا وتطويرهـــا .

المقـــرر : الوسائل التعليميــــة .

الرقـــم : ٣٧١

الساعات المعتمدة : ساعتان (ساعة نظرى وثلاث ساعات عملى)

الاهداف : يهدف مقرر الوسائل التعليميه الى تعريف الطالب بماهية الوسائـــل التعليمية ودورها فى العملية العقليه وكيفية استخدامها بحيث تزيد من فاعليـــة الموقف التعليمى وتؤدى الى تعلم أفضل وذلك عن طريق :

أ ـ تعريف الطالب بأهم مصادر الحصول على الوسائل التعليمية .

ب ـ تدريب الطالب على اختيار الوسائل التعليمية واستخدامها فى ضوء اسس ومعايير محددة .

جـ ـ تدريب الطالب على تشغيل اجهزة الوسائل التعليمية .

د ـ تدريب الطالب على انتاج مواد الوسائل التعليمية المختلفة من خامات البيئة المحلية .

هـ ـ تعريف الطالب بأهم معوقات استخدام الوسائل التعليمية وكيفية التغلب عليها .

المفردات :

أولا : الاطار النظرى :

١ . الموقف التعليمى من منظور نظرية الاتصال : تعريفه ، عناصره العوامل المؤثره فى فاعليته .

٢ . الوسائل التعليمية : تطورها التاريخى ، تسمياتها المختلفة تعريفها ، تصنيفاتها .

٣ . اسهامات الوسائل التعليمية : العملية التعليمية .

٤ . الاسس النفسية والتربوية لاختيار واستخدام الوسائل التعليمية .

ثانيا : دراسة تفصيلية لانواع الوسائل التعليمية من حيث :

١ . تعريف الوسيلة .

٢ . مجالات استخدام الوسيلة .

٣ . مميزات الوسيلة ونواحى القصور فيها .

٤ . خطوات استخدام الوسيلة وتقويمها .

٥ . التدريب على انتاج مواد الوسيلة من خامات البيئة المحليـــة .

٦ . التدريب على تشغيل أجهزة الوسيلة .

ثالثا : مصادر الوسائل التعليمية وكيفية الحصول عليها .

رابعا : معوقات استخدام الوسائل التعليمية وكيفية التغلب عليها .

مقررات طرق التدريس للمستويين الثالث والرابـــع :

الهدف من تدريس المقـرر :

يهدف المقرر الى تعريف الطالب بطبيعة المادة ومجالاتها المختلفـــــة وعلاقتها بمنهج المرحلة واهداف تدريس المادة بكل مرحلة من حيث المعلومـــات والحقائق والمفاهيم والاتجاهات والمهارات واهم الطرق والاساليب والوسائـــل المستخدمه فى تدريس المادة وكيفية تقويمها فى ضوء الاتجاهات الحديثة المعاصره .

التربية العملية للمستويين الثالث والرابع :

تهدف التربية العمليه الى اعداد المعلمين وتأهيلهم للتدريس بالمدارس كـل فى مجال تخصصه ويتم هذا التدريب على مرحلتين :

١ . التدريب بالتعليم المتوســط .

٢ . التدريب بالتعليم الثانوى .

ويقصد من هذا التدريب صقل مواهب الطالب واعداده لكى يكون مدرسا ناجحا عن طريق استخدامه لانجح الوسائل والاساليب التربويـــه .

ويسير هذا الاعداد بالمراحل التالية :

١ . مرحلة الاعداد النظرى الاكاديمى (العلمى والتربوى) .

٢ . مرحله المشاهده العمليـــة .

٣ . فترة التدريب الفـــردى .

وبذلك تسعى التربية العمليه فى تنمية المقدره التعليمية وتضع الطالـــب المتدرب قبل تخرجه على بدايه الطريق لكى يكون مدرسا واعيا قادرا على التجديد والاخذ بالاساليب الحديثـــة .

مصـــادر البحـــث



قائمـــــة المصـــــــادر

١ - القـــرآن الكريــــم .

٢ - الامام احمد بن حنبـــل .
مسند الامام احمد بن حنبل .ـ بيروت : دار الصادر ، د .ت .ـ
ستة أجزاء .

٣ - احمد شلـــــبى .
تاريخ التربية الاسلامية .ـ ط ٣ .ـ القاهرة : مكتبة النهضــــــة
المصرية ، ١٩٦٦م .ـ ٤٥٤ ص .

٤ - احمد عبدالغفور عطار .
آداب المتعلمين / تحقيق احمد عبدالغفور عطار .ـ ط ٢ . ــــ
بيروت : د .ت ، ١٩٦٧م .ـ ٣٣٣ ص .

٥ - احمد فؤاد الاهوانـــــى .
التربية فى الاسلام .ـ القاهرة : دار احياء الكتب العربية ، ١٩٥٥م
.ـ ٣٨١ ص .

٦ - احمد محمـــد جمـــال .
على مائدة القرآن : دين ودولة .ـ ط ٣ .ـ جدة : دار الشـروق ،
١٤٠٠ هـ .ـ ٣٠٣ ص .

٧ - ــــــــــــــــــــــ .
نحو تربية اسلامية .ـ جدة : تهامه ، ١٤٠٠ هـ .ـ ١٣٠ ص .

٨ - ألن ، دوايت .
التعليم المصغر / تأليف دوايت ألن وكيفن ريان ، تعريب صادق ابراهيم عوده ومحمد الخوالده .- عمان : مكتبة الشباب ومطبعتها ، ١٩٧٥م .- ١٧٨ ص .

٩ - الامام البخاري ، محمد بن اسماعيل .
صحيح البخاري .- بيروت : دار الفكر ، د .ت .- ثمانية أجزاء .

١٠ - بشير حاج التوم .
تأصيل تربية المعلم .- ط ١ .- مكة : مطابع الصفا ، ١٤٠١ هـ .- ٥٠ ص .

١١ - بولياس ، ايرل .
المعلم أمة في واحد / تأليف ايرل بولياس وجيمس يونج ، تعريب ايلي واريل .- بيروت : دار الافاق الجديدة ، د .ت .- ٢٠٧ ص .

١٢ - الامام الترمذي ، محمد بن عيسى .
صحيح الترمذي / شرح الامام ابن العربي المالكي .- ط ١ .- مصر : المطبعة الوطنية ، ١٣٥٠ هـ - ١٣٥٢ هـ .- ثلاثة عشر جزءاً .

١٣ - توفيق احمد مرعي .
الكفايات التعليمية في ضوء النظم .- ط ١ .- عمان : دار الفرقان ، ١٤٠٣ هـ .- ٣٥٤ ص .

١٤ - جامعة ام القرى .- المركز العالمي للتعليم الاسلامي .
توصيات المؤتمرات التعليمية الاسلامية العالمية الاربع .- مكة المكرمة : المركز العالمي للتعليم الاسلامي - جامعة أم القرى ، ١٤٠٣ هـ .- ١٩٥ ص .

١٥ - جامعة الملك عبد العزيز .
كلية التربية في ٢٥ عاما .- مكة المكرمة : كلية التربية ، ١٣٩٦ هـ .- ٣١١ ص .

١٦ - جلبرت هابـــــــت .
فن التعليم / تعريب محمد فريد أبو حديد .ـ القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٥٤م .ـ ٣١٥ ص .

١٧ - جورج شهـــــلا .
الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية / تاليف جورج شهـــــلا ، عبد السميع حوملــــــــي ، الماس شهلا حنانيـــــا .ـ ط ٤ .ـ بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٨م .ـ ٥٢٤ ص .

١٨ - جويبر ماطر الثبيـــتي .
نظرية التربية عند الشاطبي : دراسة مكمله لدرجة الماجستير بقسم التربية ، كلية التربية .ـ مكة المكرمة .ـ ١٤٠٠ هـ . ٨٩ ص .

١٩ - جيمس . ل . اوليفـــرو .
التعليم المصغر / تعريب محمد عبد العزيز عيد .ـ الكويت : دار البحوث العلمية ، ١٣٩٨ هـ .ـ ١٤٥ ص .

٢٠ - حامد عبد القـــــادر .
علم النفس التربوي / تأليف حامد عبد القادر ومحمد عطية الابراشي .ـ ط ٤ .ـ القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦ م .ـ ثلاثة أجزاء .

٢١ - ابن خلدون ، عبد الرحمـــن .
مقدمة العلامة ابن خلدون .ـ القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، د.ت .ـ ٥٨٨ ص .

٢٢ - خير الدين الزركلـــي .
الاعلام .ـ ط ٣ .ـ بيروت : الشركة المتحدة للتوزيع ، ١٩٦٩ م .ـ عشرة أجزاء .

٢٣ - ابن سحنون ، محمـــد .
كتاب آداب المعلمين / تحقيق حسن حسني عبد الوهاب .ـ تونس :

الشركة التونسية ، ١٩٧٢م .- ١٩٢ ص .

٢٤ - سياسة التعليم فى المملكة العربية السعودية .- ط ٢ .- ١٣٩٤ هـ .- ٢٤ ص .

٢٥ - سيد احمد عثمـــان .
التعليم عند برهان الاسلام الزرنوجى .- القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٧ م .- ١١١ ص .

٢٦ - ابن سينا ، الحسين بن عبد الله .
الاشارات والتنبيهات / تحقيق سليمان دنيا .- ط ٢ .- القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٠م .- اربعة أجزاء .

٢٧ - الامام الشاطبى ، ابراهيم بن موســى .
الموافقات فى أصول الاحكام .- بيروت : دار الفكر ، د.ت .- اربعة أجزاء .

٢٨ - ــــــــــــ .
الاعتصام .- مصر : المكتبة التجارية الكبرى ، د.ت .- جزءان .

٢٩ - الطبرى ، محمد بن جريـــر .
جامع البيان فى تفسير القرآن .- بيروت : دار المعرفة للطباعـــة والنشر ، ١٣٩٢ هـ .- ثلاثون جزءا .

٣٠ - عبد الحليم محمـــــود .
المنقذ من الضلال لحجة الاسلام الغزالى .- ط ٨ .- القاهـــرة : دار الكتب الحديثة ، ١٩٧٤ م .- ٤١٠ ص .

٣١ - عبد الحميد الهاشمـــى .
الرسول العربى المربى .- ط ١ .- دمشق : دار الثقافة للجميـــع ، ١٤٠١ هـ .- ٤٨٠ ص .

٣٢ - عبد الرحمن صالح عبد الله .
دور التربية العملية فى اعداد المعلمين .- بيروت : دار الفكـــر ،

١٩٧٥م .- ١٥٧ ص .

٣٣ - عبد الرحمن النحـــلاوى .
أصول التربية الاسلامية .- ط ١ .- دمشق : دار الفكر ، ١٣٩٩هـ .- ٢٧٢ ص .

٣٤ - عبد العزيز بن بـــاز .
نقد القومية العربية في ضوء الاسلام والواقع .- ط ٤ .- بيروت : المكتب الاسلامى ، ١٤٠٣ هـ .- ٨٢ص .

٣٥ - عبد العزيز جاويــــــش .
غنية المؤدبين .- القاهرة : مطبعة النهضة ، ١٩٢٦م .- ١٢٨ص .

٣٦ - عبد اللطيف فؤاد ابراهيم .
المناهج أسسها وتنظيماتها وتقويم أثرها .- ط ٤ .- القاهـــرة : مكتبة مصر ، ١٩٧٥ م .- ٦٥٥ ص .

٣٧ - عبد الله علـــوان
تربية الاولاد في الاسلام .- بيروت : دار السلام للطباعة والنشـر ، د .ت .- جزءان .

٣٨ - عجيل جاسم النشمـــي :
معالم في التربية .- ط ١ .- الكويت : مكتبة المنار الاسلاميـــة ، ١٤٠٠ هـ .- ٢٢٣ ص .

٣٩ - عرفات عبد العزيز سليمان .
المعلم والتربية .- ط ١ .- القاهرة : مكتبة الانجلو المصريــــة ، ١٩٧٧ م .- ٢٣٢ ص .

٤٠ - على عبد الواحد وافــى .
عبد الرحمن بن خلدون ، حياته واثاره ومظاهر عبقريته : الكتـــاب الرابع من سلسلة اعلام العرب .- القاهرة : مكتبة مصر ، ١٩٦٢ م .- ٣٢٢ ص .

٤١ - عمر محمد التومى الشيبانى .
فلسفة التربية الاسلامية .- ط ١ .- طرابلس : الشركة العامة للنشر والتوزيع ، ١٩٧٥م .- ٤٧٥ ص .

٤٢ - الامام الغزالى : محمد بن محمد .
احياء علوم الدين .- دمشق : مكتبة عبد الوكيل الدروبى ، د . ت . .- اربعة أجزاء .

٤٣ - ———— .
تهافت الفلاسفة / تحقيق سليمان دنيا .- ط ٥ .- مصر : دار المعارف ، ١٣٩٢ هـ .- ٣٧١ ص .

٤٤ - فينكس ، فيليب .
فلسفة التربية / ترجمة محمد لبيب النجيحى .- القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٨٢ م .- ٩٠٤ ص .

٤٥ - القرطبى ، محمد بن احمد الانصارى .
الجامع لاحكام القرآن .- القاهرة : دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، ١٣٨٧ هـ .- عشرون جزءا .

٤٦ - الامام مالك بن انس .
الموطأ / صححه ورقمه محمد فؤاد عبد الباقى .- القاهرة : دار احياء الكتب العربية ، د . ت .- جزءان .

٤٧ - مالك بن نبى .
مشكلة الثقافة / تعريب عبد الصبور شاهين .- ط ٢ .- بيروت : دار الفكر ، ١٣٩١ هـ .- ١٩٢ ص .

٤٨ - محمد جمال الدين محفوظ .
تربية المراهق فى المدرسة الاسلامية .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتب ، ١٩٧٧ م .- ٢٤١ ص .

٤٩ - محمد الخضري .
نور اليقين في سيرة سيد المرسلين .- ط ٢٤ .- القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى ، ١٩٧٨ هـ .- ٣١١ ص .

٥٠ - محمد زياد حمدان .
التربية العملية الميدانية .- الكتاب التاسع .- بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٢ هـ .- ٥٢٨ ص.

٥١ - محمد صلاح الدين على مجاور .
تدريس التربية الاسلامية .- ط ١ .- الكويت : دار القلم ، ١٩٧٦م .- ٣٨٨ ص .

٥٢ - ———————— .
تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية .- ط ٢ .- الكويت : دار القلم ، ١٣٩٧ هـ .- ٦٩٦ ص .

٥٣ - ———————— .
المنهج المدرسي اسسه وتطبيقاته التربوية / تأليف محمد صلاح الدين مجاور و فتحى الديب .- ط ٥ .- الكويت : دار القلم ، ١٤٠١ هـ .- ٥٧٧ ص .

٥٤ - محمد على الصابوني .
مختصر تفسير ابن كثير .- بيروت : دار القرآن الكريم ، ١٤٠٢ هـ .- ثلاثة مجلدات .

٥٥ - محمد قطب .
منهج التربية الاسلامية .- الجزء الاول .- ط ٢ .- القاهرة : دار القلم ، د.ت .- ٢٩٤ ص .

٥٦ - ———————— .
منهج التربية الاسلامية .- الجزء الثاني .- ط ٣ .- بيروت ، دار الشروق ، ١٤٠٢ هـ .- ٣٨٠ ص .

٥٧ - محمد قطب .
مذاهب فكرية معاصرة .- ط ١ .- بيروت : دار الشروق ، ١٤٠٣هـ .- ٦٥٥ ص .

٥٨ - محمد لبيب النجيحي .
مقدمة في فلسفة التربية .- ط ٣ .- بيروت : دار النهضة العربية ، ١٩٨١ م .- ٤٤٨ ص .

٥٩ - محمد المبارك عبدالله .
الشباب والتربية الاسلامية .- السودان : وزارة الشئون الدينية والاوقاف بالسودان ، د .ت .- ٨٠ ص .

٦٠ - محمد مصطفى زيدان .
التعليم الابتدائي بالمملكة العربية السعودية .- جدة : دار الشروق ، د .ت .- ٤٥٣ ص .

٦١ - محمد ناصر .
الفكر التربوى العربي الاسلامي / اعداد محمد ناصر .- الكويت : وكالة المطبوعات ، ١٩٧٧ م .- ٤٨٥ ص .

٦٢ - محمود حسن التونكي .
معجم المصنفين .- بيروت : مطبعة طباره ، ١٣٤٤ هـ .- اربعة اجزاء .

++++++++++++++++++